الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث

جامعة 20أوت 1955 – سكيكدة -

كلية : العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم : العلوم الإنسانية

تخصص :تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

تأثير أفكار محمد عبده على تبلور الفكر الإصلاحي في الجزائر مطلع القرن العشرين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

-يسرى مهتور

-إناس دوب

تحت إشراف:

د- سهام بودبية

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. محمد رحاي	رئيسا	جامعة سكيكدة
د. سهام بودبية	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة
د. عبد القادر بورمضان	مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية:1443-1444هـ/2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

جاء في الكتاب الحكيم

{ وَإِذْ تَأَذّنَ رَبّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنّ عَذَابِي لَشَدِيد}الآية07-سورة إبراهيم.

كما جاء في الأثر"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نحمد الله عز وجل على كرمه وعطائه وعلى كل نعمه ونشكره شكرا كبيرا ونحمده حمدا كثيرا.الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع وإتمامه. فله الحمد حتى يرضى وله الحمد بعد الرضى .

بهذا نحن نضع اللمسات الأخيرة لمذكرتنا ومن واجبنا تقديم خالص الشكر والتقدير لأستاذتنا المشرفةسهام بودبية؛ نظير متابعتها لهذا العمل وتوجيهاتها الدقيقة لنا أثناء إنجازه، كما لا ننسى جميع أساتذة قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بجامعة سكيكدة وجميع الأساتذة الذين ساهموا في تكويننا وتعليمنا.

كما نتقدم بالشكر والإمتنان إلى كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

شكرا جزيلا.

الإهداء

سبحان الله الذي كان سببا في النجاح والتوفيق .

أهدي ثمرة جهدي هذا:

-إلى من قال فيهما تعالى:"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"الإسراء 23

-إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني لما أنا عليه. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار. إلى من وارياه الثرى قبل أن أشبع منه روح **أبي موسى** أسكنه الله فسيح جنانه وطيب ثراه.

-إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها . التي حرمت نفسها وأعطتني، ومن نبع حنانها سقتني، إلى من وهبتني الحياة، إلى نبع الحب والحنان. إلى من كان دعائها سر النجاح **أمي زوليخة** حفظها الله ورعاها.

-إلى توأم روحي وبئر أسراري، إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني **أختي أحلام**،وزوجها وابنتها الكتكوتة التي أدخلت الفرح لعائلتنا **فرح.**

-إلى سندي وعزتي في الحياة وبهم أستمد قوتي **أخوتي فيصل، جلال الدين، خليل، وزوجة أخي وأختي التي لم تلدها أمي شافية.**

-إلى من اختاره قلبي لأتم معه نصف ديني، وأكمل معه حياتي وطريقي **زوجي ورفيق دربي حمزة.** وعائلتي الثانية **عائلة خميس.**

-إلى جميع العائلة والأهل من أخوال وخالات وأعمام وعمات، وعائلاتهم كل باسمه فردا فردا.

إلى من علموني حروفا من ذهب، إلى من صاغوا لنا من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير طريقنا **أساتذتنا الكرام.**

يسرى

الإهداء

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

ها أنا اليوم والحمد لله أطوي هذا العمل المتواضع واهديه إلى:

صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير إلى من علمني العطاء والى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك والدي الحبيب"ساعد".

وإلى ملاكي في الحياة وسر الوجود ورمز السخاء إلى من وقفت إلى جانبي وسهلت لي الطريق في مشواري الدراسي أمي الحبيبة "حورية" حفظها الله.

إلى من كان لهم الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي و منهم تعلمت المثابرة والاجتهاد وبوجودهم أكتسب القوة والمحبة ومعهم عرفت معنى الحياة إخوتي :"وفاء_نبيلة_شمس الدين"وإلى البراعم الصغار الذين بوجودهم يكتمل الفرح

إلى الشموع المضيئة :"فراس ضياء الدين_جاد أيسن".

إناس

مقدمة

مقدمة

شهدت الحركة النضالية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي بدايات القرن العشرين بروز شكل جديد من أشكال المقاومة؛ وهي المقاومة أو النضال الثقافي؛ تزامن ذلك والصحوة الفكرية التي شهدها المجتمع الجزائري، نتيجة مؤثرات داخلية تمثلت في التعليم الديني ودور الزوايا والمساجد، وأخرى خارجية بتأثير ناتجة عن احتكاك نخبة من المثقفين الجزائريين مع شخصيات إصلاحية تحررية في المشرق والمغرب العربي، بفعل الهجرات العلمية التي قامت بها هذه النخب نحو الجامعات الإسلامية العريقة خاصة جامع الأزهر بمصر وجامع الزيتونة بتونس.

كما ساهمت الصحافة المشرقية وزيارة بعض الشخصيات الإصلاحية المشرقية مثل محمد عبده للجزائر سنة 1903م في خلق تقارب حقيقي وارتباط وثيق بين النخب الإصلاحية الجزائرية والنخب المشرقية وعلى رأسها محمد عبده، تجلى ذلك في إنشاء صحف إصلاحية.

وبالرغم من كل المحاولات الفرنسية لإفشال هذا، ومحاولت عزل الجزائريين عن العالم العربي والإسلامي إلا أن كل محاولاتهم باءت بالفشل. وضل الجزائريين على اطلاع على الإنتاج الفكري الإسلامي وخاصة المشرقي القادم من مصر. والذي برز مع نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20 م . وذلك من خلال مجموعة من الجرائد والمجلات المشرقية وبالخصوص جريدة المنار المصرية، الحاملة لأفكار المصلح الإمام محمد عبده. والتي زرعت الأمل في قلوب الجزائريين. وبروز نخبة من المصلحين الجزائريين الذين اتبعوا نهج الإمام محمد عبده والجامعة الإسلامية وأدخلوه للجزائر. والتي ترسخت أكثر بعد زيارة هذا الأخير للجزائر سنة 1903م.

فكانت لها عظيم الأثر في نفوس الجزائريين وخاصة رواد النهضة. والذين أسسوا تيار يحمل اسمه وهو حزب محمد عبده(الحزب العبدوي).

ومن هنا يتضح ويبرز العنوان الذي نحن بصدد دراسته ألا وهو " تأثير أفكار محمد عبده على تطور الفكر الإصلاحي في الجزائر نهاية القرن العشرين".

أهمية الموضوع

وتكمن أهمية الموضوع في إيضاح ولو صورة مبسطة على مدى تأثر المصلحين الجزائريين بالفكر العبدوي. والتي كان لها دور كبير في بروز الفكر الإصلاحي في الجزائر. وإعادة الجزائريين إلى طريق الإسلام الحق والعروبة.

حدود الدراسة

ينحصر موضوعنا الموسوم ب" تأثير أفكار محمد عبده على تطور الفكر الإصلاحي في الجزائر مطلع القرن العشرين"أساسا من 1903م وهي تاريخ زيارة الإمام محمد عبده للجزائر. إلى غاية 1914م والذي يمثل تاريخ مصادرة الجرائد الإصلاحية المتأثرة بالمنهج العبدوي.

أسباب إختيار الموضوع

إن الدافع الأساسي لكل باحث في التاريخ هو البحث والاقتراب إلى الحقيقة. وتعود أسباب اختيارنا للموضوع إلى:

أسباب ذاتية

-محاولة التعرف والتعريف بجهود محمد عبده في تطور الفكر الإصلاحي في الجزائر.

-السعي في دراسة هذا الموضوع من منظور مختلف عن الدراسات السابقة.

-الرغبة في توسيع معارفنا حول الموضوع.

أسباب موضوعية

-الوقوف على جهود أوائل رواد الإصلاح والذين أسسوا لهذا الفكر في الجزائر.وإظهار تأثير محمد عبده في صقل أفكارهم.

-التعرف على التحديات التي واجهها هذا الفكر في بداياته.

أهداف الدراسة

إن الأهداف التي نسعى إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع هي مايلي:

-معرفة مدى تأثير أفكار محمد عبده في الفكر الإصلاحي في الجزائر.

-التعرف على كيفية وطرق وصول هذه الأفكار إلى الجزائر.

-توضيح مدى تأثر رواد الإصلاح في الجزائر بالأفكار المشرقية. ودورهم في محاربة المخططات الاستعمارية، وإحياء الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية في نفوس الجزائريين والتي سعى المستدمر الفرنسي إلى زعزعتها ومحوها.

إشكالية الموضوع

من أجل الإحاطة بهذا الموضوع فإن إشكاليتنا المطروحة هي

إلى أي مدى أسهمت أفكار محمد عبده في صقل وتطور الفكر الإصلاحي في الجزائر؟

والتي بدورها تتفرع إلى عدة مشاكل وتساؤلات نذكر منها:

من هو محمد عبده؟

كيف تعرف وتأثر المصلحين الجزائريين بفكره؟

من هم أبرز المتأثرين بأفكاره الإصلاحية ؟

كيف برزت أفكاره من خلال نشاطات هؤلاء المصلحين؟

الدراسات السابقة

تطرقت العديد من الدراسات إلى زيارة الإمام عبده إلى الجزائر.إلا أننا لم نجد دراسات أكاديمية دقيقة لهذا الموضوع. فلم نعثر إلا على:

-مذكرة دكتوراه الموسومة ب" الخطاب النهضوي في الجزائر1925-1954م"لعبد المجيد بن عدة". والذي تطرق إلى جانب من موضوعنا ألا وهو صدى زيارة محمد عبده للجزائر. وبعض رواد الإصلاح. ودور الصحافة المشرقية في تطورالفكر الإصلاحي في الجزائر.

-إلى جانب مجموعة من المقالات نذكر منها:"صدى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903م من خلال الأرشيف الفرنسي" لعبد القادر دوحة، وأمحمد دراري. والتي عالج فيها تفاصيل الزيارة، وتأثيرها على الحراك النهضوي بالجزائر.

-بالإضافة إلى مقال آخر للدكتور لونيسي إبراهيم والمعنون ب"زيارة الشيخ الإمام محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م الواقع...والداعيات" والذي تطرق فيه إلى زيارة الإمام إلى الجزائر،ونشاطاته بها،ونتائجها.

مناهج البحث

لإنجاز هذا البحث اتبعنا المنهج التاريخي القائم على الوصف والسرد و التحليل. حيث وظفنا المنهج الوصفي في التعريف بشخصيات البحث. أما السرد فقد اعتمدنا عليه من خلال سرد بعض الأحداث التاريخية المتعلقة بالموضوع، كما وظفنا التحليل من خلال تحليل مواقف بعض الشخصيات. وتحليل أعداد الجرائد الخاصة بالموضوع, من خلال جرد أعدادها. والبحث في مدى تأثرها بالأفكار العبدوية.

المصادر والمراجع

اعتمدنا في إعداد هذه الدراسة على مجموعة من المصادر المصرية وكذا الجزائرية الذين خاضوا في هذا الموضوع.. بالإضافة إلى مراجع عربية. كما استعنا ببعض الصحف والجرائد والرسائل والمذكرات الجامعية. وعدد من المقالات والدراسات التاريخية التي عالجت بعض جوانب الموضوع. ونكتفي بذكر بعض منها:

المصادر المصرية

-تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده بأجزائه الثلاث لمحمد رشيد رضا والذي يعتبر من أهم المصادر المصرية التي أرخت لحياة الأمام عبده والذي أفادنا في معرفة حياة الشيخ وزيارته للجزائر(الجزء الأول) . كما أخذنا منه مساره بعد مغادرة الجزائر ورسالته إلى الشيخ عبد الحليم بن سماية(الجزء الثاني). أما الجزء الثالث وهو خاص القصائد التي أرثا بها علماء وفقهاء ذلك الزمن الشيخ محمد عبده أثناء وفاته فأفادنا في قصيدة الشيخ محمد بن الخوجة.

--مذكرات الإمام محمد عبده تقديم وتحقيق محمد الطنهاجي والذي استفذنا منه في التأريخ لحياة الإمام في الفصل الأول. وهو مصدر جد مهم لموضوعنا.

-الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده تحقيق وتقديم محمد عمارة،بجميع أجزائه والذي أفادنا في الفصل الأول. كما أخذنا منه رسالة الإمام للشيخ عبد الحميد بن سماية.

المصادر الجزائرية:

-تاريخ الجزائر العام الجزء الرابع لعبد الرحمان الجيلالي والذي يعتبر مصدر هام في تاريخ الجزائر والذي أفادنا كثيرا في هذا الموضوع خاصة في الفصل الثاني المبحث الأول والثاني (حياة بن الخوجة وبن سماية ولقائهما بمحمد عبده).

-أحمد توفيق المدني كتاب الجزائر وهو كذلك من المصادر الجزائرية المهمة في هذه الفترة حيث أرخ للفترة المدروسة واستفدنا منه في دراستنا للجرائد في الفصل الثالث.

- الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954م لمحمد بن الصالح ناصر وهو كذلك مصدر مهم أرخ للفترة المدروسة من خلال دراسته لصحف تلك الفترة والذي أخذنا منه معلومات هامة أفادتنا في الفصل الثالث

المراجع الجزائرية:

-أبو القاسم سعد الله كتاب تاريخ الجزائر الثقافي بعدة أجزائه والذي يعتبر مرجع أساسي لدراستنا والذي أفادنا في كل فصول البحث ما عدى الفصل الأول وخاصة الفصل الثاني.

وكتاب تاريخ الحركة الوطنية الجزء الثاني لشخصه أيضا والذي أفادنا أيضا في الفصل الثاني.

-معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر لعادل نويهض والذي يعتبر من أهم كتب التراجم والذي اهتمت بترجمة حياة العلماء الجزائر والذي اعتمدنا عليه كثيرا في الفصل الثاني.

-الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954-1962م) لعواطف عبد الرحمان والذي استفدنا منه في الفصل الثالث.

المقالات التاريخية:

-صدى زيارة محمد عبده للجزائر سنة1903م من خلال الأرشيف الأرشيف الفرنسي لعبد القادر دوحة و أمحمد دراوي والذي صدر سنة 2020م.

-الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة لأحمد صاري صدر سنة 2003م

-الزيارة التي رسخت الأفكار الإصلاحية في الجزائر لمولود عويمر وهو مقال صدر في جريدة الخبر سنة 2021م وذلك بقلم لامية أورتيلان.

الصحف والجرائد

اعتمدنا على مجموعة من الصحف والجرائد المصرية والجزائرية الخاصة بتلك الفترة كجريدة المنار المصرية. وجريدة الشهاب ومجلة الجزائر، وجريدة الفاروق، وجريدة ذو الفقار. وجرائد معاصرة شملت بعض المقالات التي تناولت موضوعنا كجريدة الشروق اليومية وجريدة الخبر.

الرسائل الجامعية

كما اعتمدنا على عدة رسائل جامعية نذكر منها:

-الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954م لعبد المجيد عدة .أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر والتي أفادتنا في علاقة ابن الخوجة بمحمد عبده.

-بالإضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات التي لها صلة بالموضوع لم نذكرها.

خطة البحث

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث تتكون من مقدمة ممهدة للموضوع وثلاثة فصول وخاتمة استنتاجية. كما قمنا بتدعيم بحثنا بمجموعة من الملاحق. حيث قدمنا في الفصل الأول تعريف بشخصية محمد عبده وأهم المشاريع الإصلاحية له في المشرق. وزيارته للجزائر من حيث أهدافها ونتائجها.

أما الفصل الثاني فعنوناه بتأثير الفكر الإصلاحي لمحمد عبده على بعض الشخصيات الجزائرية والذي ذكرنا فيه نماذج من المصلحين المتأثرين بالأفكار العبدوية فأخذنا من خلال هذا الفصل شخصية محمد بن الخوجة ، عبد الحليم بن سماية والمولود بن الموهوب، عمر راسم، وعمر ابن قدور (حياتهم ونشاطهم وتأثرهم بأفكار محمد عبده).

أما الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة لأهم الصحف الإصلاحية التي اتخذت من نهج الإمام محمد عبده منهجا لها فكان هذا الفصل تحت عنوان تأثير الأفكار الإصلاحية لمحمد عبده في المجال الصحفي وبروز صحف إصلاحية جزائرية. تطرقنا من خلاله إلى مجلة الجزائر، جريدة الفاروق، وجريدة ذو الفقار. فحاولنا من خلاله إبراز الفكر العبدوي في هذه الجرائد.

وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث. بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المستعملة في إعداد هذه المذكرة، وقائمة الملاحق، وفهارس الأسماء

الصعوبات والعراقيل:

واجهتنا في إعداد هذا البحث عدة صعوبات نذكر منها:

-عدم التحكم في المادة.

-صعوبة الحصول على الجرائد الخاصة بالموضوع.

-عدم توفرها ورقيا، وقراءتها من الحاسوب والهاتف النقال.

-عدم التمكن من قراءة العديد من الأعداد، بسبب خلل في النسخ المتوفرة لدينا خاصة جريدة الفاروق.

-صعوبة قراءة أعداد الجرائد بسبب عدم وضوح الخط.

-صعوبة تصنيف مواضيع الجرائد بسبب غموض العناوين وعدم وضوح الأعداد.

وفي الأخير نرجوا من الله التوفيق في الإلمام بأهم جوانب الموضوع. خاصة أن الموضوع لا يزال بحاجة إلى دراسة معمقة. وما توفيقنا إلى على الله.

الأول الفصل: محمد عبده دراسة في مساره الإصلاحي بالمشرق ورحلته إلى الجزائر

1-محمد عبده: حياته ومساره العلمي

1-1 مولده ونشأته

1-2 مساره العلمي

1-3 لقائه مع جمال الدين الأفغاني وتوحيد جهوده النضالية

1-4 أهم نشاطاته بعد عودته لمصر

1-5 أهم مؤلفاته

1-6 وفاته

2- أهم المشاريع الإصلاحية لمحمد عبده في المشرق

2-1 مفهوم الإصلاح

2-2 الإصلاح التربوي

2-3 إصلاح جامع الأزهر

2-4 الإصلاح الديني

2-5 الإصلاح الأدبي واللغوي عند محمد عبده

2-6 الإصلاح الاجتماعي

3- زيارة محمد عبده للجزائر: قراءة في الأهداف والنتائج

3-1 نشاطات الشيخ محمد عبده في الجزائر

3-2 أهداف ونتائج زيارة محمد عبده إلى الجزائر

يعتبر محمد عبده أحد أبرز أعمدة التجديد في الفكر الإسلامي خلال الفترة المعاصرة، وهو من رواد النهضة العربية الإسلامية، فقد ساهم بعلمه وجهوده ومثابرته في إيقاظ الوعي للأمة وإحياء الاجتهاد الفقهي؛ بدعوته إلى التحرر من كافة أشكال الاستعمار الأجنبي، وقد تم تبني أفكاره الإصلاحية مشرقا ومغربا. سنحاول من خلال هذا الفصل تقديم مسار محمد عبده وتكوينه العلمي مع عرض لأهم مشاريعه الإصلاحية وأوجه تأثيرها على بروز الوعي بالنشاط الإصلاحي وتبينه في الجزائر.

1- حياة محمد عبده ومساره العلمي

1-1 مولده ونشأته

محمد بن عبد الله بن حسن خير الله تركماني من أسرة تنتمي إلى بيت تركماني[1]من أب تركماني وأم مصرية تنتمي إلى قبيلة بني عدي العربية[2].ولد الشيخ محمد عبده[3] بن حسن حبر الله في قرية محلة نصر بمركز شبراخيشتمن مديرية محافظة البحيرة في سنة 1266 هـ/ 1849م[4]،نشأ في أسرة تعتز بكثرة رجالها ومقاومتهم وتحملهم العديد والكثير من التضحيات وقد علمته هذه النشأة الاعتزاز بالمجد والأصالة[5]. وساهمت في بناء شخصيته ونهجه الإصلاحي النضالي فيما بعد.

---

[1]- حافظ محمد حيدر الجعبري: الشيخ محمد عبده وآراءه في العقيدة الإسلامية – عرض ونقد، رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات العليا الشرعية فرع العقيدة، 1402ه/1982م، ص 33.

[2]-محمود الشيخ، رجال الإصلاح، *اليازوري العلمية*،الطبعة العربية، عمان –الأردن، 2007م، ص 22.

[3]-ينظر الملحق رقم 4.

[4]- محمد عمارة، الاعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج ا، ط١، دار الشروق، بيروت، 1993، ص 22-23.

[5]- عبد الرحمان محمد بدوي: الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005م، ص 17.

ترعرع في أسرة متوسطة الحال، وقد تعلم القراءة والكتابة في منزل والديه دون أن يذهب إلى الكُتاب، وبعد أن تجاوز العاشرة من عمره أتم حفظ القرآن الكريم على حافظ خاص ثم ذهب إلى الجامع الأحمدي في طنطنا ليتعلم تجويد القرآن وتعلم قواعد اللغة العربية[1].

وقد تلقى أولى دروس له في الأزهرية في الجامع الأحمدي بعد أن استعمل تجويد القرآن ولكن أساليب التدريب العقيمة صدته عن قبول الدروس التي كانت تفتقد إلى الوضوح فقرر أن يترك الدراسة وعاد إلى قرية محلة نصر[2].

وعندما عاد إلى القرية قرر أن يشتغل في الزراعة كما قرر عدم عودته إلى طلب العلم مجددا، تزوج وبعد أربعين يوما من زواجه؛ أصر عليه والده بضرورة عودته إلى طلب العلم، وهو ما كان بعودته إلى طنطا لمزاولة العلم من جديد[3].

2-1 مساره العلمي

بعدإصرار والد محمد عبده على تعليمه، ذهب هذا الأخير إلى قرية قريبةمن أخوال أبيه،حيث التقى الشيخ محمد عبده بدرويش خضر، وهو خال والده؛ تميز بكونه شخصية متصوفة تمتاز بنور البصيرة أكثر مما تمتاز بطلب العلم كان على اتصال بالزاوية السنوسية[4]

1- عثمان أمين، رائد الفكر المصري للإمام محمد عبده، المجلس الأعلى للثقافة، جامعة القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1014ه/1900م، ص 25.

2- محمد عمارة، الامام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، ط 2، دار الشروق، القاهرة، 1988م، ص25.

3- محمد عبده، مذكرات الإمام محمد عبده، تقديم وتعليق طاهر الطناحي، مؤسسة دار الهلال، مصر، د.س.ن، ص 29.

4- أسسها محمد علي السنوسي 1887-1859م هي معركة إصلاحية ذات طابع إسلامي، بدأت في برقة وامتدت إلى الأقاليم الأخرى، كان انتشارها في المنطقة الغربية طرابلس وحدودها محدود فقط في 18 زاوية.

التي تتفق مع الوهابية في الدعوة إلى الرجوع إلى الإسلام الخالص[1].

ولقد كانت لدى الشيخ محمد عبده عقدة نفسية لأنه كونها بشرح الكفراوي[2] على الأجرومية فاعتقد أنه لن يفهم شيئا إلا أن درويش الأخضر استطاع أن يُعيد الثقة إلى الشيخ محمد عبده؛ حيث قام بتدريسه واعطائه كتاب في الأخلاق والمواعظ، وحثه على قراءته،وقام بشرح الكلمات له وعلمه درس القيم وخلال مدة قصيرة، وهي سبعة أيام تغيرت نظرة محمد عبده وأصبح محبا للعلم وعاد إلى الجامع الأحمدي وأصبح أكثر ثقة بنفسه[3].

وفي سنة 1865م انتقل الشيخ محمد عبده من الجامع الأحمدي إلى الجامع الأزهر،حيث كان الأزهر مقسما إلى حزبين شرعي محافظ وحزب صوفي؛ حضر كل الدروس في الحزبين إلا أنه انتهى إلى متابعة الحزب الصوفي الذي كان رائده رضوان صاحب منظومة روض القلوب المتوفي1892م[4].

– للمزيد ينظر: علي عبد اللطيف حميدة: المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط1–2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت –لبنان، 1992/1830م، ص 120–121.

[1]- محمود الشيخ، مرجع سابق، ص 23.

2- هو الشيخ حسن بن علي الكفراوي الشافعي الأزهري يتيمة الدهر وعلامة القطر ولد ببلدة كفر الشيخ حجازي بالقرب من المحلة الكبرى فقرأ القرآن وحفظ المتون من مؤلفاته: إعراب الأجرومية، وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة والدرالمنظوم في الفقه الشافعي وغيرها وتوفي 1202.

–حسن بن علي الكفراوي شرحالكفراوي على الأجرومية،ترإبراهيم
محمددعومة،دارالمأمونللنشروالتوزيع،عمارةجوهرةالقدس،الأردن –عمان، 1202ه،ص12–13

[3]- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م، ص 284.

[4]– محمد عمارة، مجدد الدنيا بتجديد الدين، مرجع سابق، ص 25–26.

لقد تأثر الشيخ محمد عبده بعدد من رجال العلم والدين، من بينهم الشيخ حسن الطويل[1] الذي ترك في نفسه عظيم الأثر خاصة في توجيهه إلى العلوم العصرية والتي دفعته إلى البحث عن المزيد من المشايخ لاستقاء المزيد من العلوم فالتقى بالشيخ جمال الدين الأفغاني[2].

3-1 لقائه مع جمال الدين الأفغاني وتوحيد الجهود النضالية

التقى الشيخ محمد عبده بجمال الدين الأفغاني[3] سنة 1871م، وذلك بعد وفوده على مصر؛ حيث قام باستدعاء الشيخ محمد عبده، ولازم مجلسه شهر الحرام سنة 1287ه/1871م، وقد وجد فيه من الذكاء والاستعداد حيث أصبح تلميذه وأصبح يعلمه وأخرجه من طريق العزلة فقيادة جمال الدين الأفغاني جعلت منه الانتقال من التصوف إلى الفلسفة الصوفية والداعمة والعمل السياسي، فأخذ الشيخ محمد عبده يلقى الدروس في الحكمة والفلسفة العلامية والعلوم الرياضية فقد أخرجه من الظلمات، التي كانت تسوده إلى النور الذي أضاء حياته[4].

1-حسن الطويل 1834-1899م حسن بن أحمد بن علي أبو محمد الطويل فاضل مصر مالكي ولد في منية شهالة بالمنوفية وتعلم بطنطا ثم الأزهر واشتغل بالتدريس ثم مفتيا في وزارة المعارف.

- للمزيد ينظر، خير الدين زركلي: الأعلام في قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمشعريين والمستشرفين، ج2، دار العلم للملايين، بيروت -لبنان، 1998م، ص 183.

2- محمود الشيخ، رجال الإصلاح، مرجع سابق، ص 23.

3-جمال الدين الأفغاني هو السيد محمد جمال الدين الحسني ابن السيد هفتر ينتمي إلى أسرة عريقة، ولد سنة 1254ه/1838م في أسعد أباد التابعة لخطة كنرسة تلقى النفلية في كابل على أيد أشهر الأساتذة كان ذكيا وفطنا سريع الملاحظة.

- الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج1، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913م، ص 293-295-299.

4- طاهر الطنهاجي، مرجع سابق، ص 35.

تحصل محمد عبده على الشهادة سنة1877م حيث نالها بالدرجة الثانية في سن الثمانية وعشرين سنة من الأزهر، وواصل بعد تخرجه بتدريس كتب المنطق والكلام المنسوب بالفلسفة في الأزهر،وكان الشيخ محمد عبده يقوم بإلقاء الدروس التي تلقاها من أستاذه جمال الدين الأفغاني على الطلاب بالأزهر[1]، وبذلك شق طريق التدريس بجامع الأزهر.

ثم انتقل الشيخ محمد عبده للتدريس بمدرسة دار العلوم العليا سنة 1878م؛ حيث عُين مدرسا فيها وشرح مقدمة ابن خلدون، وعمل مدرسا للغة العربية بمدرسة الألسن وقد شارك أستاذه جمال الدين الأفغاني في تلك الفترة في نشاطه السياسي المناوئ لاستبداد الخديوي إسماعيل؛ ذلك النشاط الذي استخدما فيه التنظيم الفكري والسياسي مثل الحزب الوطني الحر الذي بدأ سريا وهو الحزب الذي فيه أغلب القيادات التي أسهمت في تفجير الثورة العرابية[2].

بعد نفي جمال الدين الأفغاني من مصر عزل الشيخ محمد عبده عن التدريس في مدرستي الألسن ودار العلوم سنة1879م، وحددت إقامته بقريته محلة نصر.فيما تولى الخديوي توفيق العرش وتقلد رياض باشا رئاسة النظار فّاتجه إلى إصلاح الوقائع المصرية[3]، واختار الشيخ محمد

---

[1]- محمد عمارة، المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده، مكتبة الإسكندرية، مصر،2005، ص 18.

2- محمد عمارة، "الإصلاح بالإسلام، معالم المشروع الحضاري للإمام محمد عبده"، ط1، نهضة مصر،2006م، ص 6-7.

3- أنشأت في 25 جمادى الأولى سنة 1244ه /03 ديسمبر1828م فقد كانت تصدر 3 مرات في الأسبوع وأخرى مرة واحدة وقد صدر العدد الثاني منها بعد الأولى بأربعة عشر يوما أسسها محمد علي حيث أنشأها لإعتبارات شخصية أهمها نشر أوامر الحكومة.

– للمزيد ينظر، إبراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية 1828-1942م، المطبعة الأميرة ببولاق، القاهرة، 1943م، ص 29-30.

عبده ليكون محررا وقدم محمد عبده إليه سعد زغلول ومحمد خليل وغيرها وحول الوقائع المصرية[1] إلى صحيفة فكرية واعلامية[2].

شارك في الثورة العرابية[3]. فقد كان يؤيد الثورة في أمرين أولهما رفع المظالم واصلاح الحكم وإسناد المناصب الكبرى ووظائف الحكومة عامة، وثانيا إقامة أمة والنهوض بها على أسس التربية والتعليم[4].

بعد هزيمة وإخفاق الثورة ودخول الانجليز إلى مصر1882م سجن محمد عبده وحكم عليه بالنفي لمدة 03 سنوات ولكنها امتدت إلى ست سنوات[5] لأنه لم يحكم عليه بالنفي فقط بل كان أكثر من ذلك وإنما بسبب غضب الخديوي توفيق إذ كان ممن اتهم في الثورة العربية بجهره وخلع الخديوي وربما كان هذا السبب في محاكمته دون غيره ممن اشتركوا في الثورة العربية مثل

1- أنشأت في 25 جمادى الأولى سنة 1244ه /03 ديسمبر1828م فقد كانت تصدر 3 مرات في الأسبوع وأخرى مرة واحدة وقد صدر العدد الثاني منها بعد الأولى بأربعة عشر يوما أسسها محمد علي حيث أنشأها لإعتبارات شخصية أهمها نشر أوامر الحكومة.

– للمزيد ينظر، إبراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية 1828–1942م، المطبعة الأميرة ببولاق، القاهرة، 1943م، ص 29–30.

2– خديجة لعمارة:"الاطلاع الفكري والاجتماعي في العالم العربي خلال عصر النهضة، الإمام محمد عبده أنموذجا"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي،ع 10، مارس 2015م، ص 184.

3– قامت سنة1881م في عهد الخديوي توفيق كانت غايتها تحرير البلاد من الحكم الاستبدادي ومن التدخل الأجنبي معا وانتهت بالإخفاق.

4- عبد الرحمن الراضعي، الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزي، ط4، دار المعارف، 1404ه/1983م، ص 17.

- عباس محمود العقاد، عبقري الإصلاح والتعليم للإمام محمد عبده، مؤسسة الهنداوي، 1962، ص97

5– أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مرجع سابق، ص 309–310 -

اشتراكه وقد كرر هذا المعنى وهو في إنجلترا مع بعض مكاتب الجرائد فقال الشيخ عن رأيه في الخديوي:"إن توفيق باشا أساء إلينا أكبر إساءة لأنه مهد لدخولكم بلادنا ورجل مثله – انضم إلى أعدائنا أيام الحرب– لا يمكن أن نشعر نحوه بأدنى اقتراح ومع هذا إذا ندم على ما فرط منه وعمل على الخلاص منكم ربما غفرنا له ذنبه، إننا لا نريد خونة، وجوههم مصرية وقلوبهم إنجليزية"لهذا كان من الصعب عودة الشيخ محمد عبده إلى مصر في عهد توفيق.

ذهب الشيخ محمد عبده إلى بيروت منفيا إلى أن استدعاه جمال الدين الأفغاني إلى االلتحاق به إلى باريس حيث قاموا بتأسيس مجلة العروة الوثقى في 13 مارس 1884[1]وكان صدورها من أجل نشر أفكارهم وتعمل على اطلاع المشارقة على الأحداث العالمية وتعمل على تقوية الصلات بين الأمم الإسلامية، واتخذت إعادة عزة الإسلام والعمل على تطهير عقائده هدفا لها، كما تبنت الرد على التهم الموجهة للمشارقة فهي بمثابة منارة للمشارقة[2].

اشتغل الشيخ محمد عبده في منصب نائب الأفغاني في تنظيم العروة الوثقى السري والتي مارس فيها نشاطه السري، فتنقل بهذه الصفة إلى العديد من البلدان سرا و تنقل بهذه الصفة إلى بلدان كثيرة بعضها في أوروبا والشرق ودخل مصر سرا سنة1884م. وعمل في الجمعية السرية وزار أيضا لندن والتحق بوزير الحربية الإنجليزي من أجل خروج الإنجليز من مصر، وبعد توقف الجريدة من الصدور غادر باريس واتجه إلى بيروت1885م. على أمل أن يعود إلى مصر مجددا وقام بتأسيس جمعية الغرب من الأديان وشارك فيها رجال الدين[3].في بيروت قابل العديد من رجال

---

[1]– مفيدة محمد إبراهيم، عصر النهضة بين الحقيقة والوهم، ط1، عمان –الأردن،1999م، ص 279.

2– جمال الدين الأفغاني، الشيخ محمد عبده، تحقيق صلاح الدين البستاني "العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى"، ط3، دار العرب، القاهرة، 1993م، ص ص 33،34.

[3]محمد عمارة: الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج1، مرجع سابق، ص 29.

العلم مثل رجال العلم مثل محمد رشيد رضا[1]، فقد عكف على الكتابة والتأليف واشتغل بالتدريس في المدرسة السلطانية وقام بشرح كتاب نهج البلاغة وكتب عدة مقالات لجريدة ثمرات النون التي أصدرها الشيخ عبد القادر القباني وخلال مدة إقامته في بيروت قام برحلات إلى بيت المقدس ودمشق و طرابلس ودعا إلى تأسيس المدارس الرسمية[2].

طلب الشيخ المساعدة من أصدقائه في بيروت على الحصول على العفو من أجل العودة إلى مصر من بينهم تلميذه سعد زغلول[3] وذلك عند اقتناع اللورد كرومر[4].

1- محمد رشيد رضا، من مواليد1865م، في بلدة قلمون الساحلية جنوب مدينة طرابلس، مؤسس جريدة المنار على نهج العروة الوثقى. للمزيد ينظر(سمير أبو حمدان، الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل، موسوعة عصر النهضة، دار الكتاب العالمي، الدار الإفريقية العربية، بيروت ،لبنان،1413ه/1992م.ص35،11.

2- قدري قلعجي، ثلاثة أعلام الحرية جمال الدين الأفغاني محمد عبده سعد زغلول، دار الكتاب العربي، ص 239-240.

3- ولد عام 1860م في قرية إبيانة كان أبوه الشيخ إبراهيم زغلول عميد القرية وأمه بنت الشيخ عبده بركات من أسر عريقة إشترك في الثورة العرابية وعين نائب قاضي بمحكمة الإستئناف 1892م، وعين وزير للمعارف وتولى رئاسة مجلس النواب حتى توفي في 23 أغسطس 1927 وهو في سن السابعة والستين.

- عباس محمود العقاد، سعد زغلول زعيم الثورة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص 9-10.

4- اللورد كرومر 1847-1917م: هو من الشخصيات البارزة العتيدة التي لعبت دورا مهما في إدارة الإمبراطورية البريطانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فهو رجل دولة ودبلوماسي ومسؤول عن الاستعمار ببريطانيا.

- تر رؤوف عباس، جامعة اكسفورد -باريس،2004م، ص 9-31-38.

بأن الإمام لن يعمل بالسياسة وسيقتصر نشاطه على العمل التربوي والثقافي حيث استخدم نفوذه وأصدر العفو[1].

بعد التقاء الشيخ محمد عبده مع أبرز مفكري ذلك العصر الذي أنارت طريقه قرر أن يحمل مشعل الإصلاح حيث عمد على تطبيق الأفكار الإعلامية بعد عودته إلى مصر.

4-1 أهم نشاطاته بعد عودته إلى مصر

عندما عاد محمد عبده إلى مصر عمل على تحقيق أهم أهدافه الإصلاحية، وفي مقدمتها إصلاح العقيدة، والعمل على إصلاح المؤسسات الإسلامية كالأزهر والأوقاف والمحاكم الشرعية، وقد اتخذ موقف من مسألة الخديوي (أي مس وذلك من أجل تنفيذ برنامجه الإصلاحي؛ فوضع الإصلاحات الملائمة للنهوض بالتعليم ورفعه عند اللورد كرومر فقد كان الشيخ محمد عبده يأمل بأن يكون ناظرا لدار العلوم أو أستاذ لكن الإنجليز كان لهما رأي آخر[2].

عندما عاد محمد عبده إلى مصر لم يجد مصر كما كانت عليه من قبل فقد أصبحت تحت سيطرة الإنجليز، فما كان على الشيخ إلا محاولة إصلاح العقيدة والمؤسسات الدينية فقد رأى بأنها الطريق الفعالة لنهوض الأمة، فاتخذ الشيخ محمد عبده قرار من أجل إصلاحه حيث قرر بمصالحة الخديوي توفيق لكي يتمكن من تنفيذ برنامجه، إلا أن الخديوي يكن له الكراهية لأنه كان يقف ضده مع العرابين أو الاستعانة بالإنجليز إذا اقتضى الأمر ذلك، ومن أجل ذلك اعتمد على سلطة قوية تحمي ظهره وإلا اعتبر كأنه كأي عالم من علماء الأزهر لا تسمع له كلمة لذلك رفع إصلاحاته إلى اللورد كرومر واعتبره القوة الفعالة والحاكم الحقيقي لمصر لذا اضطر لمهادنته.

---

[1]- محمد عمارة، الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، ج1، مرجع سابق، ص 32.

[2]– محمود الشيخ، رجال الإصلاح، المرجع السابق، ص 31.

تدرج محمد عبده أيضا في خدمة القضاء، حيث عين قاضيا بالمحاكم الشرعية ومستشارا في محكمة الاستئناف في سنة 1889م[1]. كما تقلد منصب الإفتاء للديار المصرية عام1889م، وعضوا في مجلس الشورى القوانين سنة 1899م، وبذلك تقلد محمد عبده الافتاء والقضاء وجمع بينهما في مصر.

تبنى محمد عبده أيضا النشاط الجمعوي في مصر، وقد كان عضوا بمجلس الأزهر ورئيسا للجمعية الخيرية الإسلامية[2] التي تأسست سنة1892م، وترأسها الإمام محمد عبده سنة 1900م فقد كانت تعمل في خدمات ثقافية واجتماعية تهدف لنشر التعليم وتربية أولاد الفقراء وتهذيبهم[3]، وفي 1900م أسس جمعية احياء العلوم العربية التي تهدف إلى تحقيق ونشر أعداد من تراث العربية الإسلامية حيث شارك الإمام في عمل هذه الجمعية باستحضار المخطوطات ومراسلة الملوك والسلاطين والقضاة[4].

1- عاطف العراقي، الشيخ محمد عبده "بحوث ودراسات عن حياته وأفكاره"، المجلس الأعلى للثقافة، 1849-1905م، ص 14.

2- تاجر السر أحمد حوان: حافر العالم الإسلامي، ط1، دار النشر المملكة العربية السعودية، اشبيليا، 2001م، ص 120.

3- محمد عمارة، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج1، مرجع سابق، ص 164، ص 34.

4- المرجع نفسه، ص 94.

ولكن الشيخ محمد عبده عندما عين مفتيا لبلاد كانت علاقته بالخديوي توفيق[1] متوترة حيث تحول الموقف إلى عداء وصراعات فبدأت المؤامرات تحاك ضده حتى اضطر إلى الاستقالة من الأزهر1905م.

في هذه الفترة من حياته سافر[2] إلى خارج مصر عدة مرات إلى الشام وأوروبا أكثر من مرة أشهرها رحلته سنة1903م إلى الجزائر وتونس ثم صقلية وإيطاليا كما سافر إلى السودان من 18 جانفي إلى 31 جانفي1905م وبدأ في المرحلة بإلقاء دروس تفسير القرآن الكريم بالجامع الأزهر 1899م واستمر في إلقائها حوالي ست سنوات حتى وفاته[3].

1-5 أهم مؤلفاته

برع محمد عبده في التأليف والنشر،كما ساهم في التأسيس والنشر في العديد الصحف، نذكر من مؤلفاته:

-رسالة الواردات الفلسفية[1] هي أملاها الأفغاني1872م وهذه المقدمة هي أولى الأثار الفكرية التي حفظت لنا من تراثه ولكنها لم تنشر إلا بعد وفاته[4].

- كتاب الاجتماع والعمران.

1- هو محمد خديوي مصر ولد 30 أفريل1852م وتوفي في 7 يناير 1892م، أصبح في 1879م رئيسا للوزارة ثم خديويلمصر وهو الإبن الأكبر لإسماعيل من جارية في قصره، درس في مصر.

للمزيد ينظر إلى، رؤوف سلامة موسى، موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم، ط1، دار مطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية ومكتبة المعارف، بيروت، 2001م، ص 228-229.

2- محمود الشيخ، رجال الإصلاح، المرجع السابق، ص 32-33.

3- المرجع نفسه، ص34

4- محمد عمارة: المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده، مرجع سابق، ص 16.

- رسالة التوحيد1897م.

- تفسير أجزاء من القرآن الكريم سنة1899م[1].

- الوقائع المصرية:أنشأت في 25 جمادى الأولى سنة 1244ه/3 ديسمبر1828م كانت تصدر 3 مرات في الأسبوع وأخرى مرة واحدة وقد صدرالعدد الثاني منها بعدالأولى بأربعةعشريوما أسسها محمدعليلاعتبارات شخصية أهمها نشرأوامرالحكومة وحوادثها الرسمية[2].

- العروة الوثقى: أصدرها جمال عبد الدين الأفغاني مع محمد عبده 15 جمادى الأولى 1301ه/ 13 مارس1884م، استمرت حوالي ثمانية أشهر حتى توقفت بعد صدور العدد الثامن عشر منها 18 أكتوبر1884م أنشأت لهدف إيقاظ الشعوب الشرقية عموما والمسلمين خصوصا والدفاع عن حقوقهم[3].

نستنتج أن محمد عبده هو من أبرز رجال الإصلاح في العالم الإسلامي حيث عرف بفكره الإصلاحي الداعي إلى التحرر وسعيه الدائم لإصلاح المجتمع الإسلامي وإرجاعه إلى الدين الحق وذلك بالرغم من كل المضايقات التي تعرض لها من سجن ونفي إلا أنه واصل كفاحه ونشر دعوته في كافة المجتمعات الإسلامية إلى أن توفي.

1-6 وفاته

1- محمد عمارة، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج1، مرجع سابق، ص 25-26.

2-إبراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية 1828/1942م،مطبعة الأميرة ببولاق، القاهرة، 1943م، ص29-30.

3- جمال الدين الحسيني الأفغاني، محمد عبده، العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، ط1، القاهرة، 1423ه/ 2002م، ص70-71.

توفي الشيخ محمد عبده يوم 11جويلية 1905م بالإسكندرية عن عمر ناهز 57 سنة، وكان لديه ثلاث بنات وعاش حياة فكرية خصبة ومواقف تجسد عظمة الإنسان المصري[1].

فقد توفي دون أن تكمل نشاطاته الإصلاحية وقد تأثرت مصر شعبا وحكومة بوفاة الإمام وليس مصر وحسب بل جميع الدول العربية حيث شيعت جنازته في جو مهيب في مقبرة العفيفي بالقاهرة[1].حيث رثاه العديد من الشخصيات على اختلاف جنسياتهم والتي جمعها رشيد رضا[2] في كتاب تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده في الجزء الثالث. وبذلك فقدت الأمة العربية الإسلامية أحد أهم الشخصيات الاصلاحية والتحررية والتي تكت آثارها البارزة مشرقا ومغربا، وكانت الشعلة التي أنارت طريق النضال الإصلاحي ضد السياسة الاستعمارية في الدول العربية الإسلامية.

2- أهم المشاريع الإصلاحية لمحمد عبده في المشرق

2-1 مفهوم الإصلاح لغة واصطلاحا

- الإصلاح لغة

الإصلاح من الفعل صلح يصلح الشيء أو جعله ذا فائدة إذ لم تكن فيه فائدة قبل ذلك سبب ما حاق به إعطاب أو إفساد، والإصلاح هو إزالة التلف والضرر عن الشيء وجلب المنفعة والسلامة إليه، وإذ كان الفساد هو التلف والعطب في الأمور والخلل والضرر، فإن الإصلاح هو الاستقامة والسلامة من العيوب وإزالة العداوة والخصومة والتخفيف من حدة الصراع[1].

---

[1]- محمد عمارة: الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده، ط5، دار الرشاد، القاهرة، 1997م، ص 161.

2- ولد في1865م في بلدة العلمون الساحلية الواقعة زهاء خمسة كيلوميترات جنوبا من مدينة طرابلس شمالي لبنان، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، أسس مجلة المنار على نمط جريدة العروة الوثقى وهو أحد أبرز المفكرين الإصلاحيين الإسلاميين.

- سمير أبو حمدان، الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل، موسوعة عصر النهضة، مكتبة المدرنة، دار الكتاب العالمي، الدار الإفريقية العربية، بيروت -لبنان، 1413ه/1992م، ص 11-16-35-164.

مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم

جاء في كتاب الله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: "يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[1]،في هذه الآية يوضح الله عز وجل أن من اتبع رسلي فاتقاني وأصلح نفسه وعمله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولما كان إتيان الرسل فائدته إصلاح الناس لا لنفع الرسل عدل عن جعل جواب إتباع الرسل التي جعل جواب إتباع الرسل إلى جعل التقوى والصلاح[2].

وفي آية أخرى ورد قوله تعالى:"والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم"[3]، حيث نسب الإصلاح إلى الله عز وجل،وهي تؤكد على أن أهم شيء في الإصلاح هو إصلاح البال[4]، فالبال هو أداة للإدراك أحق بالتعديل والتطور كما تشير أيضا إلى العمل الصالح وتوخي الحذر والوقوف بجنبه يؤدي حتما وفق سنن الله وإرادته إلى الصلاح وذلك للنقاء والصفاء الذي يستلزمه بناء أركان الإصلاح[5].

- اصطلاحا

---

[1]– سورة الأعراف، آية 35.

2– عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني، مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم، كلية التربية، الأصمعي، ع 28، مجلة ديالي، 2008م، ص 02.

[3]– سورة محمد، آية 2.

4–فالبال واللب وأداة إدراك أحق بالتعديل، إصلاح البال يعني تنظيم كل شؤون الحياة والأمور المهمة ويشمل

[4]الفوز في الدنيا والنجاة في الآخرة.

[5]– محمد بريش: مفهوم الإصلاح أو نمو الإصلاح لفهم المصطلح، حولية أمتي في العالم، مركز الحضارات للدراسات الإسلامية، القاهرة، 2006م، ص 12.

للإصلاح استعمالات كثيرة ومتعددة فهو يراد به التحديث والتطور ومرة يراد به النهضة والتمدن وأخرى التغيير والتجديد وغير ذلك من الاستعمالات المعاصرة التي تمليها الرغبة في إزالة ما يعوق ويفسد المجتمع[1].

للإصلاح استعمالات كثيرة ومتعددة فهو يراد به التحديث والتطور ومرة يراد به النهضة والتمدن وأخرى التغيير والتجديد وغير ذلك من الاستعمالات المعاصرة التي تمليها الرغبة في إزالة ما يعوق ويفسد المجتمع[1].

للإصلاح استعمالات كثيرة ومتعددة فهو يراد به التحديث والتطور ومرة يراد به النهضة والتمدن وأخرى التغيير والتجديد وغير ذلك من الاستعمالات المعاصرة التي تمليها الرغبة في إزالة ما يعوق ويفسد المجتمع[1].

من منظور الشيخ محمد عبده هو عبارة عن التغيير الشامل والانتقال إلى درجة أرقى من التطور وذلك من أجل إصلاح الحركة الإصلاحية بالتركيز على الفرد[2]. وقد حدد أهداف الحركة الإصلاحية فقال أنها ثلاثة: تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريقة سلف الأمة[3].

وذلك من خلال أن الشيخ يرى بأن الإسلام قد نهى عن التقليد وبات هو المشكلة الإنسانية ، فطالب الشيخ بتحرير الفكر من التقليد وذلك من خلال العودة إلى تعاليم الدين الإسلامي و اجتهادات العلماء في المسائل الدنيوية والمسائل الدينية.

- إصلاح أساليب اللغة في التحرير.

1- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج 1، ط1، دار بيونيفارسين، 2009م، ص 271.

2- محمود حمدي زقزوق، الموسوعة الإسلامية العامة، المطابع التجارية، القاهرة، 2003م، ص 159.

3- محمد عمارة: الإمام محمد عبده، مجد الدنيا بتجديد الدين، مرجع سابق، ص48

– التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة[1].

2-2 الإصلاح التربوي عند محمد عبده

أمر التربية "هو كل شيء وعليه يبنى كل شيء وكل مفقود يفقد علم وكل موجود يوجد بوجود العلم ..."[2].

لقد كانت آراء الشيخ محمد عبده في التربية والتعليم من أولى اهتماماته وتحتل مركز الصدارة في آراءه الإصلاحية حتى وصل الحد باهتمامه بالتعليم والتربية؛ أن طالب الأغنياء وميسوري الحال بناء المدارس لتعليم الفقراء بدلا من المساجد وطالب أيضا بمنحة التعليم المجانية من أجل فوائده[3].فقد كان ينظر إلى التربية والتعليم بنظرة مثالية وتستحق الدراسة والأمل والانتباه، ويرى محمد عبده أن أي إصلاح للشرق والشرقين لابد أن يستند إلى الدين حتى يكون سهل القبول وعميق الجذور في نفوس الناس[4].

دعا محمد عبده إلى الأمور التي تستدعي إلى الدين وتنبع من تعاليمه وذلك ليترسخ في نفوس الناس كما أنه يؤمن بالوطن والوطنية وفي نفس الوقت لا يرى أنها يمكن أن تحل محل الدين وتكون عقيدة ودفع عجلة الإصلاح ورأيه في دور الدين في التربية عندما يحدث الناس فيقول

---

[1]– محمود حمدي زقزوق، الموسوعة الإسلامية العامة، المطابع التجارية، القاهرة، 2003م، ص 159.

[2]– محمد عمارة، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج ا، مرجع سابق، ص 153.

3– زكريا بيومي سليمان بيومي، التيارات السياسية والاجتماعية بين المجددين والمحافظين، دراسة تاريخية في فكر الشيخ محمد عبده، الهيئة المصرية للكتاب، 1989م، ص 101

[4]– عبد الرحمن محمد بدوي، مرجع سابق، ص 77-83.

لهم:"إن مطلبكم المحبوب هو العلم كان العلم فيكم وكان الحق معه وكان المجد معه كل مفقود يفقد العلم وكل موجود يوجد بوجود العلم"[1].

ونلفت النظر بأن محمد عبده كان داعية تربية دينية وتعليم دين فقط لا غير، لأنه فرق بين التعليم الديني والعلم المؤسس على مبادئ الدين إلا أن الرجل كان داعيا للثاني وغير محبذ للاقتصار على الأول ذلك بدليل أن النموذج الذي حبذه وأسهم فيه كان نموذج مدرسة دار العلوم العليا وهي تعليم مدني يستحب لظروف عصره ويقيم مع المبادئ الدينية الطلاق التي ينبه ضرورتها[2].

وكان الشيخ محمد عبده يعتقد أن التربية هي العصا السحرية التي تؤدي إلى تغيير كل شيء، وتعدل كل منقوص فتجعله كاملا وتجعل كل سلبي إيجابي وقد سيطرت على نظرة إلى موضوع التربية تجربة ذاتية فاعتبر أن الإنسان لا يكون إنسانا حقيقيا إلا بالتربية وهي عبارة عن السعادة الحقيقية[3].

الشيخ محمد عبده اعتبر أن التربية تعني الأساس التي تبنى عليها تقدم المجتمعات العربية وازدهارها وتكون سببا في تنوير الوعي وتكوين أمة عارفة وغير جاهلة لمصالحها، فبالتربية السوية الصحيحة يكون الفرد ويصلح الفرد ويحب الغير لنفسه كما يحب لغيره.

وعندما كانت مصر تحت نيران الاحتلال البريطاني سنة1896م، وتمر بالعديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في الوقت التي كانت تحتاج إلى ثورة لكي تغير المجتمع تغييرا جذريا ؛

---

[1]– محمد عمارة، الإمام محمد عبده، مجد الدنيا بتجديد الدين، مرجع سابق، ص223

عمار عمورة، الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجدد الدين، مرجع سابق، ص 226–227.

[2]– محمد عبده، الأعمال الكاملة، ج1

[3]– محمد عبده، الأعمال الكاملة، ج1، مرجع سابق، ص 153.

كان الشيخ محمد عبده يرى أن البلاد لا ينقصها سوى التربية؛ ذلك أن الإنسان في نظره إذا افتقد إلى التربية، افتقد كل شيء العدل والغنى والعمال[1].

أرجع السبب الرئيسي إلى تقدمها للتربية وعدم الاهتمام بها فالتربية عنده هي المنبع الصحيح للعلم في ظلها تتطور المجتمعات وتزدهر وفي غيابها تتحطم فتقدم المجتمع وارتقاءه لا يتحقق إلا بالتربية فإذا فقدها الإنسان كأنه فقد كل شيء إلا إذا كان مصقولا بالتربية والتعليم.

ومن أبرز الأدلة على نظرته هي أنه ناضل من أجل أن يكون العمل التربوي بديلا عن العمل السياسي وكان يرى بأنه يجب على المصلح غض النظر عن الطرف الفاسد من أجل بقائها والشيخ محمد عبده لم يكن يرى ضرورة إسناد التربية إلى الدين خاصة بالتربية العثمانية ولا بالتربية في القطر السوري ورأى أيضا أنه من الضرورة عرض إصلاح التربية في مصر فبعد أن رأى الاحتقار والحرمان المصريين من التربية رأى أنه من الضرورة أن تستند إلى الدين[2].ونوع التربية التي كان يراها ويدعو إليها هي من الأمور التي تستحق الدرس والتأمل والانتباه[3].

وهناك جانب آخر من جوانب فكر الشيخ محمد عبده وهي إصلاح التعليم فقد قام الشيخ محمد عبده بإصلاح التعليم عن طريق العديد من المدارس وأهم خطوة يجب العمل بها هي توحيد وتجاوز الخلافات المذهبية بين المدارس الرسمية والدينية ومن بين هذه المدارس، المدارس الأميرية التي أنشأها محمد علي باشا ذات طابع عسكري ورغم الإصلاحات التي أدخلت فيها إلا

---

[1]– نفس المرجع، ص 156.

[2]– محمد عمارة، مجدد الدنيا بتجديد الدين، مرجع سابق، ص 218–225–226.

[3]– نفس المرجع، ص 222.

أنها تفتقد إلى المعنى والقصد الحقيقي فالقصد لم يكن التربية والتعليم وإنما في زمن إسماعيل باشا كثر الاحتيال على هذه المدارس وذلك من أجل مناصب في الحكومة[1].

أما المدارس الأجنبية فقد شرح فيها ضعف هاته المدارس في التربية والتعليم وتعود المذاهب فلقليل من المصريين من يرغبون في تعليم أبنائهم أما الكتاتيب الأهلية فيرى الشيخ محمد عبده أن الكتاتيب المنتشرة في القرى هي المعنى الأساسي للمدارس الأهلية ولكنها لا تصلح إلا بإصلاح ورعاية الكتاتيب لأنهم لا يعرفون سوى حفظ القرآن الكريم، وقد اقترح لإصلاح هذه الفئة عن طريق وزارة المعارف أو الأوقاف وتزويدهم ببعض الكتب وقد تعلم أيضا عن المدارس التجهزية والمدارس العالية من أجل غرس مبدأ الإصلاح في نفوس التلاميذ[2].

2-3 إصلاح الجامع الأزهر

الجامع الأزهر هو عبارة عن مدرسة دينية عامة يأتي إليها الناس رغبة في تعلم علوم الدين إلا أنه ليس له نظام في الدروس لهذا لابد بتغيير بالتدريج في نظام الدروس ولا بأس أن يجعل نظام هذه المدرسة مرتبطا بالمعارف العمومية أو بإدارة الأوقاف على قواعد تفصل في اللائحة المختصة به[3].

لقد سمى الشيخ محمد عبده إلى إصلاح جامع الأزهر فقد توجه إلى إصلاح منذ أن كان محاورا فيه يتلقى على أستاذه جمال الدين الأفغاني وشرع في العمل أيام الخديوي وذلك باعتباره له

2- كعبوش أحمد، أثر التربية والتعليم في نهضة المجتمع، الإمام محمد عبده أنموذجا، المركز الجامعي نور البشير، البيض، ص 06.

[2]- حمد بن صادق الجمال: اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر هجري، ج1، دار عالم الكتب، الرياض، ط1994،1م، ص 246-247-248.

[3]- محمد عمارة، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج3، مرجع سابق، ص 116-117.

الأثر في العالم الإسلامي في تكوين العقلية الإسلامية أثرا عميقا يفوق أثر المساجد والجامعات ومن أجل ذلك كان أثر إصلاح هذا الجامع بمثابة إصلاح للأمة الإسلامية كلها[1].

ومن جانب آخر قام الشيخ محمد عبده بتقييم الناس في التعليم إلى ثلاث طبقات:

- **الطبقة الأولى:** العامة من أهل الصناعة والتجارة ومن يتبعهم.

- **الطبقة الثانية:** طبقة الساسة مما يتعارض العمل للدولة في تدبير أمر الرعية وحمايتها من ضباط العسكرية.

- **الطبقة الثالثة:** طبقة العلماء من أهل الإرشاد والتربية.

ومن الجهود الخيرية أيضا التي أتيحت للشيخ محمد عبده عندما ترأس الجمعية الخيرية الإسلامية فقد كانت هذه الجمعية تعمل خدمات ثقافية واجتماعية وعلى رأس مقدمتها التعليم[2].

2-4 الإصلاح الديني

لقد حدد الشيخ محمد عبده هدفه من الإصلاح الديني عندما قال عنه: إنه يعنى تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريقة سلف هذه الأمة قبل ظهور الأنساب في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى واعتباره ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شطفه وتقلل من خلطه وخبطه داعيا إلى احترام الحقائق الثابتة مطالبا بالتعويل عليها في أدب النفس وإصلاح العمل.[3]

---

[1]- محمد عمارة، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج3، مرجع سابق، ص 116-117.

[2]- محمد عبده، مرجع سابق، ص 16.

[3]- عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 54.

فالشيخ محمد عبده دعا إلى التسامح الديني والاجتهاد في الرأي وإلى التفكير المستقل عن كل سلطة إلا سلطة العقل فهو بطبعه وفطرته كان ميالا إلى العمل ويريد دائما أن يتصل بالناس وأن يخاطب الضمائر وأن يؤثر في نفوس الناس أثرا مباشرا[1].

فإن إصلاح محمد عبده موجه إلى العقول والقلوب لتحريرها من التقليد الذي أصاب الأمم والحضارات التي فقدت روح العطاء والإبداع والعودة بالمسلمين إلى الدين الصحيح[2].

الشيخ محمد عبده كان يقدر العقل الإنساني في البحث والاكتشاف والوصول إلى حقائق الكون إلا أنه جعل من الدين المرتكز الأساسي للنشاط الإنساني.

وتتلخص دعوة الإمام محمد عبده العقل في الإصلاح الديني فيما يلي:

- إعلان شأن العقل في تفسير القرآن وهو كتاب الدين الأول والأساسي فالذين يريدون أن يفسروا القرآن تفسيرا مستيسرا يجب أن يطرحوا جانبا رؤية السابقين من المفسرين ويكون لديهم أدوات لغوية[3].

فهو يعتبر أن رؤية المفسرين السابقين قد ارتبطت بالمستوى العقلي ودرجة العلم التي تحصلت عليها مجتمعاتهم وبنياتهم الثقافية وهو بذلك يحدد منهجه في تفسير القرآن ويدعو إليه وفي إطار النهج التجديدي للإمام الشيخ محمد عبده في تفسير القرآن نلتقي بملامح متميزة ونلحظ عددا من المبادئ التي حددها[4].

---

[1]- عثمان أمين، مرجع سابق، ص 148.

2- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا،ج3، [2]دار بيونيفارس، 2009م، ص 328.

[3]- عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 34-35.

[4]- محمد عمارة، الأعمال الكاملة، مرجع سابق، ص 68-69.

– إعلان شأن العقل كقوة من قوى الإنسان عند مقارنته بالقوى الأخرى التي يتمتع بها والأستاذ الإمام يقف موقف الفلاسفة الإلهيين ومنهم المعتزلة بين مدارس المتكلمين المسلمين فهو يعتبر أن كل النتائج التي يصل إليها القعل توصل إلى ذات الله أي أن طريق العقل هو طريق معرفة الله.

وفيما يتعلق بالنصوص المأثورة السابقة فالشيخ محمد عبده فرق مابين القرآن وما بين غيره من النصوص، فالشيخ محمد عبده كان صاحبة سلفية عقلية تميز بها عن السلفيين اكتفوا بالسلفي النصوص وعن العقلانيين الذين انطلقوا من منطلق العقل فقط[1].

وموقف محمد عبده اتجاه العقل أفسح المجال للنظر والبحث ودعوة الدين إلى الفكر في المخلوقات لم تكن محدودة بشرط العلم بأن كل نظر صحيح فهو يؤدي إلى الاعتقاد بالله على ما وصفه كما أن العقل بالنسبة لشيخ محمد عبده هو مطلق السلطان في فهم الكتاب المنزل[2].

أ– موقف محمد عبده من التقليد

لقد دعا الشيخ محمد عبده إلى أمرين أولهما تحرير الفكر من التقليد حيث نجده بين خطورة التقليد على الإيمان فبين نوعين: النوع الأول إيمان الاعتقاد وهو الذي ينشأ عن التقليد وقليلا ما ينشأ عن العمل، أما النوع الثاني فهو إيمان الادعان وهو الذي ينبه النفس ويحثها إلى العمل به فلقد حاول الشيخ محمد عبده التخلص من آفة التقليد وأن يضع تيار جديد معتدل أطلق عليه التيار السلفي العقلاني وهو الذي نادى به الشيخ محمد عبده[3].

ب– من أسس التجديد الديني

---

[1]– محمد عبده، مرجع سابق، ص 186–187.

[2]– تشارلز آدمس، الإسلام والتجديد في مصر، تر. عباس محمود، القاهرة، 2015م، ص 126.

[3]– عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 7–8.

– إعادة النظر في عرض المذاهب الإسلامية على ضوء الفكر الحديث فهو يقول: [لا يجوز أن يقام الدين حاجزا بين الأرواح وبين ما ميزها الله به من الاستعداد للعلم بحقائق الكائنات الملكة بقدر الإمكان بل يجب أن يكون الدين باعثا لها على طلب العرفان ما طلبها باحترام سرها فارضا عليها أن تبذل ما تستطيع من الجهد في معرفة ما بين يديها من العوالم ...] حيث عمد إلى استعمال العلوم الحديثة في تفسير الآيات القرآنية ودعا إلى التوازن بين العلم والإيمان[1].

– تطهير الدين الإسلامي من المنكرات والبدع وحماية الإسلام من النفوذ الأوروبي إصلاح التعليم الإسلامي العالمي في الأزهر[2].

– ولقد ركز الشيخ محمد عبده في جهوده في إصلاح الدين على الأزهر لأنه كان يراه بأنه سيقدم خدمة جليلة للعالم الإسلامي لأنه سيخرج شبابا يقومون ببث مبادئ الدين الصحيح في جميع أنحاء العالم الإسلامي فقد كان يعمل على إصلاح الإدارة والتعليم فيه وتوسيع مناهجه حيث شمل بعض العلوم الحديثة، فقد كان الشيخ محمد عبده ينوي بأن يجعل للإسلام طابع جديد داخل الأزهر[3].

– وقد اعتمد الشيخ محمد عبده من أجل تحقيق هدفه في إصلاح الأزهر على الخديوي والإنجليز وعلى منصبه وأصدقائه.

واعتمد محمد عبده مجموعة من الخطوات من أجل إصلاح الأزهر نوجزها فيما يلي:

– وضع قانون المرتبات للأزهر ووضع قانون عساوي الشريف ومرتباتها وضع القانون اللازم لنظام التدريس والامتحانبناءا على مذكرات الشيخ محمد عبده لمجلس الأزهر فعندما كان محمد عبده بحاجة إلى المال أمر الخديوي بإعطاء مبلغ للجامع الأزهر ومن أجل إنشاء دار الكتب الأزهرية ووضع نظام جديد للجرياتصدر به قانون خاص وتعيين طبيب خاص بالأزهر وصيدلية

---

[1] علي المحافظة، مرجع سابق، ص 84.

[2] أحمد محمود سوندان، محمد عبده والنهضة العربية الإسلامية، معهد الإنماء العربي، مج 6، 1985، ص 163.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 329.

وحل عدة قضايا للمسجد وتوجه محمد عبده إلى كتب التدريس فوضع مشروعا بذلك إلا أن خطوات الإصلاح لم تتم كما أرادها محمد عبده فقد توقفت عندما دب الخلاف بين الخديوي والشيخ محمد عبده[1].

– إن لإصلاح الأزهر الذي كان محمد عبده ينشده قسمان: صوري ومعنوي، فالصوري هو النظام الذي يقضي على الفوضى في التعليم والحياة البدنية الاجتماعية وتوسيع دائرة المعارف والعلوم وترقية اللغة العربية، والمعنوي هو إصلاح العقل بالاستغلال في العلم والفهم وارتقاء الأمة وإصلاح الأخلاق[2]، فالشيخ محمد عبده كان يرى أن إصلاح المسلمين هو الأصح عن طريق إصلاح دينهم وعلى هذا الأساس كان الشيخ محمد عبده يريد أن يسيطر على التعليم من أجل إصلاح نفوس المسلمين وبث الدين الإسلامي فالشيخ محمد عبده كان غيور على دينه إذا مسه أحد بسوء[3].

2-5 الإصلاح الأدبي واللغوي عند محمد عبده

كما اهتم محمد عبده بإصلاح اللغة العربية وآدابها واعتبرها من أهم أعماله التي قال عنها:"والأمر الثالث إصلاح أساليب اللغة العربية في التحرير سواء كان في المخاطبات الرسمية بين دواوين الحكومة ومصالحها أو في المراسلات بين الناس أو فيما تنشره الجرائد منشأ أو مترجما"[4].

ولقد كانت اللغة العربية تعاني الضعف ولا ترقى إلى مستوى النهضة الحديثة فقد كانت أساليب اللغة في مصر تنحصر بين نوعين كلاهما يمجد الذوق وتنكره لغة العرب الأول ما كان مستعملا في مصالح الحكومة وما شابهها وهو ضرب من ضروب التأليف بين الكلمات ... والنوع

---

[1]– أحمد بن صادق الجمال، مرجع سابق، ص 250-251.

[2]– محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، ج1، دار المنار، مصر، 1931م، ص 567.

[3]– أحمد أمين، مرجع سابق، ص 331-332.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 335-336.

الثاني ما كان الأدباء والمتخرجون من الجامع يستعملونه وهو ما كان يراعي السجع وإن كان باردا ويلاحظ فيه الفواصل وأنواع الأجناس وإن كان رديئا بعيدا عن الفهم ثقيلا على السمع غير مؤد للمعنى..."[1].

لقد بدأ الشيخ محمد عبده في إصلاح لسان الأمة وآدابها حيث كتب في جريدة الأهرام المصرية 1876 بأسلوب متأثر بالكتب الأزهرية وبالفلسفة الإسلامية ففي ذلك العصر كان السجع والازدواج شائع كما أنه ازداد أسلوبه يتطور ويزداد قوة من أستاذه جمال الدين الأفغاني وتجلى ذلك في مقالات العروة الوثقى[2].

ونظرا إلى أساليب الكتاب فقد حاول إصلاحها بقدر ما استطاع ولما كان في بيروت كان يعلم في المدرسة السلطانية الإناء ونشر مقامات بديع الزمان الهمداني بعد ضبطها وشرحها نهج البلاغة ولما عاد إلى مصر ألقى دروس في البلاغة حيث قرأ الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر وفي سنة 1318 أسس في مصر جمعية برئاسة جمعية إحياء الكتب العربية[3].

كما أن الشيخ محمد عبده كان شديد النقد لأساليب الصحافة ذلك العصر فهو يجرد لغة القوم من قيمة الشكل ومن قيمة المضمون معا كما أنه صاحب نظرة علمية[4].

ونستطيع القول أن الشيخ محمد عبده قد استلهم لغة التحرير العربية في عصور ازدهار الذهبية وتخطى بإصلاحاته هذه عصور الركاكة والضعف والمحسنات الشكلية التي أثقلت كاهل لغتنا طوال القرون التي حكم فيها المماليك والأتراك[1].

---

[1]- محمد رشيد رضا، مرجع سابق، ص ١١.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص 336.

[3]- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث ص 333

[4]- محمد عبده، الأعمال الكاملة، المرجع السابق، ج١، ص 194

أما بالنسبة للإصلاح السياسي فلقد رأى الشيخ محمد عيده انه الأساس في نهوض الأمةفقد ظهرواضحا من خلال عضويته ونشاطه في مجلس الشورى[2].

حيث قال لصديقه حسن عاصم وكان زميلا له في المجلس:" لقد عين الشيخ محمد عبده سنة 1899م وكان بين أهل الحل والعقد في الحكومة وبين رجال مجلس الشورى شيء أشبه بالخلاف في الرأي. الحكومة نفذت كثيرا من المشروعات التي كان المجلس يرى الخير للأمة في عدم العمل بها وصرفت النظر عن كل أوجه التعديل في المشروعات التي كان يرى أن الصلاح والنفع للأمة في تعديلها"[3].

فمنذ أن عين محمد عبده فيه كان قوة فعالة حيث ترأس اللجان المعدة لدراسة المشاريع سواء كانت قانونية أو غير قانونية أو اجتماعية أم شرعية[4].

فالشيخ محمد عبده اتبع أستاذه جمال الدين الأفغاني في السياسة من أجل استخلاص مصر للمصريين وتخلصهم من التدخل الأجنبي وسعى إلى إقامة الحياة الدستورية السياسية وتحويل السلطة في البلاد من سلطة فردية مطلقة في استبدادها إلى شورية مقيدة بالدستور والقانون ومجلس النواب[5].

كما أن الشيخ محمد عبده تطرق إلى مبدأين أساسيين الشورى والقانون حيث اعتبرهما المبدأ الأساسي للحكومة الإسلامية ويجب أن تكون شورية ملتزمة بالشريعة الحقة[6].

1- أحمد محمود سويدات، النهضة العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص166

2- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع سابق، ج1، ص351

3- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، مرجع سابق، ص234

4- أحمد محمود سويداني، محمد عبده والنهضة العربية الإسلامية ، مرجع سابق ص167

5- محمد عبده، الأعمال الكاملة ج1، ص405

6- محمد عمارة: المنهج الإصلاحي: المرجع السابق، ص115

وقد جعل القانون محور لتفكيره السياسي إنما تسعد البلاد ويستقيم حالها إذا ارتفع فيها شأن القانون وعلا قدره واحترمه الحاكمون قبل المحكومين حيث قال بأن أعظم القوانين الصادرة هو قانون رأي الأمة وأن الشورى لا تنجح إلا إذا كانت الأمة لها رأي عام ويجمعهم في دائرة واحدة وذلك من أجل تعزيز شأن مصالح بلادهم ويضعوا الأحكام المناسبة لبلادهم فالقانون عنده محمد عبده ارتبط ارتباطا وثيقا بتصور العقل والكون في آن واحد[1].

كما أن الشيخ محمد عبده اعتنى بمجال القانون فقد ظهرت المحاكم الحديثة التي تطبق القوانين المستمدة من التشريعات الأوروبية وظهرت أيضا المحاكم الشرعية التي تطبق الشريعة الإسلامية كما أنه قال بأن البلاد تختلف باختلاف المواقع والعادات لذلك يجب أن نجد قانون يلائم مصالح الغير ونية الدولة إصدار قوانين حسب اختلافهم[2].

ويرى أيضا أن وظيفة القانون حفظ حال القائم في الجماعة فهو يحكم الأوضاع فهو يحكم الأوضاع القائمة وينظمها ولكنه لا يغيرها[3].

والشيخ محمد عبده عالج مسألة الحاكم والمحكومين فالشيخ محمد عبده ذكر بأن يكون لأحد المأمورين السلطة على الأهالي لا سيما فيما يتعلق بالمنفعة على البلاد فقد نصح الحاكم والمحكومين باالتزام بالعدل والإنصاف واحترام القانون دون تحيز[4].

فالشيخ محمد عبده كان يقول: "بأنه يريد تنبيه الرأي العام حتى التمييز بين الحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة فهو دعى الأمة إلى معرفة حقه على

---

[1]– محمد حداد، حفريات تأويلية في الخطاب الإصلاحي التعريب، دار العرب، بيروت، لبنان، ط1، ص80–85

3– طارق البشري، الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر، دار الشروق، ط1 ص16–17[2]

[3]– طارق البشيري، المرجع نفسه، ص 18

[4]– قدري قلعجي: ثلاثة من أعلام الحرية، المرجع السابق، ص185

حاكمها وأنه الحاكم مخطئ ككل الناس لهذا يجيب على الأمة أن تقف في وجه الخطأ وأن يرده عن الخطأ"[1].

فالشيخ محمد عبده كان يريد أن يجعل الأمة رقيبا على الحكام وأنه بدون سلطة الشعب لا يمكن للعدل أن يقام في الدولة[2].

كما أن الشيخ محمد عبده بين وأوضح دور الحاكم في حكم البلاد والدولة لأن الأمة خاضعة لحاكم واحد تحت ارادة قانونه فقد قال إذا كان الحاكم أصيلا وعالما وعادلا ونزيها فإن الأمة ستعيش في راحة وطمأنينة أما إذا كان الحاكم جاهلا فإن الأمة ستسقط ويختل النظام ويتغلب القوي على الضعيف[3].

فإن مبادئ نظام الحكم عند محمد عبده أهمها: التأكد على أن تكون حكومة البلاد قانونية أي مقيدة بالدستور والقانون.

ثانيا: دور مجلس الشورى النواب في مساعدة الحكومة في حكم البلاد.

ثالثا: السعي لتعميم المعارف والعلوم في مختلف أنحاء الوطن وذلك بالتربية

رابعا: وجوب تحسين التربية[4].

خامسا: ضرورة وجوب إطلاق حرية الأفكار والأعمال والأقوال.

سادسا: إيجاد الحوافز وتقرير أمر المكافأة.

سابعا: القائم بوضع القوانين الملائمة[1].

---

[1]- محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام، المرجع السابق، ص12

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص352

[3]- محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، العروة الوثقى والثورة التحريرية، مرجع سابق،ص103-106

[4]- عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر،ج3، مرجع نفسه، ص245

كما أن الشيخ محمد عبده دعا إلى الحرية وإقرار حقوق الإنسان فالحرية هي حق للقيام بالواجب المعلوم فإن لم توجد فلا وطن لعدم الحقوق[2].

2_7 الاصلاح الاجتماعي:

لقد تحدث محمد عبده على أن الأمة تتألف من البيوت والعائلات فصلاحها صلاحها ومن لم يكن له بيت لا تكون له أمة[3].

فلقد اهتم الشيخ محمد عبده بالأسرة وركز على إصلاحها وإقامتها على أسس سليمة وذلك من أجل تكوين الأمة على النحو الذي نريد[4].

كما أن الشيخ محمد عبده نادى بضرورة قيام العلاقات على أساس مبدأ التعاون والعمل المشترك والتآخي ودعا أيضا إلى ضرورة مساهمة الأفراد في الأعمال التي تعود بالخير والمنفعة ويجب عليهم الإتحاد وتجنب الخلافات والتعصب وحث على نمو شعور الترابط فيما بينهم[5].

وقد اهتم الشيخ محمد عبده نظرة مثالية إلى العلاقات الأسرية ومكانتها داخل المجتمع والأسرة ومن القضايا التي اهتم بها هي قضية تعليم المرأة وتقيد طلاقتها وتعدد الزوجات[6].

فالشيخ محمد عبده تحدث عن الواقع المرير والجهل والظلومات التي عاشته المرأة في عصره حيث نادى بضرورة تعليم المرأة وأن تنهض النساء المتعلمات بتكوين جمعية نسائية تقيم المدارس لتعليم البنات[1].

---

[1]– المرجع نفسه، ص246

[2]– قدري قلعجي، ثلاثة من أعلام الحرية، مرجع سابق، ص185

[3]– محمد عمارة، الإصلاح بالإسلام، المرجع السابق، ص173

[4]– محمد عمارة: المنهج الإصلاحي، المرجع السابق، ص127

[5]– عاطف العراقي، الشيخ محمد عبده بحوث ودراسات عن حياته وأفكاره، مرجع سابق، ص119–120

[6]– محمد عمارة، الإمام محمد عبده، مجدد الدنيا بتجديد الدين، مرجع سابق، ص241–242

وقد تحدث عن قضية الطلاق فهو حدد من المواد القانونية المقترحة وهي:

المادة الأولى: كل زوج يريد أن يطلق زوجته فعليه أن يحضر أمام القاضي الشرعي أو المأذون الذي تقيم في دائرة.

المادة الثانية: يجب على القاضي أو المأذون أن يرشد الزوج إلى ما ورد في الكتاب والسنة وينصحه ويبين له بغية الأمر.

المادة الثالثة: يجب على نية الطلاق فعلى القاضي أو المأذون أن يبعث حاكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة أو عدلين[2].

المادة الرابعة: إذا لم ينجح الحكمان في الإصلاح بين الزوجين فعليهما أن يقدما تقريرا وعند ذلك يأذن المأذون أو القاضي بالطلاق لقوله تعالى: [يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا][3].

المادة الخامسة: لا يصح الطلاق إلا إذا وقع أمام القاضي أو المأذون وبحضور شاهدين ولا يقبل إلا بوثيقة رسمية.

فالشيخ محمد عبده يرى أن هذا النظام يجب أن يطبق على مقاصد الشريعة الإسلامية وأن لا يخالفها شيء حفاظا على حقوق المرأة.

---

[1]– عبد الرحمن محمد البدوي، الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية ، مرجع سابق، ص121

[2]– محمد عمارة، الإصلاح الإسلامي، مرجع سابق، ص180

[3]– سورة الطلاق، الآية 1.

أما فيما يخص بتعدد الزوجات لقوله تعالى:[وإذا خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا][1].

فتعدد الزوجات هو من العوائد القديمة التي كانت منتشرة في جميع أنحاء العالم الإسلامي فالمرأة كانت في مرتبة بين الإنسان والحيوان وتعدد الزوجات هو احتقار للمرأة[1].

وقد اتخذ الإمام محمد عبده فيما يتعلق بتعدد الزوجات فهو يرى أن تحريم تعدد الزوجات يجب حصرها إلا للضرورة القصوى في حالة إذا كانت المرأة عاجزة عن الإنجاب أو أصيبت بمرض، كما أنه يسمح له أن يتزوج الثانية إذا حافظ على الأولى وكانت راضية، فهو كان يرى بأن تعدد هو شرعي لقضاء شهوة وهو مايدل على فساد الأخلاق[2].

وقد عدد أسباب البعد التخلي عن التعدد للأسباب التالية:

- أن الأولاد ينشئون بين عواطف الشقاق والخصام أن شرط التعدد هو تحقيق العدل وهذا الشرط مفقود.

- أغلب سوء المعاملة الرجال لزوجاتهم عند التعدد وحرمانهم من حقوقهم لهذا يجوز للحاكم والقائم على الشرع أن يمنع التعدد دفاعا للفساد.

- يخلق العداوة بين الأولاد بسبب اختلاف كل واحد منهم في التربية مما يخلق الشقاق والكراهية[3].

---

[1]- سورة النساء، الآية 3

[2]- محمد عبده: الأعمال الكاملة، المرجع السابق، ج1، ص176

[3]- محمد عبده، الأعمال الكاملة، المرجع السابق، ج1، ص176

ومن هنا نستنتج أن الشيخ محمد عبده بدل الكثير من التضحيات والجهود الإصلاحية من أجل إصلاح الأمة العربية الإسلامية فهو يسعى دائما للارتقاء وتحقيق التطور وإيقاظ الوعي وإحياءه لدى الأمة العربية، وذلك من خلال مشاريعه الإصلاحية التي قام بها.

3- زيارة محمد عبده للجزائر: قراءة في الأهداف والنتائج

3-1 مسار ونشاطات الشيخ عبده في الجزائر

كانت الجزائر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تعيش انحطاطا فكريا وثقافيا بسبب السياسة التعسفية والظلم فقد سعت السلطات الفرنسية الى طمس هوية الشعب الجزائري فقد عمدت الى طمس هوية وتدمير معالم الثقافية والفكرية فيها[1]. وتعتبر مدينة الجزائر محطة زيارة الكثير من المفكرين والرحالة والعلماء ومن بين هؤلاء الشيخ محمد عبده، فالشيخ محمد عبده كان على دراية بتدهور حالة الجزائريين الثقافية[2]، ففرنسا قامت بنشر الجهل والأمية حتى تحكم سيطرتها الكاملة عليهم فقد قامت بتخريب المدارس والمعاهد الإسلامية والمكتبات والزوايا وحصر التعليم في نطاق ضيق وعزل الشعب عن العالم الخارجي والقضاء على تراثها الإسلامي ومحو الشخصية الجزائرية.

فقد كان الشيخ محمد عبده على دراية بأحوال الجزائر وذلك قبل مجيئه إليها[3].

2- مصطفى محمد حميدات، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1997م، ص 48.

2- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م،ج1، دار المعرفة، ، ص326.

3- صغيري منير: الفكر الإصلاحي التجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر (1903-1931م)جامعة أبو بكر القايد، الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مج 3، ع 2، 2016م، ص 45.

كما أن زيارة الشيخ محمد عبده جاءت ضمن سياق دولي وتاريخي وذلك باحترام التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية وانطلاقا منها قامت فرنسا بانتهاج استراتيجية جديدة في معرفة والانفتاح على الثقافة الإسلامية ومحاولة الالتفاف على المطالب الإصلاحية ومن مظاهرها: الموافقة على زيارة محمد عبده الى الجزائر1903م[1].

"حيث علق الدكتور عثمان أمين على زيارة الإمام محمد عبده إلى الجزائر في كتابه رائد الفكر الإسلامي محمد عبده فقال:" كان على الأستاذ الإمام إبان عودته من أوروبا أن يقف على أحوال المسلمين في شمال إفريقيا فقام بجولة إلى الجزائر وتونس"[2].

كانت زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر بداية صيف سنة 1903م، وذلك بهدف الوقوف على أحوال المسلمين وقد تولدت هذه الزيارة رغبة بعد ان زار تونس في الثمانيات من القرن التاسع عشر فقد التقى ببعض الجزائريين بجامع الزيتونة، وأدرك جانب من أوضاع الجزائريين وفي مجلة المنار كتب مقالة بعنوان (فرنسا والجزائر) قدم فيها مجموعة من النصائح أبرزها ان تعامل مسلمي مستعمراتها بالحسن لتملك قلوبهم[3].

وخلال زيارة محمد عبده الى فرنسا التي وصلها يوم 10 اوت 1903م ومكث فيها حوالي أسبوعين اتصل بالسلطات الفرنسية لتسهل زيارته للجزائر وهذه الرخصة لا تمنح الا إذا تعهد م

2-عبد القادر دوحة، امحمد دراوي، مدى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903م من خلال الأرشيف الفرنسي، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، 2019م، ص 276.

3-عبد المجيد بن عدة، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925- 1954م، شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،ج1، قسم التاريخ جامعة الجزائر (1422/1425) (2005/2004)، ص79

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954 م، ج5، دار العرب الإسلامي، ط1، ص 584-585.

بعدم اثارة الفوضى[1].وبمجرد نشر جريدة الحاضر بتونس بخبر زيارة محمد عبده الى الجزائر ؛ بدأت الإدارة الاستعمارية تستنفر قواتها وراسل الحاكم العام لولاة وهران والجزائر وقسنطينة 25 جويلية 1903م يطلب منهم مراقبتهم وتزويدهبالمعلومات حول أخباره وعلاقاته مع الاعيان والأهالي[2].

انطلق الشيخ محمد عبده من الاراضي الفرنسية 1903م حيث وصل الى الجزائر يوم 27 أوت 1903م قادما عن طريق البحر من مرسيليا حيث نزل بفندق الواحات[3]،حيث وجد أبو القاسم الحفناوي[1]في انتظاره بمرسيليا لمرافقته الى الجزائر[4].

كانت للشيخ لقاءات وعلاقات مع بعض علماء الجزائر لان الجزائريون كانوا يتبعون أفكاره الإصلاحية عن طريق الصحافة قام بنشاطات تمحورت حول لقاءات ومحاضرات وحوارات مع بعض الشخصيات، وزيارات لاماكن عديدة كالمكتبة الوطنية ومسجد سيدي عبد الرحمان، وقام

---

[1]– لونيسي إبراهيم: زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر سنة 1903م، الوقائع والتداعيات، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة مج 7، ع 2، ديسمبر 2021، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، جزائر، ص 125.

3–أحمد النصاري، الجديد عن زيارة محمد عبده الى الجزائر وقسنطينة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة [2]الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص15.

[3]– المرجع نفسه، ص15.

[4]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي: المرجع السابق. ص 585–586.

الشيخ محمد عبده بنفس النشاط تقريبا عندما زار قسنطينة والى جانب اجرائه لجلسات مع بعض ممثلي الإدارة الفرنسية كالتي بلوسياني مدير الشؤون الأهلية[1].

قام بتفسير سورة العصر في جامع السيد الاكحل بالحامة حيث دام الدرس حوالي ساعتين وحضره حوالي 200 شخص فقد فهم البعض اختياره لهذه السورة يدل على التزامه بعدم التدخل في الشؤون السياسية وهي السورة التي تدل على الاستسلام وكان يقارب بين الدين والعلم والتقليد والتجديد ويحث على الاخلاق والتعليم والإصلاح[2].

حيث اجتمع الشيخ محمد عبده بمجموعة من العلماء والمعجبين بالحركة الإصلاحية التي يمثلها من بينهم عبد الحليم بن سماية، محمد بن خوجة، المولود ابن الموهوب، عمر بن قدور، عمر راسم[3].

زار محمد عبده قسنطينة،ولكنها لم تلفت الانتباه الا انه بمجرد دخوله تم تعيين من يراقبه من طرف موبري خليل بن عمر الدزيري وقد قام الشيخ محمد عبده بالعديد من الزيارات واللقاءات، قام بزيارة مسؤولي المدينة وزار مدينة قسنطينة مع ابن موهوب وقد التقى ببعض موظفي ومنتخبي كالقاضي المالكي والحنيفي وكان في كل لقاءاته يؤكد على اطروحته حول ضرورة التمكن من تكوين دين صلب[4].

3-2 أهداف ونتائج زيارة محمد عبده الى الجزائر

1-سليمان بن رابح، الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1999م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008م، ص 107.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 591.

3- المرجع نفسه، ص 592.

4- أحمد النصاري: الجديد عن زيارة محمد عبده الى الجزائر وقسنطينة، مرجع سابق، ص 19.

كانت لزيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر (1903م) عظيم الأثر في نفوس الجزائريين فقدأرشدهم إلى حقيقة دينهم والطريقة المثلى لإحيائه[1].

–الجد في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية من طرقها القوية والجد في كسب عمران البلاد من طرف المشروعة الشريفة مع الاقتصاد في المعيشة، مسالة الحكومة وترك الانشغال بالسياسة[1].

– فقد تحدث الشيخ محمد عبده على ضرورة اصلاح الإسلام وابعاد الشوائب عنه وحثهم عن النهضة في الشرق[2].

– فقد أعطت زيارة الشيخ محمد عبده نفسا جديدا ومنعشا لعلاقة الجزائر بالمشرق واحدثت دلالات تاريخية تمثلت في استعادة الصلة والعاطفة الروحية مع الكيان الواسع للامة الإسلامية حيث اخذت الأفكار تبنى في اذهان الجزائريين خاصة في مراكزهم الكبرى، التقاليد الثقافية للجزائر، قسنطينة، تلمسان[3].

– كما أنها خلقت أثر معنويا وكبير خاصة لدى علماء الدين والمثقفين الذين كانوا يشكلون حزب محمد عبده فقد كانت لهته الزيارة فضلا كبيرا في دفع حركة الإصلاح في الجزائر فقد ظهرت فئة المثقفين تدعو الى الإصلاح وفق المبادئ والاسس التي جاء بها[4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع نفسه، ص 589.

3– لونيسي إبراهيم، زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر سنة 1903م الوقائع والتداعيات، مرجع سابق ص ص 127، 128[2].

[3]– لونيسي إبراهيم، مرجع نفسه، ص129.

ا– زوليخة بوقرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة2008م، ص[4] 113–114.

– فأثر أفكار الشيخ محمد عبده نجدها بعد وفاته 1905م نجدها عند كل من: عبد الحليم بن سماية، عبد القادر المجاوي متمثلا في االلتفاف اثاره المكتوبة والمطبوعة فقد صدرت في الجزائر بعد هذه الزيارة الجرائد: منها جريدة الفاروق لعمر بن قدور 1913م وجريدة ذوالفقار لعمر راسم1915م الجزائر1908م لعمر راسم[1].

– وقد كانت زيارة الشيخ محمد عبده بمثابة اللبنة الأولى في ايقاظ النهضة الثقافية والفكرية والعلمية بالجزائر فهذه الزيارة تعتبر حدثا هاما في تاريخ الجزائر المعاصر.

بناءً على ما ذكرناه في مباحث هذا الفصل فإن محمد عبده يعتبر من أهم الشخصيات العربية الإسلامية التي تركت أثرا بالغا في جانب النضال الإصلاحي التحرري في البلاد العربية الإسلامية مشرقا ومغربا، وإن ما ميز هذه الشخصية هو تنبيها لجانب الإصلاح على مستويات مختلفة تشمل الجانب الديني والثقافي والاجتماعي، البادية كانت من مصر موطنه ثم توسع في نشر أفكاره في دول عربية عديدة من بينها الجزائر، وذلك خلال زيارته إليها سنة 1903، وقد تركت الزيارة أثرا بالغا في نفوس الجزائريين وفي مقدمتهم الشخصيات العلمية النافذة في

2- فتح الدين بن ازواو، جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1931م)، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ع4، سبتمبر2017م، ص 206.

المجتمع. وترجم هذا التأثر في نشاطات وانتاج ثقافي ذو توجه إصلاحي تبنته عديدة الشخصيات الوطنية، سوف نتوسع فيه من خلال فصول ومباحث المذكرة.

الفصل الثاني : رواد الإصلاح المتأثرين بأفكار محمد عبده:

1- محمد بن الخوجة دراسة في مساره وعلاقته بمحمد عبده 1865-1915م.

1-1 مولده ونشأته

2-1 مهامه الإدارية ونشاطه الصحفي

3-1 علاقته بمحمد عبده

4-1 وفاته وآثاره

2- عبد الحليم بن سماية دراسة في مساره وعلاقته بمحمد عبده 1866-1933م.

1-2 نشأته وأصوله

2-2 تعليمه ونشاطه

3-2 موقفه من التجنيد الإجباري

4-2 علاقته بمحمد عبده

5-2 وفاته وآثاره

3- المولود بن الموهوب دراسة في مساره وعلاقته بمحمد عبده 1866-1930م.

1-3 حياته ومساره العلمي

2-3 نشاطاته الجمعوية والثقافية

3-3 علاقته بمحمد عبده

5-3 وفاته وآثاره

4- عمر راسم دراسه في سيرته ومساره 1884 -1995م.

1-4 تعريفه

2-4 تدرجه في النشاط الصحفي

3-4 ظروف ابتعاده عن الصحافة

5- عمر ابن قدور دراسة في سيرته ومساره الصحفي 1886-1932م.

1-5 التعريف به

2-5 مساره الصحفي

مع بدايات القرن العشرين وظهور الوعي التحرري في المشرق على يد شخصيات متشبعة بالثقافة العربية الإسلامية من أمثال محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، ونتيجة هجرة العديد من الجزائريين إلى المشرق وخاصة مصر نحو الأزهر الشريف لتلقي العلوم هناك، نتج عن ذلك تأثر هذه الشخصيات بالحركات الإصلاحية التحررية المشرقية، وقد برز ذلك في تبينها لنفس النمط من النضال في شقه الإصلاحي. وقد خصصنا هذا الفصل للتعريف ببعض هذه الشخصيات من خلال دراسة مساراتها وجوانب تشاركها في أنماط النضال مع الشخصيات المشرقية. اختيارنا لهذه الشخصيات لم يكن اعتباطيا وإنما حاولنا البحث في شخصيات لم تلق حظها من الدراسة، وأخرى كان لها الفضل في تأسيس صحف إصلاحية متأثرة في مواضيعها بالاتجاهات الإصلاحية لمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني، وهو ما سنفصل فيه أكثر في الفصل الموالي.

1- محمد بن الخوجة[1] دراسه في مساره وعلاقته بمحمد عبده

رغم سياسة التجهيل التي إتبعتها السلطات الإستعمارية في الجزائر، إلا انه قد برزت حركة إصلاحية مطلع القرن العشرين. ومن الأوائل رواد هده الحركة الذين حملوا راية الإصلاح نذكر محمد بن الخوجة. نسعى من خلال هذا المبحث إلى التعريف به، فضلا عن البحث في علاقته بمحمد عبده وأهم إنجازاته؟

1-1 مولده ونشأته

هو محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير الملقب بالمضربة[2]، والشهير باسم الكمال.[3]ولد في 4جانفي1865م بمدينة الجزائر.من عائلة تركية الأصل، حيث ينتمي إلى بيت حسن باشا.[4] بدأ تعليمه في سن الخمس سنوات، وحفظ القرآن في سن الحادي عشرة سنة ثم اشتغل بطلب العلم وهو في سن الثامنة عشرة سنة على يد العديد من المشايخ.[5]

كان تعليمه دينيا محض وأخذ من أشهر علماء عصره. كما لم يذكر انتقاله إلى الحواضر العلمية لاكتساب العلم انحصر نشاطه في مدينة الجزائر.[6] كما لم يثبث دراسته في المدارس الشرعية

---

[1]- ينظر الملحق رقم 05.

[2]- المضربة : هي كلمة عامية تطلق على حاشية الصوف التي ينام عليها وذلك لسمنه (محمد بن الخوجة اللباب في أحكام الزينة واللباس والإحتجاب، تق محمد شايب شريف، دار الحزم، بيروت، لبنان،2005، ص7.

[3]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائرمن صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،ط2، مؤسسة نويهض للثقافة ،بيروت، لبنان،1980م ،ص138.

[4]- فاطمة بن يوسف، عبد الباسط قلفاط،الشيخ محمد بن مصطفى الخوجة وجهوده الإصلاحية في الجزائر(1865-1915م)،من خلال وثائق جديدة، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية ، والإجتماعية، مج6،ع20221، ص303.

[5]- محمد بن الخوجة، مصدر سابق، ص7،9.

[6]- شهرزاد واضح قضايا الهوية في كتابات النخبة الجزائرية (مصطفى بن الخوجة أنموذجا)، مدارات تاريخية، مج1،ع20193،ص470.

الفرنسية، إلا أن المصادرالتاريخية تشير إلى عدم دراسته فيها، ويذكرون من شيوخه علي بن الحفاف. والذي لم يكن من مدرسي هذه المدارس،كما درس على يد آخرين أمثال محمد السعيد بن زكري[1]، والذي كان من خريجي الزوايا. ولهذا يمكن القول أنه كان عصاميا في تكوين شخصيته واكتساب ثقافته.

2 مهامه الإدارية ونشاطه الصحفي

تولى محمد ين الخوجة مهاما عديدة جمعت بين العمل في المؤسسات الدينية والإدراة الفرنسية فعين سنة 1880م حزابا (مدرس للقرآن الكريم) في الجامع الأعظم في مدينة الجزائر. واشتغل بنفس الوظيفة سنة 1884م بالجامع الجديد. وفي سنة 1886م أصبح موظفا بالإدارة الفرنسية، ومدرسا بجامع سفير سنة 1895م، كما كلف بالتدريس في الجامع الكبير سنة 1910م[2]. إضافة إلى ذلك عين وكيلا بزاوية الشيخ عبد الرحمان الثعلابي سنة 1331ه، عمل بذلك على محاربة البدع والخرافات[3]. وعليه فقد جمع بين العمل الإداري في المؤسسات الاستعمارية، وذلك لم يمنعه من المساهمة في العمل التوعوي التعليمي والإصلاحي في المساجد.

---

[1]– من أبرز مدرسي العاصمة ولد سنة 1851م،تولىا الإمامة والإفتاء قبل وفاته سنة1914م، من مؤلفاته أوضح الدلائل .ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،لبنان،1998م،ص97،98.

[2]– علي تابليت، أعمال محمد بن مصطفى بن الخوجة (1283–1333ه/1865–1915م) منشورات خمسينية، جامعة الجزائر، تصميم وإنجاز منشورات ثالة،ا لأبيار الجزائر ،2012، ص9.

[3]– محمد بن الخوجة، مصدر سابق، ص10.

كما عمل في جريدة المبشر الصادرة باللغتين العربية والفرنسية وذلك سنة1868م[1]، حيث ظهر اسمه لأول مرة في ذيل الحلقة الأخيرة من الدراسة المعنونة ب"الغنم في المواطن الجزائرية". والتي يقصد بها المستعمر الفرنسي وسياسته التعسفية في الجزائر. وذلك بتاريخ 15جانفي 1887م. وبقي كمحرر في هذه الجريدة إلى غاية 1901م[2]. وفي هذا يقول محمد فريد بك[3]في كتابه "من مصر وإلى مصر": "وممن تعرفت بهم من أفاضل القوم بواسطة سيدي علي بن الحداد. الكمال محمد بن مصطفى المحرر بإدارة الجريدة الرسمية المسماة (المبشر)، وهو شاب لا يبلغ الخامسة والثلاثين، عالم بالعلوم العربية بدرجة لا يجاريه فيها غيره من علماء الجزائر. ولذلك كلف بالتدريس في الجامع الكبير، وله اطلاع على العلوم المصرية، إلا أنه لم يتعلم الفرنساوية مع معاشرته للفرنساويين في كل وقت وحين، وله شغف زائد بمطالعة الجرائد العربية خصوصا المصرية"[4].هذه الشهادة توضح انفتاح محمد بن خوجة على الثقافة العربية الإسلامية، ونكرانه للثقافة الفرنسية رغم عمله في بعض المؤسسات الاستعمارية.

1-3 علاقة محمد بن مصطفى بن الخوجة بمحمد عبده

يعتبر محمد بن مصطفى بن الخوجة من أوائل المصلحين الذين عملوا على محاربة البدع في الجزائر. والذين سلكوا طريق الإمام محمد عبده حيث كان إبن الخوجة متأثرا بالفكر الإصلاحي

---

[1]- علي تابليت، مرجع سابق، ص9.

[2]- إبراهيم لونيسي، محمد بن مصطفى بن الخوجة حياته وأفكاره (1865-1915م) مجلة عصور، ع2، مج1، 30-12-2002م، ص154.

[3]- محمد فريد بك: محام ومؤرخ مصري، وأحد الزعماء الوطنيين بمصر، من مواليد1868م بالقاهرة، رئيس الحزب الوطني بعد مصطفى كامل، من أبرز مؤلفاته: من مصر وإلى مصر، تاريخ الدولة العثمانية توفي سنة1919م للمزيد ينظر(نصير خير الله التكريتي، محمد فريد بك المحامي ودوره في الحركة الوطنية المصرية1868-1919م، مجلة التربية والعلم، مج16، ع1،2019م، ص58-60.

[4]- محمد فريد بك، من مصر وإلى مصر، مطبعة الموسوعات، باب الخلق، مصر،1319ه، ص70.

التجديدي للإمام محمد عبده[1]. والذي استقاه من الجرائد والمجلات المشرقية خاصة المصرية[2] ومنها: المنار[3]، والمؤيد[4]، والتي تأتي إلى إدارة المبشر عن طريق المبادلة بين الجرائد[5].

وقد تأثر به تأثرا كبيرا، حتى نصب نفسه داعيا لهذا الفكر في الجزائر[6]. وفي هذا يقول "عمر راسم": "شاعر الجزائر في وقته وأفصح علمائها وأعلمهم بتراجم علماء الجزائر. كان شغوفا بمحبة الشيخ محمد عبده. وهو الذي أدخل مذهبه للجزائر وعرف الناس به"[7]. كما يذكر" رشيد رضا "أن الإمام محمد عبده تفاجأ عند زيارته للجزائر بوجود حزب له لا يعلم به تربطه به جريدة المنار. حيث أوصى الشيخان بن الخوجة وإبن سماية الإمام محمد عبده أن يوصي صاحب المناربعدم التعرض لفرنسا لعدم منع دخولها الجزائر حيث يعتبرونها مدد الحياة لهم[8]. وعلى ذكر الزيارة فقد تمت سنة 1903م، والتي لازمهم فيها إبن الخوجة ملازمة تامة طيلة أيام مكوثه في مدينة الجزائر، فكان لا يفارقه ليلا نهارا[9].

---

[1]– عبد المجيد بن عدة ، مرجع سابق، ص64.

[2]– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص155.

[3]– المنار: هي جريدة إسلامية أسسها محمد رشيد رضا، في مارس 1898م تهدف إلى الإصلاح الديني والإجتماعي. ينظر: عبد المجيد بن عدة، المرجع نفسه، ص81.

[4]– المؤيد: هي جريدة مصرية أسسها الشيخ علي يوسف والشيخ احمد ماضي أبو العزائم في 1889م، وهي من أهم الجرائد الإصلاحية في الوطن العربي. ينظر:سليمان صالح ،الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد ، تاريخ الحركة الوطنية في ربع قرن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990م، ص70.

[5]– محمد فريد بك، مصدرسابق، ص70.

[6]– أبوالقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص85.

[7]– عادل نريهض، مرجع سابق، ص138.

[8]– محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، ج1، ط1، مطبعة المنار،1931م، ص872.

[9]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج4، دار الأمة،2010م، ص320.

وفي هذا السياق يقول رشيد رضا عن هذه الزيارة: "نال مراده فاجتمع بخيار العلماء والعقلاء الذين يقدرون الإصلاح حق الشيخ محمد بن الخوجة صاحب المصنفات".[1]

ومن أبرز النشاطات التي قام بها محمد عبده أثنا زيارته للجزائر، تفسيره لسورة العصرفي أحد مساجد العاصمة بطلب من علماء الجزائر، وعندما عاد إلى مصر قامت مجلة المنار بنشر التفسير في العدد الصادر بتاريخ الخميس غرة شعبان سنة 1321ه /22أكتوبر1903م.[2]وقد رد عليه الشيخ الكمال برسالة نُشرت هي الأخرى في نفس الجريدة، يدل ذلك على مدى تعلق الشيخ الكمال بمبدأ الإصلاح المستوحى من برامج الإمام عبده والتي جاء فيها، وقد جاء في رده ما يلي: "وقد إطلعت في المنار الأنور على تفسير سورة العصر بقلمكم البديع، فراقني أسلوبه الفائق العجيب وأخذ مني منزعه العجيب بالتلابيب،.....ولشدة شغفي به قرأته على ملإ عظيم من العلماء والطلبة والأعيان عشر مرات في مجالس متفرقة"[3]. وقد تأثر ابن الخوجة بوفاة الشيخ العلامة محمد عبده تأثر كبيرا وما يذل على ذلك نظمه لقصيدة يرثيه بها تتكون من 45بيتا. وقد جاء فيها:

مصاب جسيم عم كل العشائر

وأسلمنا قهرا لحكم المقادر

رمينا بخطب لا يقاس بغيره

فجأنا برزء ما له من مناظر

وأكبادنا ذابت أسى وكآبة

وأعيننا مثل العيون الهوامر

---

[1]– محمد رشيد رضا،مصدر سابق، ص872.

[2]– محمد رشيد رضا، مجلة المنار، باب تفسير القرآن الحكيم، ج15،مج6، 1شعبان1321ه/22أكتوبر1903م، ص71.

[3]– مجلة المنار، ج23،مج1،6 ذو الحجة1321ه/18فيفري1904م،ص918، للمزيد ينظر الملحق رقم 1.

على موت مفتي المسلمين وفخرهم

ومن كان للإسلام نور البصائر

بكت مصر والدنيا جميعا لفقده

وأبناؤها من كل باد وحاضر

وأبدى جميع الناس حزنا وحسرة

وأحروا دموعا كالغيوث المواطر

وأثنوا عليه بالذي هو أهله

ثناءا جميلا طيبا كالعنابر.[1] والذي عبر فيها ابن الخوجة عن حزنه الشديد على فقدان إمام المسلمين.

1-4وفاته وأثاره

تشير التقارير الفرنسية لسنة 1907م أن الشيخ الكمال أصيب بمرض خطير أعاقه عن التدريس فترة طويلة، لكنه قاوم المرض وظروف الحرب العالمية الأولى، التي عرفت إختفاء الصحف والنوادي إلى غاية 1915م[2]، فقد توفي في السابع من شوال 1333ه /1915م وذفن بمقبرة الحامة بالجزائر العاصمة[3]. مخلفا وراءه العديد من المؤلفات والمصنفات نذكر منها:

---

[1]- محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده،ج3، ط2، دار المنار، مصر،1367ه، ص349.

[2]- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص86،87.

[3]- محمد بن الخوجة، مصدر سابق، ص17.

*إقامة البراهين العظام على نفي التعصب الديني في الإسلام، طبع في الجزائر سنة 1902م. والذي دعى من خلاله إلى الإصلاح والنهوض بالمجتمع الجزائري، وذلك من خلال التخلي عن البدع والخرافات.

*الإكتراث بحقوق الإناث طبع بالجزائر سنة 1885م، والتي يقولون عنها أنها أعز من الكبريت الأحمر. وتناول فيه حقوق المرأة في الإسلام، والأسس الشرعية للزواج.

اللباب في أحكام الزينة واللباس والإحتجاب، طبع سنة 1908م بالجزائر. وسعى من خلال هذا الكتاب إلى محاربة البدع السائدة، كما تناول موضوع المرأة في المجتمع. ودعى لتحريرها من الجهل. وإبراز مكانتها في الإسلام.

عقود الجواهر في حلول الوفد المغربي بالجزائر والذي طبع سنة 1902م بالجزائر[1] والذي تناول فيه زيارة ملك المغرب للجزائر سنة1901م.

أما مؤلفاته المحققة فهي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمان الثعالبي. وطبع في الجزائر ويتكون من أربعة أجزاء وذلك سنة 1905م ومعه معجم لغوي للمؤلف قابله ناشره على عدة نسخ وساعده فيه السيد قدور بن محمد الأمين. أما المخطوط من مؤلفاته فإنه لم يعثر منها إلا على عناوين مكتوبة بخط يده. ولم تشر لها المصادر المتوفرة لدينا.

من خلال دراستنا لشخصية الكمال بن الخوجة يتضح لنا ما يلي:

أنه يعتبر من أبرز المجددين في الجزائر وأحد قامات الإصلاح بها، فقد عمل على تحرير العقل وإصلاح المجتمع متأثرا بالثقافة المشرقية وأفكار المصلح المصري الإمام محمد عبده .والذي نصب نفسه داعية لفكره فالجزائر وخاصة بعد زيارة عبده إلى الجزائر؛ حيث لازمه طيلة مكوثه بها.

[1]– فاطمة بن يوسف، عبد الباسط قلفاط، مرجع سابق، ص307.

2- عبد الحليم بن سماية مساره وعلاقته بمحمد عبده (1866-1933م)

يعتبر الشيخ عبد الحليم بن سماية من المصلحين الأوائل المتأثرين بالإمام محمد عبده، والذين كرسوا حياتهم لإصلاح المجتمع الجزائري ومحاربة الإستعمار الفرنسي ومحاولته لمحو الشخصية الجزائرية الإسلامية.

2-1 نشأته وأصوله

من أبرز علماء الجزائر محمد عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمان بن حسن خوجة[1]، من أسرة آل سماية[2]. وهي أسرة كرغلية عريقة من أتراك أزمير[3]. ولد عبد الحليم في 15جويلية 1866م[4]. والده علي بن عبد الرحمان بن حسن خوجة. ذو الثقافة العربية الإسلامية. كان أول مدرس بجامع سفير ثم انتقل إلى الجامع الجديد بالعاصمة. أما والدته فهي كريمة المحند واسمها خدوجة بنت أمير خوجة وتدعى خديجة من آل مصطفى ابن الكبابطي.[5]

---

[1]- ينظر الملحق رقم 6

[2]- آل سماية: يوجد في العاصمة أنذاك عائلتين بنفس اللقب، وكلتاهما من أصل تركي لكن ليس لهما علاقة ببعض. فأسرة الشيخ عبد الحليم يرجع نسبها إلى حسن خوجة قاطع السكة بدار الإمامة الجزائرية في عهد الأتراك وهي الأكثر شهرة بهذا اللقب .أما الثانية فهي تنتمي إلى الشيخ يوسف بن سماية ولقبه الحقيقي هو بكير خوجة .(ينظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، مصدر سابق، ص268.

[3]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص178.

[4]- عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900م، طبعة منقحة ومزيدة، موفم للنشر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، الرغاية، الجزائر، ص234.

[5]- مصطفى الكبابطي: شاعر له اهتمام بالسياسة، من فقهاء المذهب المالكي ، وآخر مفتي له في الجزائر خلال العهد العثماني، أجبرته السلطات الإستعمارية على الهجرة بسبب مواقفه الصارمة ،ومن أهمها رفض مصادرة الأوقاف. فهاجر إلى مصر وضل هناك إلى غاية وفاته (ينظر: أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص39.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن عبد الحليم نشأ في بيئة دينية محافظة، حيث ترعرع على العلم والتقوى والنضال. فتشبع بالقيم الصحيحة من أسرته وأفراد عائلته. مما مكنه من نهل أصول المعرفة والصلاح في تكوين شخصيته ونضوج مواهبه والثبات على مواقفه[1]. فكان الأساس الأول الذي قام عليه ابن سماية هو النشأة العائلية السوية التي كان أساسها الدين الإسلامي.

رباه والده تربية أساسها الدين والخلق الحسن، ولقنه أصول القراءة والكتابة ثم أخذه إلى كتاب بحي القصبة المعروف بجامع الرقيسة أو ابن رقيصة فنهل علوم الشرع من أستاذه الشيخ مبارك الميمون حسن بوشاشية فحفظ القرآن الكريم على يديه، وفي نفس الوقت كان والده يعمل على تلقينه مبادئ العلوم وتوجيهه، فكان يصحبه معه إلى مجلس درسه بالجامع.

2-2 تعليمه ونشاطاته

أخذ مترجمنا العربية والفقه والتوحيد من والده، كما لازم مشايخ عصره وعلماء بلاده، كالشيخ علي بن الحاج موسى وعلي بن الحفاف[2]. كما إنهمك بالقراءة في مكتبة والده. ودرس في مدرسة الجزائر الشرعية بعد إصلاحات 1877م، والتي كان والده أستاذا بها. فهو متمكن من اللغة العربية الإسلامية وفي نفس الوقت يحسن اللغة الفرنسية. فهو من الجيل الذي درس في المدرسة بعد فرنستها بقرارات تشانزي[3].

---

[1]- محمد قنانش، الشيخ عبد الحليم بن سماية في كتابات عبد الرحمان الجيلالي، جامعة عين تيموشنت، ع7، ص257.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي،مصدر سابق، ص269.

[3]- أبو القاسم سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص94.

كما درس الكيمياء والطبيعة على الأستاذ جولي الإكسندر في المدرسة الشرعية الفرنسية. وتعلم الفلك على عارف باي وهو نجل عارف باشا حاكم بغداد حين زار الجزائر. وتذكر بعض المصادر أنه تعلم العبرية، وكان يلبس اللباس العربي الإسلامي ويعتز به[1].

تشوق إلى معرفة علم الحكمة والفلسفة فشد الرحال إلى لتونس ليتلقى العلم على أحد أصدقاء والده[2] وهو الشيخ محمد ابن عيسى الجزائري والد الطيب بن عيسى صاحب جريدة "الوزير" التونسية[3]. والذي لازمه ملازمة تامة ولم يتحرك متجولا للتعرف على المدينة. وعندما أتقنها عاد إلى وطنه دون أن يعرف على تونس شيء. وبهذا يكون قد إنفرد على معاصريه بالفلسفة. كما تعلم على يد الشيخ محمد المكي ابن عزوز[4] علامة القطرين. الذي كان يرتاد كثيرا إلى الجزائروقد استغل ابن سماية هذا للنهل من علمه[5].

كما اتسعت ثقافته نتيجة العديد من الظروف. حيث زار بلاد الشام وأدى فريضة الحج[6]. ولما بلغ الحادي والعشرين من عمره قرر تأسيس أسرة فتزوج بعائشة ابنت محمد بنت مصطفى غياطو

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص95

[2]– محمد دراوي، أضواء على حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الإصلاحية(1966–1933م)، مجلة عصور، ع36، جويلية–سبتمبر2017م، ص319.

[3]– محمد بن عيسى الجزائري: من أكابر بلغاء الكتاب وعلماء اللغة ومشاهير المراسلين ولد في الجزائر سنة 1828م،ثم هاجر إلى تونس، تولى رئاسة الكتابة العامة بالوزارة الكبرى توفي سنة 1303ه (ينظر:عبد الرحمان الجيلالي، مصدر نفسه،ص270.)

[4]– هو محمد أبو عبد الله المكي بن مصطفى بن عبد الله محمد بن عزوز الحسني ولد سنة 1854م بالجريد التونسية. لكنه ذو أصول جزائرية من مؤلفاته الغنيمة الباردة في الصلوات الواردة. (ينظر: هشام ذياب، محمد المكي بن عزون حياته ومواقفه وآثاره 1854–1916 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بوضياف، المسيلة،2014م، ص51،52.

[5]– عبد الرحمان الجيلالي ،مصدر نفسه، ص271.

[6]– أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص93.

قاضي المالكية بالعاصمة واحترف التجارة فاكترى دكانا لبيع التبغ بحي باب الواد، ولم يلتفت للوظيفة حتى دعي إليها[1].

تولي التدريس بمدرسة الجزائر التي أصبحت فيما بعد تسما الثعالبية منذ حوالي 1896م، عند أعادة تنظيم المدارس على إثر أصلاحات 1895م. وكانت التقارير الفرنسية تشيد به وبعلمه فنال بذلك عدة أوسمة[2]، فكان أول من قرأ كتاب دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني. والإقتصاد في الإعتقاد للغزالي، وتلخيص المفتاح لجلال الدين القزويني، والبصائر النصرية في المنطق لابن سهلان. وبذلك كان أول من أدخل نظام إصلاح التعليم في الجزائر. بالإضافة إلى أنه من أوائل العلماء الذين اهتموا بتدريس رسالة التوحيد لمحمد عبده. وختمها في ظرف سبع أشهر[3].

في 15أكتوبر1900م أسندت إليه خطة التدريس بالجامع الجديد مكان والده، فقسم ساعات العمل اليومية بين المسجد والمدرسة، فجعل منها 12 ساعة في الأسبوع للمسجد، و14 ساعة للمدرسة. كما كان يلقي دروس للعامة في سائر الأماكن العمومية والخاصة، وفي النوادي والجمعيات وأينما ارتحل[4]. ففي الفترة الممتدة من أكتوبر 1906م إلى مارس 1907م قد درس قواعد النحو العربي أما من مارس إلى جويلية 1907م فقد درس البلاغة. ونفس الشيئ بالنسبة لدروس المسجد وهي مفيدة كالتي يلقيها في المدرسة.

أما الدروس العامة فهي شرح للأحاديث وتفسير القرآن. أما الدروس الخاصة فهي شرح نصوص كتاب المستضرف وكتاب الفوائد[5]. كما قدم دروسا كثيرة في الوعض والإرشاد والتفسير في الجامع الكبير. والتي يذكر محمد الخضر الحسني عضو مجمع اللغة العربية المكي وشيخ

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، مصدر سابق، ص 271.

[2]– أبو القاسم سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص95..

[3]– عبد الرحمان الجيلالي، مصدر سابق، ص271.

[4]– عبد الرحمان الجيلالي، المصدر نفسه، ص 276،277.

[5]– عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص234،233،332.

جامع الأزهر عن زيارته للجزائر سنة 1904م، اجتماعه بابن سماية وحضور دروسه ومنها تناوله مبحث صفة الكلام من كتاب السنوسي[1] . بصوت جوهري وما يدل على صلاحه أنه كلما جاء ذكر النبي "صل الله عليه وسلم"ارتعد صوته وفاضت دموعه[2]. ومن هذا يمكن القول أن ابن سماية قد عرف بنشاطه الكبير في ميدان الإصلاح وتقديم الوعظ. بتأثر كبير يترك البصمة في قلب المستمع.

سنة 1905م حضر ابن سماية مؤتمر المستشرقين الرابع عشر المنعقد في الجزائر وهو أول مرة ينعقد خارج أوروبا. من بين من شاركوا فيه لويس ماسينيو، واليهودي أجنار إسحاق. وألقى فيها شيخنا بحثا حول وضع الإسلام عندئذ.

2-3 موقفه من التنجيد الإجباري

يُعد مترجمنا من ألد أعداء الاستعمار حيث كان لا يخاف لومة لائم فيه. فاشتهر بين علماء عصره بالشجاعة الأدبية والبطولة التي كانت تظهر عليه عند مجابهة الحكام المستعمرين [3]. ويظهر ذلك من خلال تزعمه لجماعة المعارضين الرافضين للتجنيد الإجباري رفقة عمر راسم وعمر بن قدور الجزائري حيث ربطوا مسألة التجنيد بالهوية الوطنية والدين الإسلامي. ورفض الشيخ تطبيق هذا القانون على الجزائريين وهدد بالهجرة إن طبق القانون حتى أنه باع منزله وجمع أغراضه لولا وقوف أهل المدينة في وجهه فعدل عن هذا القرار[4]. فالشيخ ابن سماية يتمتع

---

[1]- هو أبو عبد الله محمد السنوسي، المتوفي سنة1490ه، عاش في تلمسان، نابغة في العلوم الإسلامية من مؤلفاته أم البراهين في العقائد أو ما تعرف بالسنوسية الصغرى، وهو مختصر لعقائد التوحيد

[2]- محمد خضر حسين ، وآخرون خمس رحلات إلى الجزائر 1904-1932م، حررها وقدمها محمد صالح الجابري، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، دار السويدي، أبو ظبي،2004م،ص35.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي، مصدر سابق، ص267.

[4]- مراد بن حمودة، المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866-1933م، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج3،ع6، ديسمبر2017م، ص110.

بالشجاعة والقوة في مواجهة الاستعمار. بالإضافة إلى الكلمة المسموعة له من طرف الشعب الجزائري.

في يوم 25جويلية 1911م، عقد اجتماع لدراسة الموضوع في دار البلدية بمدينة الجزائر، وحضر اللقاء ضباط فرنسيين وحاكمها وكذلك بعض أعيان الجزائر ومنهم ابن سماية والمفتي بوقندورة مفتي الحنفية. فاستأذن ابين السماية الحضور بالحديث نيابة عنهم فوافقوا. فبدأ الشيخ خطابه برفض التجنيد وذلك لعدة أسباب منها أنه إذا وافقوا على التجنيد لن يكونوا مسلمين بمعنى الكلمة. مستدلا على ذلك بالكتاب والسنة. فحصلت ضجة بسب من أرادوا قبول المشروع لكن ابن سماية وقف لهم بالمرصاد ووصفهم بالخشب المسندة. وهم بالانصراف لكن رئيس الجلسة" دوغلان" أعاده واعتذر منه وعندما أتم كلامه صاح الجميع من المسلمين بالموافقة[1].

2-4 علاقة الشيخ عبد الحليم بن سماية بالإمام محمد عبده

يعتبر الشيخ عبد الحميد بن سماية من أكبر المتأثرين بفكر الجامعة الإسلامية[2]. كما كان من أشد المعجبين بأحد زعمائها، وهو محمد عبده. حيث كما ذكرنا سابقا كان يدرس كتبه ومناهجه في التعليم ، ومواظبا على قراءة جريدة المنار لسان حال الجامعة الإسلامية[3]. فكان من أبرزأتباع "الحزب العبدوي" في الجزائر[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م،ج2، ط4، دار الغرالإسلامي، بيروت، لبنان،1992م، ص150،149.

[2]- حركة تدعوا إلى التضامن بين المسلمين من أجل تحقيق الوحدة. وتقوم على الإصلاح الديني والإجتماعي والعودة إلى مذهب السلف، ظهرت في القرن 19. من زعمائها: محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني. (ينظر:سعد الله، ج5، مرجع نفسه، ص109.

[3]- مراد حمودة، مرجع سابق، ص114،113.

[4]- محمد دراوي، مرجع سابق، ص322.

عندما زار الإمام محمد عبده الجزائر صيف 1903م، كان ابن سماية أول من أسرع إلى استقباله، وملازمته ليلا نهارا. فلم يفارقه طوال أيام إقامته بالعاصمة[1]. فيذكر رشيد رضا أن ابن سماية كان من الشيوخ الذين أوصوا بعدم التعرض لفرنسا من خلال جريدة المنار لعدم منع دخولها الوطن لاعتبارها مدد الحياة، كما يذكر إعجاب الشيخ عبده بالشيخ ابن سماية فيقول في ذلك:" نال مراده فالتقا بعلماء الجزائر ومنهم ..... عبد الحليم بن سماية"[2]. كان ابن سماية من أشد المتأثرين بمنهج محمد عبده الإصلاحي، وقد ارتبط به من خلال جريدة المنار التي كانوا يعتبرونها أساس منهجهم. فكانت زيارة عبده للجزائر الزيارة التي رسخت هذا المنهج في الجزائر وفي نفوس هؤلاء المصلحين ومن بينهم ابن سماية.

وفي إطار التواصل بين العالمين فعندما حل الإمام محمد في صقلية ونزل في عاصمتها "بلوم" أرسل إلى الشيخ ابن سماية رسالة وذلك في 1903م/30جمادى الثاني 1321ه.وجاء فيها:" حضرة الأستاذ الشيخ عبد الحليم بن سماية حفظه الله ..... لا يزال يؤنسني مثال من علمك وفضلك ويعجبني رفيق رقيق من كمالك وما كان ذلك ليفارقني بعد أن صار بضعة مني، ولو كشفت لك من نفسك ما كشفت لي منها لعلمت مقدار ما آتاك الله من نعمة العقل والأدب ولعرفت أنك ستكون إمام قومك تهديهم إن شاء الله سبيل الرشاد وتبصرهم بما يوفر عليهم حظين: حظ المعاش وحظ المعاد. هذا هو أملي الذي أسال الله تحقيقه. فخذ من الوسائل ما يبلغك بفضل الله غاية ما يرمى إليه استعدادك[3]." كما أوصاه بالاستعانة بإخوانه ابن الخوجة ومفتي الحنفية بوقندورة. وحذره من النظر إلى سياسة الحكومة والخوض فيها[4].

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، مصدر سابق، ص272.

[2]– محمد رشيد رضا، مصدر سابق، ص872.

[3]– محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده1849–1905م،ج2،ط2، دار الفضيلة، القاهرة،مصر،2006م، ص618،617.للمزيد ينظر الملحق2.

[4]– عبد الرحمان الجيلالي،مصدر سابق،ص283.

أعجب الإمام محمد عبده بالشيخ ابن سماية وبعلمه وفصاحته فضل على تواصل معه حتى بعد رحيله من الجزائر وما يدل على ذلك. الرسالة التي بعثها له من صقلية.

وعند مغادرة محمد عبده الجزائر مدحه ابن سماية بقصيدة بعثها إلى القاهرة. نشر بعضها في مجلة المنار في عددها الصادر يوم03 فيفري1904م /06 ذي القعدة1321ه. تحت عنوان:"قصيدة عالم جزائري في الأستاذ الإمام" بل أشهر علماء الجزائر مدح بها الأستاذ الإمام وأرسلها إليه وتتكون من 50بيتا نشرت منها 20بيت ومنها:

فأنت لنا شمس على المدى

أتى نورها من غير من غير أن نستطلع.

أدير بذكراك الذي منك قد مضى

فأشرب بكأسا بالصفاء مشعشعا.

يذكر فيك المجد والعلم والتقى

فأنظر من علياك عرشا مرفعا.

وتلوى في تلك المجالس فكرتي

فتترك قلبي بالخيال ممتعا.[1]

وفي هذه القصيدة قام الشيخ ابن سماية بمدح الإمام محمد عبده، حيث اعتبره الشمس المنير التي سطعت على الجزائر(زيارته). في الظلام الحالك والجهل التي يعيشه الجزائريون تحت ظلم الاستعمار. حيث زرع في نفوسهم الأمل في غد أجمل.

[1]– محمد رشيد رضا،قصيدة عالم جزائري في الأستاذ الإمام،مجلة المنار،السنة السادسة،مج6،ج1904،23م،ص917،918.ينظر الملحق 2.

بعد عام من الزيارة بعث مفتي وهران الشيخ علي بن عبد الرحمان رسالة إلى ابن سماية يستطلعه فيها عن رأيه فيشخصية وعلم الإمام محمد عبده وذلك بتاريخ 17ربيع الثاني1322ه، فرد عليه ابن سماية كاشفا عن رأيه وقد أطال في إبداء رأيه الحر عن الإمام عبده. معترفا بفضله على الإسلام والمسلمين. وماله من الأفضال على الشعوب الإسلامية،وبعثها نحو التقدم والرقي. كما وصفه بالرجل ذو الحنكة وتجارب الزمان والمطلع على شؤون الأمم. المتمسك بحبل الله. كما أنه يتميز بقوة الإقناع وحجته القوية المستمدة من القرآن والسنة[1]. ومن هذا الرد يظهر مدى تأثر وتعلق الشيخ ابن سماية بالعالم الجليل محمد عبده.

2-4 وفاته وأثاره

أصيب ابن سماية في أخر حياته بمرض عقلي وراثي سنة 1324م، وسببه جهاده العلمي الذي أرهقه عقليا. وشفي الشيخ في البداية لكنه عاد إليه سنة1928م. فأحيل للتقاعد وأعفي من التدريس[2]. فأصبح الشيخ غير مبالي فلا يلتفت لمظهره ولا لهيئته، فأخذ حصانا مركبا له وحمل سيفا وأخذ يتجول بين العاصمة وضواحيها. ولا يبالي أين أدركه الليل. ويشير بسيفه إلى الأعداء. ورغم هذا فقد كان ذو منزلة عالية عند الناس وذلك لما يكنون له في صدورهم من التقدير. وبالرغم من كل هذا فقد كان يخوض في مواضيع الإصلاح والبلاغة ويتفنن في شرحها[3].

وفي أواخر سنة 1932م وبحلول شهر رمضان ،اجتمع أهالي الحامة بالعاصمة وتوجهوا إلى الشيخ لكي يعقد لهم مجلسا دينيا بجامع زاوية الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري. فوافق الشيخ على ذلك فشرع في تدريس رسالة أبي زيد القيرواني من أول رمضان وواصل ذلك لمدة أربعة أيام. وفي اليوم الخامس وعندما أتى الشيخ لتقديم الدرس كعادته، شعر بفتور فالتف حوله عامة

---

[1]- مراد بن حمودة،مرجع سابق،ص115.

[2]- مراد بن حمودة،مرجع سابق،ص119.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي،مصدر سابق،ص285،284.

الناس وأسعفوه وما أن رجع إلى بيته حتى توفي. وذلك يوم الخميس 02جانفي 1933م الموافق ل05رمضان 1351ه. وذفن في مقبرة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي[1].

تأثرت العديد من الشخصيات الوطنية بوفاة الأستاذ عبد الحليم ومنهم عبد الحميد بن باديس الذي رثاه في جريدة الشهاب. حيث قال:"عالم عامل غيور على دينه ووطنه،مخلصا لهما .قضي حياته مدرسا بالمدرسة الثعالبية، فبث روحا طيبة فيمن اتصلوا به من تلامذتها،معظما محترما عند زملائه فيها ورؤسائها.فرحمه الله وجازاه عن العلم وخدمته واحترامه والإعتزازية خيرا واعزي أهله وأهل العلم فيه خير العزاء[2]."كما بعث تلميذه من المغرب الأقصى أحمد بن محمد التجاني رسالة تعزية نشرت في مجلة التلميذ تحت عنوان: "دمعة على فقيد الجزائر المسلمة" حيث وصفه بعالم الأتقياء وتقي العلماء. كما ذكر محاسن الشيخ وجهاده في الإصلاح وقوة فصاحته وبلاغته وجهاده في سبيل العلم[3].

رغم ثقافة الشيخ المزدوجة فإن إنتاجه العلمي غير قوي. ولعل سبب هذا راجع إلى مهنة التدريس التي أخذت جل وقته. فتفرغ لتكوين التلاميذ إعداد الجيل القادم من بعده بدل الكتب[4]. ورغم هذا فإنه ترك العديد من المؤلفات نذكر منها:

*إهتزاز الأطواد والربى في مسألة تحليل الربا وهو رسالة طبعت سنة 1911م. وقد عالج فيه مسألة الربى وأحكامها.

*الكنز المدفون والسر المكتوم وهو عبارة عن رسالة صغيرة طبعت في الجزائر سنة 1913م. وهاجم من خلاله الطرق الصوفية المظللة للمجتمع.

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي والثقافي 1866–1933،مجلة الأصالة ع13،ص212،211.

[2]– وفايات،جريدة الشهاب،مج9،ج2،المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، فيفري1933م، ص117.

[3]– مراد بن حمودة،مرجع سابق،ص121.

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،مرجع سابق،ص94.

*فلسفة الإسلام والذي قرأ منه الفصل الأول في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر سنة 1905م[1].

كما له عدة مقالات كتبها في الصحافة العربية الجزائرية خاصتا جريدة "كوكب إفريقيا" للشيخ محمود كحول. وكان له نوادر يتناقلها الناس[2].

من خلال ما ذكرناه فإن الشيخ عبد الحليم ين سماية يعتبر من أعلام الإصلاح في الجزائر، حيث ينتمي إلى أوائل المصلحين الذين أسسوا منهج الفكر الإصلاحي في الجزائر، وذلك من خلال تأثره بأفكار الجامعة الإسلامية عامة والشيخ الإمام محمد عبده خاصة.وبرز ذلك جليا بعد زيارة هذا الأخيرإلى الجزائر والذي ولقائه به شخصيا، وقد استمر تواصله معه حتى بعد انتهاء الزيارة وعودة محمد عبده إلى مصر.

3-الشيخ المولود بن الموهوب(1866-1939م) مساره وعلاقته بمحمدعبده

المولود بن الموهوب من أعلام مدينة قسنطينة الذين كرسوا حياتهم لرفع راية الإصلاح للمجتمع الجزائري وتصفيته من البدع والخرافات وحماية الهوية الوطنية من الإنحلال في المجتمع الفرنسي متتبعا في ذلك خطى الأستاذ المشرقي المصري محمد عبده.

3-1 حياته ومساره العلمي

هو المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود بن عبد الوهاب، وجده السادس هو الشيخ أبو عبد الله البركة[3]، والمدفون بيمولة[4]، أي أن أصله من ولاية بجاية. ولد

---

[1]- أبو القاسم الحفناوي، مصدر سابق،ص178،179.

[2]- عمار طالبي، آثار ابن باديس،مج1،ط1،الشركة الجزائرية،شارع باب عزون،الجزائر،1968م،ص32.

[3]- حفيان رشيد،الحركة الإصلاحية في الجزائر بداية القرن20م"المولود بن الموهوب أنموذجا"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات،ع20،ص366.

[4]- بمولة: موجودة في قرية صدوق ببجاية،فيها زاوية الشيخ المسماة بزاوية شريف أمولة،وهي من أبرز الزوايا التعليمية في القبائل.(ينظر:أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،مرجع سابق،ص190.

سنة1283ه / شهر أوث1866م بمدينة قسنطينة[1]. من أسرة ذات مكانة إجتماعية وعلمية ودينية[2]. حيث كان وحيد والديه. فقد أولته أمه عناية كبيرة وحرصت على تعليمه، خاصة أنه فقد والده[3] وعمره إثنتي عشرة سنة. فقد درس في المدرسة القرآنية. ويذكر سعد الله أنه تخرج من زاوية الشيخ الموهوب المسماة إيمولا[4]. وبعد تخرجه درس اللغة العربية والتوحيد. وتابع دروس الشيخ محمد الدراجي في النحو. مما أهله لحضور دروس إمام وخطيب الجامع الكبير بقسنطينة الشيخ عبد الله[5]. ومنه فقد تعلم بالطريقة التقليدية. كما كان الشيخ محمد الشاذلي القسنطيني من شيوخه بالمدرسة الكتانية الرسمية (فرنسية–إسلامية) والذي صار فيما بعد أستاذا بها[6]. فكان تعليمه الأول تعليما دينيا محض، ما جعله من علماء الدين المتمكنين الذين تركوا بصمتهم في تاريخ الجزائر.

بعد نزول عبد القادر المجاوي من الجزائر العاصمة إلى قسنطينة[7]، لازمه ابن الموهوب لمدة 12سنة. ودرس على يديه العلوم الشرعية واللغة العربية، فهو من أذن له فيما بعد بالتدريس والوعظ. فأصبح زميلا له في المدرسة الكتانية، التي وظف بها سنة1895م وقد تولى تدريس

---

[1]– خير الدين الزركي، الأعلام،ج7، ط5، دار العلم للملايين، ماي2002م، ص333.

[2]– كمال لدرع، ملخص كتاب"المفتي القسنطيني والمصلح الإجتماعي الشيخ المولود بن الموهوب، ع13، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،2015م، ص167.

[3]– مريم جلاط، المولود بن الموهوب (1866–1939م) وجهوده التربوية،ع4، مج10، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية،2022م، ص140,

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، مرجع سابق، ص190.

[5]– أحمد صاري، ابن الموهوب حياته وقضايا عصره، جامعة الأمير عبد القادر، د م ن، د ت ن، ص189.

[6]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج2، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2007م، ص193.

[7]– هو الشيخ عبد القادر ابن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمان المجاوي، ولد سنة1848م من أسرة تلمسانية عريقة، يعد من أعلام الجزائرالذين تركوا بصمتهم في الحياة الثقافية وتأثيرات عميقة في الحركة الإصلاحية في الجزائر. من مؤلفاته القواعد الكلامية، اللمع في نظام البدع(ينظر:سليم أوفة،الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة)

التوحيد والفقه، الأدب العربي، الفلسفة، وبعد انتقال المجاوي إلى مدرسة الجزائر العاصمة أوكلت له مهمة تدريس التوحيد[1].بالإضافة إلى هذا فقد عين خطيب في الجامع الكبير بقسنطينة[2]. وبذلك جمع بين التدريس الديني والخطابة أيضا.

3-2 نشاطاتهالجمعوية والثقافية

عرف ابن الموهوب بنشاطاته العلمية والثقافية والإجتماعية فأسس نادي صالح باي بقسنطينة وترأسه وذلك سنة 1908م[3]. فكان يلقي محاضرات تتعلق بالتوعية ومعالجة الإنحرافات والحث على العمل[4]. وفي نفس السنة عين مفتي على الديار القسنطينية بأمر من الوالي العام جونار(1903-1913)، الذي أولى عناية خاصة بالمساجد ونشر التعليم الإسلامي التقليدي. ويدخل في إطار المهمة الإشراف على المساجد، رئاسة الحمعية الخيرية الإسلامية، والعديد من المهم الأخرى[5] وهذا المنصب لا يتولاه إلا المشهورين بالعلم والذين يتمتعوم بمكانة عالية عند الناس. والمكانة التي كان يتمتع بها ابن الموهوب رشحته لذلك.

تزعم ابن الموهوب كتلة المحافظين[6]، فشبهه سعد الله بحمدان خوجة حيث يصعد إلى المرتبة الأولى من مصلحي الشرق الأدنى(مصلحي المغرب العربي). كان شعار ابن الموهوب هو أن الجزائر وصلت إلى أسفل نقطة من التدهور. وللتخلص من هذه الحالة يجب الإيمان بالتقدم

---

[1] أحمد صاري،مرجع سابق،ص190.

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج8،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1998م،ص111.

[3]عادل نويهض،مرجع سابق،ص324.

[4]كمال لدرع،مرجع سابق،ص169.

[5]أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،مرجع سابق،ص194.

[6]المحافظين :الكتلة الرافضة للأفكار الغربية كالتجنيس والتجنيد الإجباري.وكل ما من شأنه تغيير المجتمع الجزائري،حيث تقوم على حماية الدين الإسلامي والتعليم العربي والقيم القديمة.(ينظر:أبو القاسم سعد الله،تاريخ الحركة الوطنية،ج2،مرجع سابق،ص145.)

والتعليم والتسامح والعودة إلى الإسلام الحق، ولهذا أعلن الحرب ضد الجهل والكسل وشجع على التعليم وخلق المدارس[1].

تميز ابن الموهوب بحكمته ورزانته في التعامل مع السلطات الفرنسية فكانت لا تقلقهم تحركاته، واعتبرته فرنسا من موظفيها الرسميين، فلم تمنع دروسه وخطبه وكال هذا بترخيص منها[2].

كل هذه المسؤوليات التي تمتع بها ، كانت سببا في وقت لاحق في اتخاذه مواقف غير منسجمة مع ما عرف منه من إصلاح وليبيرالية. كما جاء على لسان محمد عبده. فقد آمن ابن الموهوب بالإصلاح الإسلامي[3].

كما كان لابن الموهوب نشاط أدبي وصحفي . فله شعر جيد في محاربة البدع. كقصيدة "المنصفة" و"طبت نفسا"[4]. وعدد من المقالات الاجتماعية والثقافية التي كانت قد نشرت في "كوكب إفريقيا"و"الإقدام" و"الصديق".

وإن كانت هناك ظلال في حياة ابن الموهوب فهذا راجع إلى سببين:

الأول: كونه موظف رسمي، فكان مقيد الفكر.

أما الثاني: فكونه من خارج مدينة قسنطينة أصلا (أصله من ولاية بجاية)، بينما كانت العائلات القديمة هناك ترى نفسها الأحق والأجدر بمنصب الفتوى، ولاسيما عائلة ابن باديس[5].

يعد ابن الموهوب واضع الأرضية للحركة الإصلاحية التي تزعمها ابن باديس[1].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية،ج2،مرجع سابق،ص150،151.

[2] كمال لدرع،مرجع سابق،ص174.

[3] أبو القاسم سعد الله،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج2،مرجع سابق،ص194.

[4] كمال لدرع،مرجع نفسه،ص180،181.

[5] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2،مرجع سابق، ص195،196.

3-3 علاقة ابن الموهوب بمحمد عبده

رغم أن الزيارة التي قام بها الشيخ محمد عبده إلى مدينة الجزائر العاصمة قد لاقت رواجا كبيرا وأسهب الباحثين في تفاصيلها. فزيارته إلى قسنطينة لم تكن كذلك فلم يسلط الضوء عليها بشكل كبير وذلك لعدم توفر لمادة التاريخية[2]. إلا أن مقال "أحمد صاري" المعنون ب:"الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة". قد سلط بعض الضوء على هذه الزيارة وبما في ذلك قسنطينة معتمدا على الأرشيف الفرنسي. ويقول الباحث "صاري" أن سبب الغموض في هذا قد يكون بسبب أن الزيارة كانت شبه سرية. كما أرجع ذلك إلى كون السلطات الاستعمارية لم ترد أن تعطي هذه الزيارة طابع رسمي[3]. ولا ندري ما الأسباب من وراء موقف السلطات الاستعمارية من هذه الزيارة، بسبب الغموض حولها.

تمت هذه الزيارة بين 06 و09 سبتمبر1903م[4]. وكان في ضيافة "موبري خليل بن عمر الدزيري" وهو تاجر بالقنطرة[5]. ويذكر سعد الله أن أحد مستقبليه كان الشيخ المولود بن الموهوبالذي كان من المعجبين به[6]. كما قد يكون الإمام محمد عبده قد زار مدرسة قسنطينة رفقة ابن الموهوب الذي عرفه على ظروف الطلاب[7].

---

[1]عبد المالك صاولي، أبرز علماء الحركة الوطنية أيام الإستعمار الفرنسي، محاضرة09، سنة أولى ماستر سمعي بصري-الصحافة المكتوبة، مقياس تاريخ الجزائر الثقافي، السنة الجامعية2022-2023م.

[2]عبد القادر دوحة،أ محمد دراوي، مرجع سابق، ،ص278.

[3]أحمد صاري، الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،ع12،12أفريل2003، ص8.

[4]أحمد صاري، مرجع نفسه، ص11.

[5]عبد القادر دوحة، أمحمد دراوي، مرجع نفسه، ص278.

[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،مرجع سابق، هامش ص590.

[7]- عبد القادر دوحة،أمحمد دراوي، مرجع نفسه،ص278.

كما رافقه في زيارة بعض أعيان وعلماء المدينة والإطلاع على ما تحتوي عليه المكتبات المحلية[1]. يظهر تأثر ابن الموهوب بمحمد عبده من خلال دعوته إلى نبذ الخرافات، ومحاربة البدع، والدعوة إلى العلم[2]. فقد سلك منهج الدعوة الإصلاحية من خلال التركيز على الإصلاح التدريجي للنهوض بالمجتمع الجزائري من التخلف.وعدم لفت الأنظار إليه من قبل السلطات الاستعمارية[3].

لم يكن ابن الموهوب ملم بأخبار الجزائر فقط إنما كان مولع بالاطلاع على الجرائد والمجلات العربية المشرقية، خاصة جريدة المنار. أي أن علاقة ابن الموهوب بمحمد عبده وحركته الإصلاحية كان من قبل الزيارة[4].

3-4وفاته ومؤلفاته

اختلف تاريخ وفاة الشيخ ابن الموهوب من مصدر لآخر، فتناولت الجرائد الوطنية خبر وفاته كل بتاريخ مختلف. فجريدة النجاح ذكرت أن تاريخ وفاته هو الخميس 29صفر 1358ه /20أفريل 1939م، عن عمر يناهز 73سنة، بعد مرض خفيف. أما جريدة البصائر فذكرت تاريخ ليلة الجمعة الأول من ربيع الأول /21أفريل وذلك بقسنطينة ودفن بها[5].

---

[1]- مولود عويمر، الزيارة التي رسخت الأفكار الإصلاحية في الجزائر، بقلم لامية أورتيلان، جريدة الخبر،21،07،2021م.

[2]- محمد الهادي الحسني، المولود بن الموهوب، الشروق أونلاين،28-07-2016م.

[3]- فتح الدين بن أزواو، جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته(1830،1931)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4،2017،ص214.

[4]- أحمد صاري، المولود بن الموهوب حياته وقضايا عصره،مرجع سابق،ص197.

[5]- مريم جلاط، مرجع سابق،ص4.

ترك ابن الموهوب العديد من المؤلفات واالآثار نذكر منها:

*نظم مقدمة ابن آجروم.

*مختصر الكافي في العروض والقوافي.

*كما شرح منظومة التوحيد لعبد القادر المجاوي.

*آداب الطريق، حمل فيها على الطرقية الضالة والبدع وأصحابها[1].

يعد ابن الموهوب من الرجال الذين خطوا أسماءهم بأحرف من ذهب فهو من رجال الإصلاح الذين وضعوا اللبنات الأولى للفكر الإصلاحي في الجزائر. الذي تواصل جمعية العلماء المسلمين بناءها. من أجل النهوض بالمجتمع الجزائري والحفاظ على الهوية الوطنية الإسلامية متتبعين منهج وأفكار المصلح الإمام محمد عبده.

4- قراءة في سيرة ومسار عمر راسم

4-1 التعريف بعمر راسم:

هو رجل الفكر الإصلاحي ورائد الصحافة الجزائرية عمر بن علي راسم بن سعيد بن محمد البجائي. أمه باية بورصاص، ويعود نسبه إلى ولاية بجاية. ولد في 1301ه/03جانفي 1883م. في حي القصبة بالجزائر العاصمة[2].

من عائلة عريقة في ضروب الفن التشكيلي، حيث سعت عائلته إلى إبراز التراث التقليدي والانتماء الإسلامي للشعب الجزائري. اشتهرت عائلتهم بفن الرسم والفنون الجميلة كالخط وخاصة الأب والأخ محمد راسم[1]. وخطى خطاهم عمر راسم[2]، الذي ورث هذه الحرفة عن عائلته.

---

[1]- عادل نويهض، مرجع سابق،ص324.

[2]- جيلالي ضيف، بناة المجد عمر راسم، دار الخليل، العلمية، ط2013،ص25.

أدخله والده إلى الكتاب فحفظ القرآن الكريم وهو في سن السبع سنوات. بعد ذلك عمل حزابا عندما كان عمره اثني عشرة سنة وذلك بفضل والده الذي كان مسموع الكلمة. فعمل حزابا في جامع سفير. الذي تلقى فيه دروسا في النحو على يد الشيخ محمد ابن مصطفى بن الخوجة والذي امتدحه عمر راسم واعتبره شاعر العصر والخبير بأحوال المشرق. كما دخل مدرسة الجزائر الشرعية الفرنسية (الثعالبية) ولكنه لم يقض فيها سوى سنة واحدة. ثم أخرج منها ولم يذكر سبب ذلك.[3]

4-2 تدرجه في النشاط الصحفي

في سنة 1316ه/1889م، بدأ عمر راسم بالعمل في المطبعة الرسمية حيث كانت تطبع جريدة المبشر الناطقة باسم الإدارة الفرنسية. والتي كانت فرصة له لاحتكاكه بمهنة الصحافة. وفي هذه الفترة عاش العديد من الأحداث الهامة التي عرفتها الجزائر. والتي من بينها إعطاء الجنسية الفرنسية لكل الأوروبيين الموجودين في الجزائر، ونفي الكثير من الجزائريين إلى كاليدونيا. والتي لعبت دورا كبيرا في تكوينه[4].

سنة 1898م عندما كان عمر راسم في سن الرابع عشرة وقع حادث "ماكس ريجيس"[5] الشهير مع اليهود والذي عرف أحداث عنف مناهضة لليهود، والتي انتهت بمغادرة الحاكم العام

---

[1]- محمد راسم: ولد سنة 1896مبالجزائر العاصمة، برع في الرسم والزخرفة مثل أخيه. تحصل على عدة جوائز وطنية ودولية. تحصل سنة 1933م على الجائزة الجزائرية الكبرى في الفن التشكيلي (ينظر: عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م ،ج2، دار المعرفة، الجزائر،2006م، ص349.

[2]- عمار عمورة، مرجع نفسه،ص349.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، مرجع سابق، ص283-284.

[4]- زهيرأحدادن ، عمر راسم صحفي ورسام (1883-1959م/ 1303/1398ه)، المجلة الجزائرية للاتصال، ع9، مج4، 1992م، 1-03-1992م، ص113.

[5]- ماكس ريجيس: أحد الفرنسيين الذين وقفوا أمام مشروع كريميو سنة 1870م والذي استغل وجود لجنة الدفاع الوطني .واستصدر قانون القاضي بأن اليهود الجزائريين يعتبرون مواطنين فرنسيين . والذي أعطاهم نفوذ وقوة.(ينظر: محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر ،الموسوعة التاريخية للشباب، منشورات وزارة

لويس ليبين، والذي اهتم به راسم اهتماما كبيرا لعدائه وكرهه الشديد لليهود والصهيونية بصفة عامة. وهو ما دفعه إلى تتبع مجرياته ووقائعه في الصحف. وهكذا ارتبط فكره بالتطورات السياسية في العالم.كما كتب عدة مقالات حول الموضوع في جريدة "المرشد" و"مرشد الأمة التونسيين" وذلك سنة 1909م. ودعا لمحاربتهم. فأدرك فيما بعد حاجة الجزائر إلى صحافة نزيهة تقاوم الاستعمار وتطالب بحقوق المسلمين الجزائريين[1].

كما أنه كان من أول الجزائريين المعتنقين لمذهب محمد عبده الإصلاحي[2]. فكان متأثرا بأفكاره في مجال الإصلاح الديني والتربوي. محاربا لكل مظاهر الخمول والكسل والانحلال الخلقي[3]. فقد سلك مسلك الإصلاح وقام بتأسيس مجلة الجزائر في 18أكتوبر 1908م، وهي صحيفة نصف شهرية غير أن تجربته كانت قصيرة لأن السلطات الاستعمارية منعت صدورها بعد ظهور عددين فقط نظرا لما تبثه من أفكار إصلاحية وتأثيرها على الجزائريين. وبالرغم من هذا إلا أن راسم أعاد الكرة بالمشاركة في اصدار جريدة الفاروق سنة 1913م[4].

كما أنشأ جريدة ذو الفقار في أكتوبر 1913م تحت اسم مستعار ابن منصور الصنهاجي، وقد اتخذ من هذه الجريدة وسيلة لإصلاح الأوضاع الاجتماعية المتدهورة ودعا إلى الصلاح على

الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية واحياء التراث، ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1984م. ص8.

[1]– محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، مصدر سابق، ص8.

[2]– عادل نويهض، مرجع سابق،ص243.

[3]– عبد المجيد بن عدة، مرجع سابق، ص75.

[4]– سليم أوفة، النخبة الجزائرية المحافظة ومواقفها من التجنيد الإجباري1912م مواقف عبد الحليم بن سماية وعمر راسم أنموذجا، مجلة الدراسات، مج13، ع1، جوان 2021م،ص 117.

الطريقة العبدوية[1]. لم تتصف هذه الجريدة بالانتظام حيث كانت تظهر وتختفي حسب ظروفه الشخصية. وقد صدر منها أربعة أعداد فقط آخرها في 28جوان 1914م[2].

كما أنه كتب في عدة صحف عربية منها "مرشد الأمة" 1906م، "الحق الوهراني "1912م، و"الشهاب "1927م. وجرائد أخرى وبهذا النشاط الصحفي يمكن اعتبار راسم ثالث أعمدة الصحافة العربية في الجزائر بعد كل من عمر بن قدور وأبو اليقضان[3].

من بين القضايا الهامة التي شغلت عمر راسم في كتاباته قانون التجنيد الإجباري الرافض له[4]. وحول هذا الموضوع يذكر محمد الناصر أن عمر راسم أخذه معه إلى ساحة الحكومة (الشهداء حاليا) وأعطاه عدة مناشير كتبها بخط يده للإلصاقها على الحائط. وهو عبارة عن نداء إلى الشعب الجزائري للوقوف ضد قانون التجنيد[5].

4-3 ظروف ابتعاده عن عالم الصحافة ووفاته

بعد اندلاع الحرب العالمية زج عمر راسم في السجن في السجن وبقي هناك حتى سنة 1921م، وذلك بسبب وقوع راسلة موجهة من الجزائر إلى "جريدة الشعب المصري"، في أيدي الإستخبارات البريطانية، وقد اطلعت عليها فرنسا. والتي تتضمن دعوة إلى عدم الركون إلى الأعداء، فوجهت التهمة لعمر راسم. مدعية أن الخط هو خطه. فقبض عليه بتاريخ 14أوث

---

[1]- محمد ناصر، مصدر نفسه، ص109.

[2]- زهير أحدادن، مرجع نفسه، ص114.

[3]- أبو اليقضان: هو الحاج ابراهيم بن عيسى بن يحي المكنى أبو اليقضان ، والتي اقتبسها من الإمام أبي اليقضان محمد بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم. الذي كان معجبا بشخصيته. كان له دور كبير في تجسيد الخطاب النهضوي ميدانيا من خلال الصحافة.(ينظر: عبد المديد عدة، مرجع سابق،ص100.

[4]- سليم أوفة، مرجع سابق، 117.

[5]- محمد ناصر، عمر راسم الصحفي الثائر، مصدر سابق،ص28.

1914م[1]. حيث لاقى عذاب نفسي كبير في سجن "بربروس " أثر عليه تأثيرا كبيرا وتركت في أعماقه ألما كبيرا. حيث كتب لأخيه رسالة سنة 1919م يقول فيها:" إني أعيش الفترة الأكثر صعوبة في حياتي، إن اللحظة التي أستطيع التنفس فيها لم تحن بعد"[2] .وهكذا تغيرت نظرته للحياة وللناس بعد خروجه من السجن حيث انهمك بعدها في الحياة الفنية وأعطى نفسه للخط والرسم. فلم يعد إلى نشاطه الصحفي. واعتزل الصحافة ووجه نفسه واهتماماته إلى النشاط الفني. حيث يعتبر مؤسس المدرسة الجزائرية في هذا الميدان[3].

تعرض عمر راسم في آخر حياته لاضطرابات نفسية نتيجة لتعرضه للتعذيب في السجن[4]، وتوفي بتاريخ في 3فيفري 1959م عن عمر ناهز الخمسة والسبعين سنة. كانت مليئة بالعلم والإنتاج. دفن بمقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالعاصمة[5].

آثاره:من بين الآثار التي خلفها مترجمنا نجد:

تفسير القرآن الكريم والذي كتبه في السجن.وتراجم علماء الجزائر. وعدة مقالات في الاجتماع والسياسة والفن[6].

5-قراءة في سيرة ومسار عمر ابن قدور

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر، حسين داي، الجزائر،2007م، ص365.

[2]- محمد ناصر، المصدر نفسه،ص11.

[3]- زهير أحدادن، مرجع سابق،ص 115.

[4]-مجيلالي ضيف، مرجع سابق، ص80،79.

[5]محمد ناصر،مصدر نفسه،ص 12.

[6]- عادل نويهض، مرجع سابق،ص243.

5-1 التعريف بعمر ابن قدور:

هو مصلح وصحفي عمر ابن قدور بن السعيد ، وابن باسن يمينة بنت أحمد، ويعرف باسم ابن قدور الجزائري[1]. ولد في مدينة الأربعاء ضواحي الجزائر العاصمة[2]. وذلك حوالي 1866م. كما لا تشير المصادر إلى عمل أسرة ابن قدور، أو وضعها الاقتصادي والعلمي أو حتى أصلها. لأن اسم ابن قدور لا يدل على أصل الأسرة[3]. إلا أن المصادر تشير إلا أن ظروفه العائلية سمحت له بمزاولة دراسته. فزاول تعليمه الأول في المدرسة القرآنية (الكتاب) في سن الخامسة أو السادسة من عمره. ثم انتقل إلى دروس اللغة والأدب والفقه[4]. كما درس في المدرسة الثعالبية التي لم يستمر فيها طويلا[5]. والتي أخذ فيها من الشيخان عبد القادر المجاوي، وعبد الحليم بن سماية[6].

ساهمت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية في صقل شخصية ابن قدور. فالعوامل الداخلية تتمثل في التنشئة الأسرية، حيث نشأ في أسرة تهتم بالعلم والأدب. كما تأثر بعدد من

---

[1]– مولود قرين، "القضايا السياسية في اهتمامات النخبة الإصلاحية الجزائرية في مطلع القرن العشرين"عمر بن قدور الجزائري أنموذجا"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**،ع19،د.س.ن،ص111.

[2]–مولود قرين ، "البعد القومي في فكر النخبة الجزائرية مطلع القرن 20" عمر بن قدور نمودجا""، **حوليات التاريخ والجغرافيا**، ع6، مج3، الجزائر، 31-12-2012م، ص187.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،مرجع سابق،ص276،277.

[4]– خليل كمال، الفكر الإصلاحي عند عمر بن قدور(1866-1932م)، مجلة البحوث التاريخية، ع2، مج 1، الجزائر، 22-06-2017م، ص231.

[5]– محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها من 1903-1931م، ج2، الأكاديمية الجزائرية التاريخية، الجزائر،2007،ص221.

[6]– فهيمة بن عثمان، اسهامات عمر بن قدور في ميدان الصحافة ومحاربة التشويه الفرنسي، مجلة المعيار، مج27، ع2، 2022م، ص116.

المصلحين الجزائريين أمثال ابن سماية والمجاوي كما ذكرنا سابقا. و"السعيد بن زكري"[1]، الذي خصص له مقالا رثائيا في جريدة الفاروق في العدد 57تحت عنوان"إلى الروح المقدسة"[2]والذي قام فيه برثاء أستاذه، وتوضيح مدى تأثره بفقدانه مع الوقوف على خصاله. كما تأثر بابن الموهوب، وما يدل على ذلك الثناء عليه في قصيدته"اللمع على نظم البدع" و(هي قصيدة ذم فيها البدع والطرق الصوفية التي تدعوا للشعوذة والتكاسل) في العدد 56من جريدة الفاروق[3].

أما العوامل الخارجية فتتمثل في علاقاته مع الوطنيين والمثقفين التونسيين، خاصة ذوي الأصول الجزائرية. كما تأثر بأوضاع المشرق العربي التي وصلت أصداؤها عن طريق المجلات والجرائد[4].وأبرز مجلة أثرت في فكر ابن قدور الإصلاحي هي "مجلة المنار"، التي وصفها بمنار أمن وهدى وإرشاد وبركان يقذف شواظا وسعيرا من النكر والعناد، حيث كان قراؤها يطالعون فيها الفتاوي الدينية والنشريات الإرشادية[5]. كما تأثر بجريدتي"المؤيد" لعلي يوسف وأحمد ماضي أبو العزائم و"اللواء" لمصطفى كامل، الداعيتين لأفكار الجامعة الإسلامية[6].

2-5 مساره الصحفي

---

[1]- هو محمد السعيد بن زكري ولد سنة 1815م ببلاد الزواوة ، عين مدرس بالجامع الكبير، ثم إماما بجامع سيدي رمضان، ثم مفتي المالكية سنة1908م، توفي سنة 1914م. للمزيد ينظر(سعد الدين بن شنب، النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، مجلة كلية الأدب،ع1،جامعة الجزائر،1964م، ص4

[2]- عمر ابن قدور، إلى الروح المقدسة، جريدة الفاروق، ع20،5أفريل1914.

[3]- عمر ابن قدور، اللمع في نظم البدع، جريدة الفاروق،ع5216مارس1914م.

[4]- قرين مولود، القضايا السياسية في اهتمامات النخبة الإصلاحية الجزائرية في مطلع القرن العشرين"عمر ابن قدور نمودجا"،مرجع سابق،ص115.

[5]- عمر ابن قدور، مسلك سائق السعادة في الإبداء والإعادة،ج1، د ط، فرانك إي سولان، الجزائر،1346ه/1928م،ص216.

[6]- مولود قرين، مرجع نفسه،ص115-116.

بدأ نشاطه الصحفي مبكرا حيث انتقل إلى الزيتونة فزاول دراسته، وأخذ يتعامل مبكرا مع جريدة"الحاضرة" التونسية 1888م. كما انتقل إلى مصر وشارك في صحافتها من خلال النشر في جريدة "اللواء" المصرية1900م وهي جريدة الحزب الوطني.وكان عمره عندئذ عشرون سنة.كما كانت له كتابات في جريدة" الحضارة العثمانية" التي تصدر في اسطنبول[1].

كل هذا ساهم في صقل شخصية عمر بن قدور. ومكنه من أن يكون كاتبا، وشاعرا، وصحفيا رائدا.وجعله من أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في العهد الاستعماري. فكان له عظيم الأثر في إثراء الحياة الثقافية. خاصة في المجال الصحفي، وذلك من خلال مقالاته المختلفة في الصحف المغربية والمشرقية[2].

لم يدم غيابه عن الجزائر طويلا حتى عاد إليها، حاملا معه رؤية واضحة عن حالة العالم العربي الإسلامي، حيث كان مؤمنا بالجامعة الإسلامية وأفكارها[3].

أما عن نشاطه الصحفي في الجزائر فقد بدأ عن طريق توليه تحرير القسم العربي في جريدة الأخبار الاستعمارية منذ 1908م. بسبب عدم قدرته على إنشاء جريدة خاصة به في تلك الفترة.والتي أصبحت تحظى بإقبال كبير من الجزائريين بفضل كتاباته[4]. بعد عدة سنوات تمكن ابن قدور من إنشاء جريدة عربية اسلامية أطلق عليها اسم " الفاروق" والتي أخذ اسمها من الصحابي الجليل "عمر بن الخطاب" (رضي الله عنه). وظهر عددها الأول يوم الجمعة 22ربيع الأول 1331ه/ 28فيفري 1913م. وهي جريدة أسبوعية إخبارية مصورة تظهر كل جمعة. توقفت بعد نفيه للأغواط نظرا لمواقفه المعادية للاستعمار وذلك بعد الحرب العالمية الأولى وأطلق سراحه عام

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، المرجع نفسه،ص277.

[2]– علي رزيق، عبد المجيد قدور، عمر بن قدور ومواقفه المناوئة للتجنيد الإجباري من خلال كتاباته الصحفية، مجلة دراسات، مج13، ع1، جوان 2022م،ص132.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه،ص 278.

[4]– علي رزيق، عبد المجيد قدور، مرجع نفسه،ص 134.

1918م ليزاول نشاطه الصحفي من جديد[1]. فأعاد إصدار جريدة الفاروق على شكل مجلة أسبوعية إلا أن توقفت نهائيا سنة 1921م.كما دعا إلى تكوين جامعة الصحافة الإسلامية منذ 1911م[2]، وشارك في إصدار جريدة "الصديق" تيمنا بالخليفة الأول "أبو بكر الصديق"[3]. وذلك في 12أوث 1920م.

تأثر بالشيخ عبد الحليم ابن سماية ومواقفه المختلفة خاصة التجنيد الإجباري[4]. حيث يقول في ذلك:" أننا قوم لنا قومية عروتها متينة وقيمتها ثمينة. وإن أصيب أعضاؤها بغدر قصير المدة ويتقطع وتتحرك أعضاؤها بنشاط تام، فما لنا رغبة في الإدماج بفرنسا ولا بغيرها من الأجناس. وما لنا من رغبة في نيل حقوق تجر علينا الويل والدمار. إننا لا نريد من فرنسا أن تمن علينا بتمدنها وعدلها. لأن لنا تمدننا وعدلا ذقناهما فصار كل شيء عندنا بعدها مرا وهل بعد ذوق العسل نذوق الحنظل"[5]. والذي يأكد فيها على الهوية الوطنية الإسلامية للمجتمع الجزائري، ورفضه القاطع لكل ما من شأنه المساس بالهوية الجزائرية وانحلالها في المجتمع الفرنسي. كما أكد رفضه القاطع للادماج الذي يجر على المجتمع الجزائري بالدمار والهلاك.

---

[1]– فهمية بن عثمان، مرجع سابق، ص117.

[2]– أبو القاسم سعد الله،المرجع نفسه،ص279.

[3]– علي رزيق، عبد المجيد قدور، المرجع نفسه،ص134.

[4]– خليل كمال، مرجع سابق، ص233.

[5]– عبد المجيد عدة، مرجع سابق، ص75.

اعتزل السياسة بسبب الظروف التي عاشها واختار حياة الزهد والتصوف. واختار الطريقة التيجانية[1]. فيرى علال الفاسي أن ابن قدور من أبرز شيوخ التيار السلفي بالجزائر في القرن العشرين، فبعد تصوفه أصبح من أشد المدافعين عن الصوفية، وألد الأعداء للمنتقدين لها.[2]

كما قضي حياته في الإصلاح ورفض الاستعمار إلا أن وافته المنية سنة 1932م وعمره 46سنة[3]. من مؤلفاته "الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة"[4].

في الأخير نستنتج أن عمر ابن قدور أحد أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر، حيث ساهم في إصلاح المجتمع الجزائري، من خلال قلمه وكتاباته، فشارك وأصدر العديد من الجرائد من بينها جريدة الفاروق. التي سنفصل فيها أكثر من خلال الفصل الثالث. متتبعا في ذلك منهج الإمام محمد عبده الإصلاحي، والذي يبرز جليا من خلال كتاباته الصحفية.

---

[1]– الطريقة التيجانية: هي طريقة صوفية نسبة لمؤسسها أحمد التيجاني، تأسست سنة1782م في الأغواط ، حيث انتشرت داخل الجزائر وخارجها. كالمغرب حيث يوجد ضريح أحمد التيجاني بفاس ينظر(الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، د ط، لبنان،2002، ص175–179.

[2]– علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، 1948م، ص56.

[3]– فهيمة بن عثمان، مرجع سابق، ص117.

[4]– محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها،ج2، مرجع سابق،ص221.

نستنتج مما سبق بروز شخصيات وطنية حاملة لنمط تفكير نضالي إصلاحي قبل تجسيد ذلك في جمعية العلماء المسلمين، اخترنا في هذا الفصل دراسة في مسارات لبعض من تلك الشخصيات، وهو اختيار مبني على ما توفر لنا من مادة علمية ؛ مصادر ودراسات، فضلا عن ربطها بسياق دراستنا وهو البحث فيمن تأثر من تلك الشخصيات الإصلاحية الجزائرية بحركة محمد عبده، وجسد ذلك التأثر في نشاطات نضالية مست أساسا جوانب ثقافية، وقد برز نشاطها أكثر مع زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903م، بسبب احتكاكها المباشر به، فساهم ذلك في وتبلورت أفكارهم ومنهجهم.

الفصل الثالث: تأثير الفكر الإصلاحي لمحمد عبده في المجال الصحفي وبروز جرائد إصلاحية

1-جريدة الجزائر دراسة في تأسيسها أهم مضامينها

1-1 إصدار المجلة

1-2 أهداف المجلة

1-3 دراسة أعداد الجريدة

2-جريدة الفاروق دراسة في تأسيسها وأهم موضوعاتها

2-1 تعريف الجريدة

2-2 أهداف الجريدة

2-3 دراسة عينة من أعداد الجريدة

3- جريدة ذو الفقار دراسة في تأسيسها وأهم مضامينها

3-1 التعريف بالجريدة

3-2 أهداف الجريدة

3-3 دراسة أعداد الجريدة

تجسد تأثر العديد من النخب الجزائرية بداية القرن العشرين بحركة محمد عبده في ظهور أو انتهاج نشاطات مستوحاة من الفكر النضالي الإصلاحي المشرقي، وخاصة ماتعلق منه بالكتابات الصحفية، بعد الصدى الذي تركته جريدة المنار المصرية لصاحبها محمد عبده والقضايا المطروحة بها في نفوس العديد من الشخصيات الجزئرية، التي كانت تتابع بشغف المقالات المنشورة بها، قبل أن تساهم تلك النخب في تأسيس جرائد وطنية إصلاحية على شاكلتها بالجزائر، علي أيدي عمر راسم وعمر بن قدور وغيرهم. اخترنا في هذا الفصل البحث في بعض تلك الصحف؛ من خلال التعريف بمؤسيسها فضلا عن ظروف تأسيسها ومواضيعها ونقاط التقاطع في المواضيع وتوجهات الكتابة مع صحف محمد عبده في سبيل أن نصل إلى مظاهر التأثر بالتوجه النضالي لهذه الشخصية في تلك الكتابات الصحفية الجزائرية.

1- إصدار مجلة الجزائر

بعد إصدار قانون حرية الصحافة في فرنسا سيرورته في الجزائر سنة 1882م ؛ انتهج العديد من الجزائريين العمل الصحفي، واتخذوه وسيلة للتعبير عن مشاغلهم والمطالبة بحقوقهم في إطار ما يسمى بالصحافة الأهلية. تعد مجلة "الجزائر[1]"أولى الإصدارات من الصحف ذات البعد الإصلاحي في الجزائر، وقد تم تأسيسها على يد عمر راسم بتاريخ أول شوال 1326ه/27أكتوبر 1908م.

تعد جريدة الجزائر أولى المجهودات والمحاولات التي بذلتها العناصر الإصلاحية في ميدان الصحافة[2].

---

[1]- مجلة الجزائر، ع1، 27أكتوبر1908م.

[2]- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م ،ط1،ط2، ألفا ديزاين، قصر المعارض، المحمدية ،الجزائر،1980م،2006م،ص36.

أصدرها عمر راسم بتاريخ 27أكتوبر 1908م مقرها موقادور بالعاصمة رقم 2. ولم يصدر منها إلاعددين[1].

جاء في عددها الأول أنها تصدر أوائل الشهر ووسطه[2]. وصفتها مجلة العالم الإسلامي بأنها مجلة علمية أدبية تربوية تهذيبية. وهي جريدة دينية بالدرجة الأولى[3]، وحول ذلك ذكر"عمر بن قدور":" في هذه الأيام اطلعنا على جريدة تحت عنوان (الجزائر) مديرها الأديب السيد عمر راسم، وأنها جريدة أدبية علمية عظيمة نافعة لمن أراد التعلم وتهذيب نفسه فنشكر فضل منشئيها وندعوا لها بالقبول والنجاح ونحث أخواننا الطلبة أن يشتركوا فيها، والله الموفق."[4] تميز الجريدة برقيها من حيث الأسلوب والإخراج واختيار المواضيع التي نشرتها.حيث تمكن فقط من طبع ورقتين سماهما الملحق واعتذر فيها عن عدم قدرته المالية لإصدار المجلة[5].

اعتبرها صاحبها أول خدمة عمومية تقدم للمواطنين. فهي مجلة شعبية تباع بأسعار واشتراكات في متناول الجميع. وتقدر بسبع فرنكات في الداخل، وتسعة في الخارج. وبناءا على هذا طلب راسم من المواطنين الإقبال عليها والاشتراك بها للتعاون في سبيل خدمة القضايا الوطنية[6].

---

[1]– نفيسة دويدة، موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية1908–1916م، مجلة الباحث، مج 2015، ع 12، 30أفريل 2015،ص454.

[2]– محمد ناصر، المصدر نفسه،ص 36.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5، مرجع سابق،ص 285.

[4]– محمد الناصر، عمر راسم المصلح الثائر، الثقافة ع34، الجزائر،1976م، ص66.

[5]– عبد الرحمان دويب، عمر راسم شعلة أطفأتها أعاصير النسيان، جريدة الشروق اليومي، 21أوت2009م، ص66.

[6]– عمر راسم، رجاءوشكر، مجلة الجزائر،ع1،27أكتوبر1908م،ص4

لم تستمر المجلة في النشر طويلا طويلا بسبب انعدام المطابع العربية وقد لاقت هذه المجلة إقبالا كبيرا لأنها كانت تعالج مواضع اجتماعية كالاحتجاج، والتجنيد الإجباري، والضرائب[1]. أما أهدافها فهي توعية الجزائريين وتعليمهم وتثقيفهم وجعلهم يطلعون على أخبار العالم[2]. إلا أن هذه التجربة كانت قصيرة وفاشلة لأن السلطات الاستعمارية منعت صدورها بعد ظهور عددين فقط. وذلك لما تحمله من أفكار إصلاحية. وخوفهم من تأثيرها على الجزائريين.

1-1 دراسة أعداد الجريدة

بالرغم من أن مجلة الجزائر لم تدم طويلا ولم يظهر منها إلا عددين(ملحقين). فقد حاولت التنويع في مواضيعها، فقد تضمن كل ملحق العديد من المواضيع المتنوعة. وقد اشتمل الملحق الأول الصادر في 27أكتوبر1908م، مواضيع اجتماعية ودينية ذات طابع إصلاحي. أما العدد الثاني الصادر في 15نوفمبر 1908م، فقد حاول المؤسس عمر راسم التطرق إلى مواضيع سياسية وقومية أكثر حدة من العدد الأول. وهذا ما أقلق السلطات الاستعمارية التي منعت صدورها، لما تحمله من أفكار إصلاحية تشكل خطر على مصالحها الاستعمارية.

---

[1]- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر،2003.ص54.

[2]- عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962م، ج1، دار هومة، الجزائر،2005م، ص71،72.

الشكل1: أعمدة بيانية تمثل مواضيع مجلة الجزائر

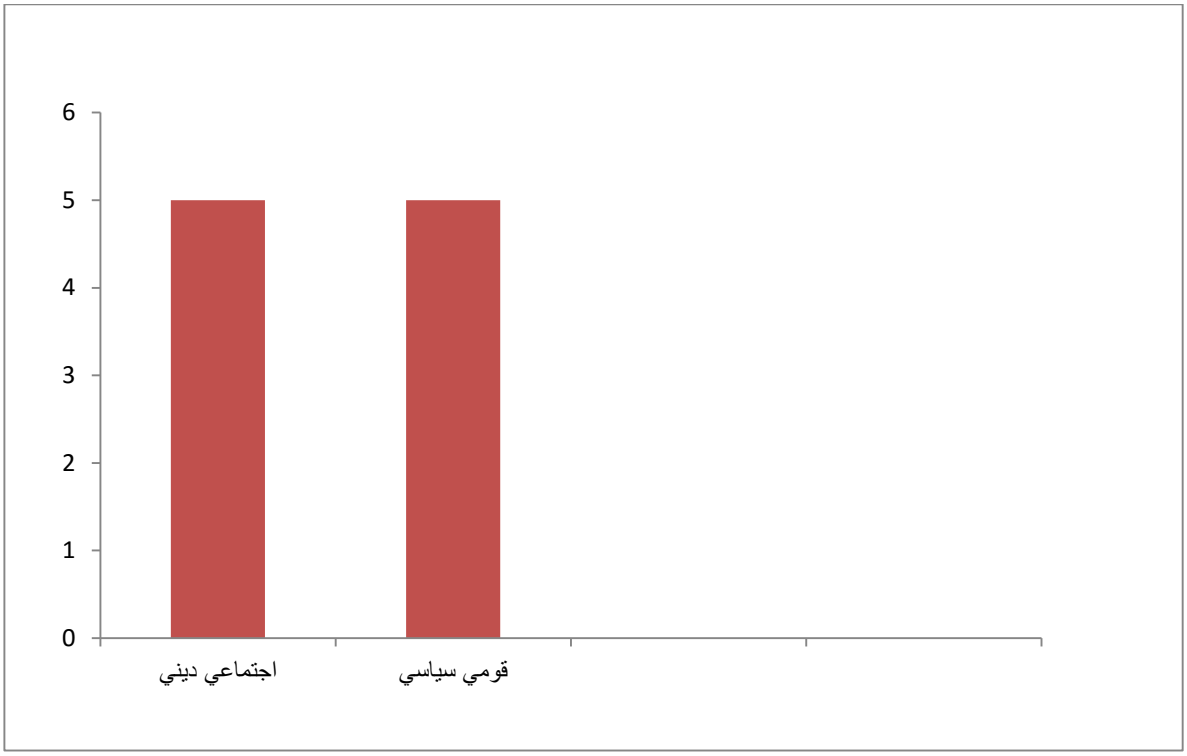

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على مضمون مجلة الجزائر1908م.

نلاحظ محاولة عمر راسم معالجة مواضيع مختلفة ومتنوعة. لكن عدم توفر الإمكانيات (الاشتراكات، المطابع، الضغط الاستعماري) حال ذون ذلك. فلم تسمح لها الفرصة في الخوض في مواضيع ومجالات أخرى. أو اهتمامها بمجال معين (الإصلاحي مثلا) كونها مجلة إصلاحية تتبع منهج الإمام محمد عبده.

فمن خلال المقال الأول المعنون بأنواع السعادات حاول راسم ابراز السعادة الحقيقية للإنسان، والتذكير أن المال ليس هو سبيل السعادة في هذه الدنيا، أن سبيل السعادة الحقيقي يكمن في التقرب من الله، والعودة للاسلام الحقيقي، مع الابتعاد عن الخرافات والبدع. كما حث على الصدقة ومساعدة البعض. وهو مقال إصلاحي. متتبعا في ذلك نهج الإمام محمد عبده لإصلاح المجتمع. ونفس الشيء بالنسبة للمقال الثاني المعنون "بنهضة الأمة وحياتها" للعمري الطنهاجي الذي اتبع نفس نمط الإصلاحي للمقال الأول. فحاول من خلاله إصلاح المجتمع الجزائري، ودعوة الشعب إلى التكافل من أجل رقي المجتمع الجزائري، والنهوض به من التخلف والجهل الذي رسخه الإستعمار

الفرنسي. أما المقال الثالث المعنون ب"المسألة الشرقية" فدعى من خلاله راسم إلى العلم وجعل اللغة العربية لغة تدرس بها العلوم العصرية، والاهتمام بالتعليم الأولي(الكتاتيب)، وبناء المدارس في جميع الأقاليم. كل هذه المقالات تدل في جوهرها على ما تحمله المجلة من أفكار إصلاحية ذات توجهات عبدوية.

أما العدد الثاني فحاول من خلاله راسم والكتاب الذين معه الخوض في مواضيع سياسية قومية كالاستقلال المصري والمسألة الشرقية.

من خلال دراستنا لشخصية عمر راسم ومجلته مجلة الجزائر يتضح لنا أن عمر راسم من أوائل المصلحين الذين حاولوا الإصلاح من خلال الصحافة . وتعد مجلة الجزائر أول المحاولات في هذا الشأن سنة 1908م. إلا أنها لم تدم طويلا ومنعت من الصدور بعد ظهور ملحقين فقط منها. ويعود ذلك إلى عدة أسباب من بينها التضييقات الاستعمارية وقلة المطابع والاشتراكات.

2- جريدة الفاروق لعمر بن قدور

يعتبر ابن قدورمن رواد الصحافة الوطنية ، عرف باتجاهاته الإصلاحية متبعا منهج الإمام محمد عبده وكفاحه السياسي مستخدما قلمه في ذلك. فسعى من خلاله إلى إصلاح المجتمع الجزائري ومحاربة الاستعمار. ومن بين محاولاته الصحفية والتي أراد من خلالها تحقيق هذا، نذكر تأسيسه لجريدة الفاروق سنة1913م. ومن خلال هذا المبحث سنحاول التعرف على هذه الجريدة. ومدى التأثر بحركة محمد عبده وكتاباته ضمن مواضيعها.

2-1 تعريف جريدة الفاروق

في سنة 1913م أصدر الشيخ عمر بن قدور الجزائري صحيفة إسلامية أطلق عليها اسم "الفاروق"[1]، وما يدل على نزعتها الإصلاحية الإسلامية هو الاسم الذي اختاره لها تيمنا بالخليفة

[1]- أحمد توفيق المدني، مصدر سابق،ص369.

الخطاب. حيث تكون فارقة بين الحق والباطل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1]. وقد صدر العدد الأول منها بالعاصمة الجزائرية يوم 22ربيع الأول 331ه/ 28فيفري 1913م. هي جريدة عصامية إخبارية اجتماعية أدبية[2].

وهي جريدة أسبوعية مصورة تظهر كل جمعة. كان عمر ابن قدور يفتتح جريدته دائما بإحدى أدعية "عمر بن الخطاب"(رضي الله عنه) كقوله: "لا يعجبكم من الرجل طنطنته لكن من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو رجل"." اللهم إني أسألك العدل في الغضب والرضاية ". كما أنه نشر كتابا متسلسلا لرفيق العظم حول شخصية الخليفة ابن الخطاب[3].وقد استخدم هذه الشعارات التي تحمل دلالات إصلاحية، والأهداف التي تسعى إليها الجريدة كالعدل والأمانة. كان ابن قدور الجزائري يوقع مقالاته بأسماء مستعارة مثل " أبو حفص" تيمنا بالخليفة عمر بن الخطاب. أو "الأصلع" وذلك تجنب للمضايقات الاستعمارية التي تقمع كل ما ينقد سياستها[4].

تهتم جريدة الفاروق[5] بالعلم والأدب والمواضيع الاجتماعية. حيث تصب اهتماماتها بتطوير عقل الإنسان.

كان شعارها الذي ذكره ابن قدور في العدد الأول وهو:

قلمي لساني ثلاثة بفؤادي دِيني ووجداني وحب بلادي

---

[1]مولود قرين، من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي في الجزائر من خلال جريدة الفاروق(1913-1920/1915-1921م)، مجلة المعيار، مج23،ع201945،،ص592.

[2]- مفدي زكرياء، مصدر سابق،ص58.

[3]- خليل كمال، مرجع سابق،ص 233.

[4]- مولود قرين، القضايا السياسية في اهتمامات النخبة الإصلاحية الجزائرية في مطلع القرن العشرين" ابن قدور نمودجا"، مرجع سابق،ص112.

[5]- جريدة الفاروق، ع1، 28مارس1913م. للمزيد ينظر الملحق رقم 11.

شعار يترجم هدف ومنهج الجريدة ، وهو هو محاربة البدع والخرافات والفساد والمنكرات التي انتشرت في المجتمع وروجت لها بعض الطرق الصوفية الفاسدة. فمؤسس الجريدة يدعوا من خللها للعودة إلى روح الإسلام ونقاءه. فهي تحارب كل دعاة الخمول والتحجر الذين يقفون سدا منيعا أمام كل تطور وتقدم[1].ودعا إلى الرجوع بالدين إلى منبعه الأول الصافي. ومقاومة كل ما يقف في وجه تطور المجتمعات الإسلامية. منددا بأفكار الشباب الجزائريين المتفرنسين المقلدين للغرب. متأثرا بذلك بأفكار المصلح المصري الإمام محمد عبده[2].

تعتبر جريدة الفاروق أول جريدة إصلاحية منتظمة الصدور. فقد صدر منها 95 عدد في ظرف عامين إلا أشهر، وقد عمرت إلى غاية 1915م. وهذا ما أقلق السلطات الاستعمارية خاصة ما لاقته من مكانة وسمعة جيدة بين أوساط الجزائريين. حيث قاموا بمصادرتها ومنعوها من الصدور، ولم يتوقفوا عند هذا بل قاموا باعتقال صاحبها وقاموا بنفيه إلى الأغواط، كما أنهم أخذوه سيرا على الأقدام[3].

كما أنها دخلت في صراعات عديدة وصعاب جمة إلى غاية توقف صدورها في 26مارس1921م[4].

2-2- أهداف أهداف الجريدة

من أبرز المشاريع التي دعت لها الجريدة هو مشروع التعارف الإسلامي، فقد دعت إلى تكوين جمعية بهذا الاسم بالمغرب العربي، كنواة للتعارف تضم كل البلدان الإسلامية، ووضعت لها

---

[1]- خليل كمال، مرجع نفسه،ص233.

[2]- محمد الناصر، الصحف العربية الجزائرية، مصدر سابق، ص42.

[3]- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر،2013م، ص13.

[4]- محمد الصالح أيت علجة، صحف التصوف الجزائرية من (1338-1337ه/1920-1955م) ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر1422ه/2001م،ص37.

برنامجا ومخططا. لكن بعد عودته من المنفى عدل عن هذه الفكرة[1]. لم تذكر المصادر سبب عن عدوله عن ذلك لكن أغلب الظن أنه لم يجد الدعم الكافي، بالإضافة إلى الأنظار الفرنسية الموجهة نحوه.

كما دعا أيضا إلى تكوين جامعة الصحافة الإسلامية منذ 1911م[2].وكان يهدف من خلالها إلى:

-نقل المشروع النهضوي من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي.

-تجسيد دعوة جمال الدين الإفغاني ومحمد عبده على أرض الواقع.

-تحقيق اتحاد المسلمين.

-توحيد الخطط الإصلاحية.

إلا أن دعوته لم تجد آذان صاغية[3].

2-3- دراسة أعداد جريدة الفاروق

تميزت جريدة الفاروق بتنوع مواضيعها ومقالاتها، فقد كانت جريدة شاملة تطرقت لكل مواضيع الوطن، كما لم تهمل القضايا العربية والعالمية. فهي أول جريدة جزائرية ترقى إلى مصاف الجرائد العربية. حيث تطرقت إلى جميع القضايا الإصلاحية والاجتماعية والدينية. وكل ما يهم المجتمع الجزائري ومن شأنه تطور المجتمع الجزائري والنهوض به من ويلات الجهل والأمية، ومحاربة الاستعمار. كما حاول ابن قدور من خلالها نشر أفكار إصلاحية لإصلاح المجتمع الجزائري ومحاربة الآفات الدخيلة عن المجتمع، والوقوف في وجه المخططات الاستعمارية التي تسعى إلى محو الهوية الوطنية الإسلامية.

---

[1]- محمد ناصر، مصدر نفسه، ص42،43.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،مرجع سابق،279.

[3]- صالح خرفي، عمر بن قدور الجزائري، مرجع سابق، ص120.

جدول01: بعض مقالات عمر بن قدور في جريدة الفاروق(1913-1914م)

العدد	تاريخ النشر	الموضوع	طابعها
01	1913-03-28م	غفلتنا[1]	إصلاحي
02	1913-02-07م	قلب أواب [2]	قومي
03	1913-03-14م	معضلات اليوم والغد1[3]	إصلاحي
04	1913-03-21م	معضلات اليوم والغد 3 نحن والأفاكون[4]	إصلاحي
05	1913-03-25م	معضلات اليوم والغد3[5]	إصلاحي
06	1913-04-02م	معضلات اليوم والغد4 نفات مصدور[6]	إصلاحي
07	1913-04-11م	معضلات اليوم والغد5[7]	إصلاحي
08	1913-04-18م	معضلات اليوم والغد6[8]	إصلاحي

[1]- جريدة الفاروق، ع1، 28مارس1913م.

[2]- جريدة الفاروق، ع2، 07فيفري1913م.

[3]-جريدة الفاروق، ع14،3مارس1913م.

[4]- جريدة الفاروق، ع4، 21مارس1913م.

[5]- جريدة الفاروق، ع5، 25مارس1913م.

[6]- جريدة الفاروق، ع6، 02أفريل1913م.

[7]- الفاروق، ع7، 11أفريل1913م.

[8]- الفاروق، ع8، 18أفريل1913م.

09	1913-04-25م	معضلات اليوم والغد[1]7	إصلاحي
10	1913-05-02م	مصيبة تركيا في عدم الاعتبار[2]1	قومي
11	1913-05-09م	مصيبة تركيا في عدم الاعتبار2 يا شرق[3]	قومي
12	1913-05-16م	مصيبة تركيا في عدم الاعتبار3 [4]	قومي
13	1913-05-23م	متى نفقه؟[5]	إصلاحي
14	1913-05-30م	دان النهوض ولم يدن[6]1	قومي
16	1913-06-16	فتاة طرابلس الغرب دان النهوض ولم يدن[7]2	قومي

[1]- جريدة الفاروق، ع9، 25أفريل1913.

[2]- جريدة الفاروق، ع10، 2ماي 1913م.

[3]- جريدة الفاروق، ع11، 9ماي1913م.

[4]- جريدة الفاروق، ع12، 16ماي1913م.

[5]- جريدة الفاروق، ع13، 23ماي1913م.

[6]- جريدة الفاروق، ع30،14ماي1913م.

[7]- جريدة الفاروق، ع16، 16جوان1913م.

17	1913-06-20م	دان النهوض ولم يدن 3[1]	قومي
18	1913-06-27م	دان النهوض ولم يدن 4[2]	قومي
19	1913-07-04م	دان النهوض ولم يدن 5[3]	قومي
20	1913-07-11م	التصادم السياسي(تيار المطامع في الشرق)[4]	قومي
23	1913-08-01م	نحن والأكوان 1[5]	إصلاحي
24	1913-08-08م	نحن والأكوان 2[6]	إصلاحي
25	1913-08-15م	نحن والأكوان 3[7]	إصلاحي
28	نوفمبر1913م	بجهل المرأة المسلمة[8]	إصلاحي
30	جانفي 1914م	لينهض من القوم الأحياء[9]	إصلاحي

[1]- جريدة الفاروق، ع20،17جوان1913م.

[2]- جريدة الفاروق، ع18، 27جوان1913م.

[3]- جريدة الفاروق، ع19، 4جويلية1913م.

[4]- جريدة الفاروق، ع20، 11جويلية1913م.

[5]- جريدة الفاروق، ع23، 1أوت 1913م.

[6]- جريدة الفاروق، ع08،24أوت1913م.

[7]- جريدة الفاروق، ع25، 15أوت1913م.

[8]- جريدة الفاروق، ع28، نوفمبر1913.

[9]- جريدة الفاروق، ع30، جانفي1914م.

40	19ديسمبر1913م	هلم ننهض إلى التقدم بالعلم[1]	إصلاحي
42	1914-01-02م	سياسة فرنسا في شمال إفريقيا1[2]	سياسي
48	1914-02-13م	حول المسألة الأهلية[3]	سياسي
49	1914-02-20م	طور جديد للجزائر والجزائريين[4]	سياسي
77	1914-10-09م	حديث والحوادث[5]	سياسي

الشكل02: تمثيل بياني لمقالات عمر بن قدور في جريدة الفاروق:

[1]- جريدة الفاروق، ع40، 19ديسمبر1913م.

[2]- جريدة الفاروق، ع42، 2جانفي1914م.

[3]- جريدة الفاروق، ع48، 13فيفري1914م.

[4]- جريدة الفاروق، ع49، 20فيفري1914م.

[5]- جريدة الفاروق، ع77، 09أكتوبر1914م.

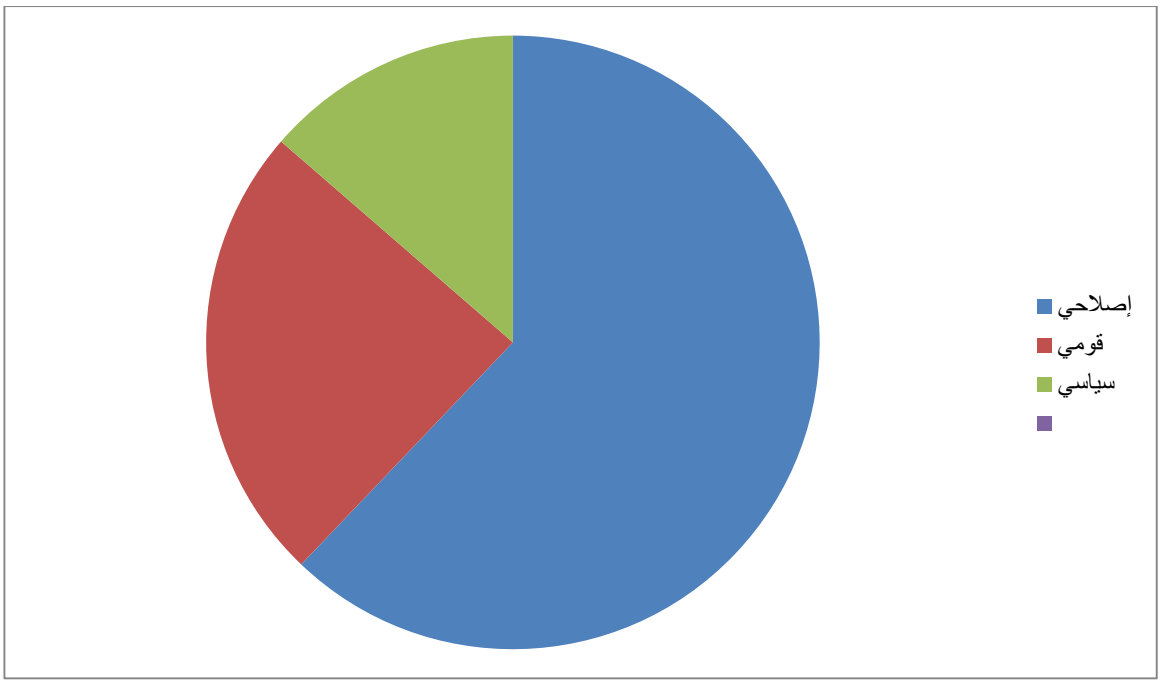

المصدر: إعداد الطالبتين بالاعتماد على أعداد الجريدة.

الواضح هو تنوع مواضيع، مع توجه واضح نحو الاهتمام بالمواضيع الإصلاحية(مواضيع دينية، اجتماعية، تربوية، ثقافية) في الدرجة الأولى حيث شكلت ما يقارب ثلاث أرباع من إجمالي المواضيع. مع عدم إهمال المواضيع ذات البعد القومي والأخبار العالمية فتطرق إلى تركيا وبلدان شمال إفريقيا وغيرها.وتعريف القراء بالمجريات العالمية. إلى جانب هذا فقد خاض ابن قدور في مواضيع سياسية. مع عدم الإكثار منها لعدم جذب الأنظار الاستعمارية للجريدة. حيث دعا في أغلب مقالاته وأعداد الجريدة إلى نهضة الأمة، والعودة إلى منبع الإسلام الحقيقي. فمثلا في العدد الخامس دعا إلى مشروع نهضوي إصلاحي، وتصحيح العقائد مع الابتعاد عن البدع والخرافات، وهذا ما أكد عليه أيضا في العدد الموالي الذي حث فيه العلماء على إصلاح الأحوال الدينية. وضل يأكد على هذا في جل الأعداد تقريبا. أما في العدد 23 المعنون ب" نحن والأكوان" أكد على أهمية العقل، وعوة الأسلام إلى تحرير العقل والدعوة إلى التأمل والبحث في حقائق الأشياء.كا استذل في ذلك على آيات قرآنية التي تحث على التفكير، منها قوله تعالى:" أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء".سورة الأعراف، الأية185. كما حث على التعليم والتعلم، ومحو الأمية حيث وصف في العدد 40 في المقال المعنون ب"هلم ننهض بالتقدم والعلم"

المجتمع الذي لا يقرأ بالمجتمع الميت. كما كانت للمرأة نصيب من مقالات واهتمامات ابن قدور فخصص لها العدد 28 الذي دعى من خلاله إلى تعليم المرأة، وتأكيد قيمتها ومنزلتها في الإسلام. كما لم يهمل ابن قدور الأحداث العالمية، والعربية، فتحدث عن مصائب تركيا في العديد من المقالات والأعداد(العدد10، العدد11، العدد12)، كا تطرق إلى سياسة فرنسا في شمال إفريقيا في العدد 16.

في نهاية هذا المبحث يمكن القول أن جريدة الفاروق هي جريدة إسلامية بكل معنى الكلمة. حيث أصدرها عمر ابن قدور. لمعالجة القضايا الوطنية والإسلامي. ومعالجة واقع المجتمع الجزائري، ومحاربة البدع والخرافات التي تروج لها بعض الطرق الصوفية. فدعت للرجوع للاسلام الحقيقي، للنهوض بالمجتمع الجزائري من البأس الذي يعيشه، متبعا قفي ذلك منهج الإمام محمد عبده الإصلاحي.

3 جريدة ذو الفقار

تعد جريدة ذو الفقار من الجرائد الإصلاحية الأولى التي أنشأها عمر راسم سنة 1913م.وذلك بعد ثمن أشهر من حل جريدة الفاروق، متبنية نفس منهج جريدة الفاروق ونفس نمط النشر. فكيف أنشئت هذه الجريدة؟ وما هي أبرز الموضوعات التي تناولتها؟

3-1 التعريف بالجريدة

صدرت جريدة ذوالفقار في الجزائر العاصمة[1]، على يد عمر راسم، بشكل مجلة مصورة[2](تعبر عن مواضيعها برسومات كاريكاتورية) وذلك في أكتوبر 1913م[3].أي بعد ثمانية

---

[1]– عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1954-1962م)،المؤسسة الوطنية للكتاب،شارع زيغود يوسف، الجزائر،1985م، ص31.

[2]– أحمد توفيق المدني،كتاب الجزائر،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1931م،ص369.

[3]–مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتح أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء،الجزائر،2003م،ص57.

أشهر من إصدار جريدة الفاروق التي كان عمر راسم أحد مؤسسيها رفقة عمر ابن قدور وحملت اسم سيف الإمام علي بن أبي طالب(ذو الفقار) اسما لها. وصورته شعارا لها. فيذكر محمد ناصرفي كتابه الصحف العربية الجزائرية أن عمر راسم توارى في كتاباته تحت اسم"أبو المنصور الصنهاجي"[1]. أما مفدي زكرياء فيقول أن أبو منصور الصنهاجي شارك في انشائها فكان هو صاحب امتيازها، أما عمر راسم فكان يحررها ويكتبها ويصورها بيده[2]. ويوافقه في ذلك أبو القاسم سعد الله[3]. لكن الأرجح أن ما ذكره محمد ناصر هو الصائب بحكم القرابة التي تجمعه مع عمر راسم.

تصدر جريدة ذو الفقار كل أسبوع، وهي جريدة ناطقة بالعربية[4]. وهي أول جريدة عربية جزائرية يتحمل أعباءه تحريرها، وكتابتها، ورسمها، وإخراجها، وطبعها(طبع حجري) شخص واحد[5]. حيث يقول في عددها الأول:"لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه، والوطن ينادي بالويل والحسرة على أبناءه أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين، وكشف أسرار المنافقين، وإظهار مكائد اليهود والمشركين من الناس"[6]. ومن هذا القول يتضح لنا أن راسم سعى من خلال هذه الجريدة إلى إصلاح المجتمع والعودة إلى منبع الإسلام الصافي. ومحاربة الطرق الصوفية التي تدعوا إلى البدع والخرافات. كما أنها تعبر عن كرهها الشديد لليهود.

---

[1]– محمد بن صالح ناصر،الصحف العربية الجزائرية،مصدر سابق،ص44.

[2]– مفدي زكرياء،مصدر سابق،ص57.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،مرجع سابق،ص247.

[4]– عمار بن محمد بوزير،الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي لمحة مختصرة، الأنوكة، الجزائر، د س ن، ص08.

[5]– لدمية عابدي،ارهاصات الحركة الوطنية الجزائرية وأهم روادها، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج22،ع2،2022،ص270.

[6]– عمر راسم، جريدة ذوالفقار،ع15،1أكتوبر1913م،ص01.

كانت مقالاتها اجتماعية دينية حارة اللهجة حيث وصفها "عمر ابن قدور" بأنها صحيفة اشتراكية نقدية تتكلم باسم الفقراء و تكون صورة مشخصة للأوضاع[1].فهي تهاجم الأغنياء الاحتكاريين و تدعوا إلى القضاء على هذه الروح واستبدالها باشتراكية إسلامية[2].

كما تعتبر جريدة ذوالفقار أول جريدة عربية اكتشفت الخطر الصهيوني و حذرت منه لكن للأسف هذه الجريدة كانت تعاني من العجز المادي، حيث نلاحظ غياب العدد الثالث من الصدور لمدة 8 أشهر[3]. حيث كان ثمن إشتراكها 8 فرنكات داخل الجزائر و 10 خارجها. و تصدر في 8 صفحات[4].

تبنت الجريدة وصاحبها أفكار المصلح محمد عبده، حيث صرح في عددها الأول عن نزعته بقوله: "ذوالفقارجريدة عبدوية إصلاحية"[5].وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها لها رجال الإصلاح المخلصين[6].كما رسم صورته على غلاف العدد الثالث، واعتبره مدير الجريدة الديني[7].

عرفت جريدة ذوالفقار بشدة لهجتها،حتى نصحوه أصدقاءه أمثال ابن قدور بالتخفيف من ذلك لعدم لفت الأنظار الاستعمارية. فاتقى شر ذلك بجعل جريدته تحت اسم عالمين. الأول عربي وهو المذكور سابقا(محمد عبده)، أما الثاني فهو فرنسي"هنري الروشفور"[8].

---

[1]– عمار بن محمد بوزير, مرجع سابق, ص20.

[2]– محمد بن صالح ناصر, مصدر سابق, ص45.

[3]– لدمية عابدي، مرجع سابق،ص270.

[4]– عمار بن محمد بوزير، مرجع سابق،ص20.

[5]– عمر راسم، جريدة ذوالفقار،ع15،1-10-1913م،ص1.

[6]– محمد ناصر، مصدر سابق،ص45.

[7]– عمر راسم، جريدة ذوالفقار،ع14،3جوان1914م، ينظر الملحق رقم 10.

[8]– هنري روشفور،صحفي وسياسي وكاتب في le trombinoscope. زعيم حزب الإشتراكيين، ولد سنة 1831م. تميز برسوماته الكاريكاتورية،توفي سنة1913م.(ينظر: الهلال، هنري الروشفور الكاتب الفرنسي الشهير،ج12، السنة السادسة،15-02-1898م، ص441.

دامت هذه الجريدة لمدة تسع أشهر فقط، وصدر منها أربعة أعداد. حيث تتكون الجريدة من فصول يقوم راسم برسم واجهتها[1]. وهي أول جريدة جزائرية اهتمت بهذا، فكانت تنشر صور كاريكاتورية على صفحاتها الأولى، والتي ترمز بها إلى أهدافها الإصلاحية[2].

لم تدم هذه الجريدة طويلا وكتم المستعمر أنفاسها بحجة قيام الحرب العالمية الأولى سنة1914م[3]. حيث أرادت فرض عليه مالا يوافق عليه[4]. فألقي القبض عليه بحجة التفاهم مع العدو[5]. كما يرجع البعض بالإضافة لهذا، أن سبب التوقف يعود إلى العجز المادي وقلة المشتركين[6].

3-2 أهداف الجريدة:

لخص الصحفي عمر راسم أهداف جريدته في العدد الأول منها وذلك تحت عنوان"مقاصد الجريدة"وهي كالتالي:

-"لما سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه، والوطن ينادي الويل والحسرة على أبنائه أنشأنا هذه الجريدة لمحاربة أعداء الدين، وكشف أسرار المنافقين، وإظهار مكائد اليهود والمشركين للناس أجمعين، وانتقاد أعمال المفسدين ومراقبتهم في جميع حركاتهم وسكناهم"[7].

-"ذو الفقار أسس لنصرة السنة المحمدية، ومقاومة البدع الشيطانية، التي أوقعت المسلمين والمسلمات في المهالك".

---

[1]- عمار بن محمد بوزير، مرجع سابق،ص20.

[2]- محمد ناصر، مصدر سابق،ص45.

[3]محمد ناصر،مصدر نفسه،ص47.

[4]مفدي زكرياء،مصدر سابق،ص57.

[5]أحمد توفيق المدني،مصدر سابق،ص319.

[6]عمار بن محمد بوزير،مرجع سابق،ص20.

[7]- جريدة ذو الفقار، ع1، مصدر سابق.

-"ذو الفقار يأمر ينهى وينذر ويحذر، فمن تاب وراجع عن غيه وعمل صالحا،فله الجزاء والشكر ومن لم يتجنب الفحشاء والمنكر والعمل بها، فلنذيقنه مرارة الحياة ولنجزيه أسوء الذي عمل... ولنخرجنه من دائرة الإنسانية والإسلامية"[1].

-"ذو الفقار جريدة عبدوية إصلاحية وأنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها لها رجال الإصلاح المخلصين، ومما اتخذته مبدأ لها بعدها عن السياسة"[2].

ومن خلال هذا يمكن القول أن هذه الجريدة هي جريدة إصلاحية بالدرجة الأولى. حيث تسعى إلى إصلاح المجتمع الجزائري، ومحاربة أعداء الإسلام والمسلمين.

3-2 دراسة أعداد جريدة ذوالفقار

تعتبر جريدة ذو الفقار جريدة إصلاحية بامتياز حيث عالجت العديد من القضايا القومية والاجتماعية في قالب إصلاحي. فكانت تنشر مقالات شديدة اللهجة تهاجم الاحتكاريين. وتدعوا بعد ذلك إلى تحقيق الاشتراكية الإسلامية. كما كتب مقالات ذات توجهات قومية إسلامية.

كما تميزت جريدة ذو الفقار برسوماتها وتعبيرها عن ما تريد من خلال الصور[3] التي تهدف إلى تحقيق الإصلاح. فنلاحظ في كل أغلفة الأعداد صور تعبيرية. فنرى في غلاف العدد الأول من الجريدة رجل مصري أغلب الظن أنه يشير إلى المصلح محمد عبده يحمل سيفا وتحت رجله رأس إنسان ذميم الخلقة أشعث الشعر. وكتب تحتها "ذو الفقار بعثت لأقتل النفاق والحسد والكبر والشرك من قلوبهم. وأبث فيهم الصدق والتسامح والتواضع والإيمان الخالص وحب الخير لبعضهم والتعاون والإتحاد"[4]. وإن دل هذا الشعار عن شيء فإنه يدل على محاولة راسم من خلال جريدة ذو الفقار في إصلاح المجتمع وتنقيته من العادات الدخية عن المجتمع الجزائري والدعوة إلى

---

[1]- جريدة ذو الفقار، ع1، مصدر نفسه.

[2]- عمر راسم، جريدة ذو الفقار، ع1، مصدر نفسه.

[3]- جريدة الفاروق، ع1، مصدر نفسه، ينظر الملحق رقم 08.

[4]- محمد ناصر،مصدر سابق،ص45.

الخصال الحميدة. وفي الصفحة الرابعة من نفس العدد يوجد الرجل المذكور سابقا يشير بيده اليمنى إلى رجلين أمام قصر أحدهما عربي والآخر غربي يحمل كيسين من الذهب، أما يده اليسرى فتشير إلى رجلين فقيرين أمام كوخ. وكتب تحتها ذو الفقار: تعاونوا أيها المسلمون على البر والتقوى، وانظروا إلى إخوانكم الضعفاء بعين الرحمة : إلى الذين يكنزون الذهب والفضة[1]. ويدعوا من خلال هذا إلى الاتحاد بين الناس، ومساعدة الفقراء. أن يكون المجتمع متمسكا ببعضه البعض، ووضع اليد في اليد من أجل النهوض والرقي بالمجتمع الجزائري.

أما غلاف العدد الثاني فكان رسمه عبارة عن الرجل السابق يحمل شرارة من النار في سده اليمنى ويمسك بسيفه في اليد اليسرى، ومعه أسد وأمامه رجل غربي خائف. وكتب تحتها"...وقل جاء الحق وزهق الباطل"[2]. وفي هذا يدعوا راسم إلى الجهاد والوقوف في وجه السياسة الاستعمارية التعسفية.

أما في العدد الثالث فكان ذو الفقار كما يسميه عمر راسم في جريدته يمتطي حصانا ويقف أمام قصر وكتب عليها "رجوع ذو الفقار إلى الجزائر". وتحتها كتب "أريد الإصلاح ما استطعت"[3]. كما شملت بض الإعلانات والإشهارات في صفحاتها. والذي يشير فيها إلى الرغبة في إصلاح المجتمع. والرغبة في ظهور مصلحين للوقوف في وجه المستعمر.

وفي ما يلي المواضيع التي تطرق لها عمر راسم من خلال جريدته:

---

[1] عمر راسم، جريدة ذو الفقار، ع1،مصدر سابق،ص4.

[2] عمر راسم، جريدة ذو الفقار،ع26،2أكتوبر1913م.

[3] عمر راسم، جريدة ذو الفقار، ع14،3جوان1914م.

العدد	تاريخ النشر	الموضوع	الطابع
01	05أكتوبر1913م	-مقاصد الجريدة. -إنه مسكين. -بريد الإسلام(المسلمون في انكلترا) -مسلموا روسيا. -همة المصريون العليا. -أخبار التونسيون في اللغة العربية. -أخبار مختلفة. -المسألة العظمى. -اليهودي المنتقم1.[1]	قومي إسلامي
02	26أكتوبر1913م	-التعاون التعاور. -كتلة البخلاء. -باب الآثار العربية. -البداوة. -بريد الإسلام2.	-اجتماعي إصلاحي

		-حوادث محلية. -الحجاج المساكين. -متفرقات.[1]	
03	14جوان1914م	-عشرة عرسان ذو الفقاء. -الإسلام والمسلمون -بريد الإسلام3. -بريد أوروبا1.- أحوال السياسة.[1] -حوادث محلية. -خير المشاق. -اليهودي المنتقم.	-إصلاحي
04	28جويلية1914م	-الحياة جهاد. -صفحة من تاريخ الجزائر. -بريد الإسلام3. -بريد أوروبا2. -المسألة	إصلاحي

		الصهيونية. -حوادث محلية. -الموشح الجزائري[1].	

الجدول رقم 02:جدول يمثل مواضيع جريدة ذو الفقار وطابعها:

تركيز الجريدة على المواضيع الإصلاحية حيث مثلت نصف مواضيع لجريدة. كما عالجت مواضيع اجتماعية، ولم تهمل المواضيع القومية وكل ذلك في طابع إصلاحي إسلامي كما ذكرنا آنفا. والتي يسعى من خالها إلى توحيد صفوف المسلمين ومساعدة بعضهم بعضا(دعوة الأغنياء إلى مساعدة الفقراء).وإصلاح المجتمع الجزائري ومحاربة المخططات الاستعمارية. كما تعتبر أول جريدة تحدث عن اليهود وفضحت مخططاتهم. أي أن الجريدة تهدف أساسا إلى القضاء على الفساد الأخلاقي وإصلاح المجتمع على الطريقة العبدوية.

في نهاية المبحث ومن خلال دراستنا لصحيفة ذو الفقار يمكن القول أن هذه الصحيفة من أنجح الصحف الإصلاحية في الجزائر، حيث حاولت الابتعاد عن الطابع التقليدي، والتميز للصحيفة. باستخدام الصور والرسومات، لمعالجة وحل المشاكل الاجتماعية، ومحاربة الاستعمار، واحتكار اليهود. لإصلاح المجتمع الجزائريمن خلال ذلك. والحفاظ على الهوية الإسلامية الجزائري

من خلال ما سبق نستخلص ما يلي:

بروز جرائد إصلاحية متبعة للمنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده وذلك مطلع القرن العشرين. على يد أوائل رواد الصحافة الجزائرية (عمر ابن قدور، عمر راسم) الذين تركوا بصمتهم في هذا المجال. والذين حاولوا من خلال جرائدهم إصلاح المجتمع الجزائري، ومحاربة البدع والخرافات، والمخططات الاستعمارية. فكانت أول المحاولات عن طريق إصدار مجلة الجزائر على يد عمر راسم سنة1908م. ثم جريدة الفاروق التي كانت بذرة تعاون بين رائدي الصحافة ابن قدور وعمر راسم سنة 1913م. والتي تعتبر أول أول الجرائد الإصلاحية التي ترقى لمستوى الجرائد العربية. وبعدها ب8أشهر صدرت جريدة ذو الفقار لراسم، والتي اعتمدت على الرسومات للتعبير عن مواضيعها الإصلاحية. لكن مع الأسف كل هذه الجرائد لم تلبث طويلا بسبب قلة التمويل والمصادرة من الإدارة الاستعمارية.

خاتمة

خاتمة

في نهاية دراستنا لموضوع " تأثير أفكار محمد عبده على تبلور الفكر الإصلاحي في الجزائر مطلع القرن العشرين"توصلنا إلى النتائج التالية:

-يعتبر محمد عبده واحد من المصلحين الذين تركوا بصمة من ذهب . حيث صنع مشروعا فكريا حضاريا مصبوغ بالصبغة الإسلامية. فالشيخ محمد عبده هو أحد الشخصيات الدينية التي ظهرت في مصر، حيث كان له دور كبير في عالم الفقه والإسلام. كما يعد أحد أبرز أعمدة التيار الإسلامي، ومن أعلام النهضة الإسلامية وقادة الفكر العربي.

-عرف حياة الشيخ محمد عبده بتفانيه في علمه كمصلح وعالم ومرشد وبمثابرته بالسعي إلى العلا لإستقاء المزيد من العلم والمعرفة ، كما عرف بانظباطه ورباطة جأشه في جميع المواقف سواءا في موطنه الأم أو الأمة العربية جمعاء.

-ساهم بعلمه وجهوده ومثابرته في ايقاض الوعي للأمة وإحياء الاجتهاد الفقهي ، ودعوته إلى التحرر من كافة أشكال الإستعمار.

-تأثر الشيخ محمد عبده بعدد من رجال العلم والدين ، ومن بينهم أستاذه جمال الدين الإفغاني الذي ترك في نفسه عظيم الأثر. خاصة في إسهامه لإنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

-عمل الشيخ محمد عبده على بث فكرة الإصلاح الذي تمحور حول صلاح الدين والعقيدة، والقضاء على الجمود الفكري والحضري، وإحياء الأمة الإسلامية التي تواكب متطلبات العصر.

-تبنى الشيخ محمد عبده منهج الإصلاح على مستويات مختلفة، تتضمن الجانب الديني، والتربوي، والاجتماعي، والسياسي. فقد بدل الكثير من الجهود من أجل صلاح الأمة العربية الإسلامية. فقد سعى لارتقاء وتحقيق التطور وإيقاض الوعي في نفوس العرب المسلمين.

-تعتبر زيارة 1903م للجزائر بمثابة الطريق المنير للجزائريين. حيث كانت تعاني من ويلات الإستعمار والسياسة الاستعمارية والتعسف. والذي سعت من خلالها إلى محو الهوية الجزائرية العربية الإسلامية.

-دامت هذه الزيارة من 27أوث إلى 09سبتمبر1903م. حيث قام بعدة نشاطات في الجزائر وقسنطينة، من بينها تفسير سورة العصر بأحد مساجد العاصمة. وحثهم على تجنب الخوض في الأمور السياسية والصبر.كما زار عدة أماكن وطنية كالمكتبات في قسنطينة.

- تفاجأ محمد عبده عند زيارته للجزائر بوجود حزب يحمل اسمه(الحزب العبدوي)لا يعلم بوجوده تربطه به جريدة المنار، التي يعتبرونها علماء الجزائر مدد الحياة لهم.

-التقى محمد عبده بعدة علماء متأثرين به أمثال الكمال محمد بن الخوجة، والذي تأثر به كثيرا قبل وبعد الزيارة. حيث بعث برسالة له بعد مغادرته للجزائر والتي نشرت في جريدة المنار.

-تأثر ابن الخوجة بوفاة الإمام محمد عبده تأثرا كبيرا حيث نظم قصيدة يرثيه فيها. نشرها تلميذ الإمام محمد عبده رشيد رضا في كتابه تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده.

-من بين العلماء المتؤثرين أيضا بمحمد عبده نجد الشيخ عبد الحليم بن سماية ، والذي لازمه طيلة مكوثه في العاصمة، وظل على علاقة به بعد مغادرته للجزائر. حيث أرسل له الإمام عند مكوثه في مدينة بيلوم بصقلية رسالة يمدحه فيها ويحثه على الإستعانة بعلماء عصره امثال ابن الخوجة والمفتي الحنفي بوقندورة. والتي رد عليها ابن سماية بقصيدة مدح فيها الإمام ضمت 50بيت، نشر منها 20بيت في جريدة المنار.

-لم تعرف زيارة الشيخ عبده لولاية قسنطينة صدى كبير، حيث لم يسلط الضوء عليها ، ولم تعطى طابع رسمي، وتميزت بالسرية. إلا أن من بين العلماء الذين التقوا بيه في قسنطينة نجد المولود بن الموهوب الذي كان من بين مستقبليه، فقد كان معجبا بيه، والذي عرفه على المدينة وأخذه في زيارة إلى مدرسة قسنطينة، وعرفه على أعيان المدينة.

-يظهر تأثر هؤلاء العلماء بمنهج الأمام المصلح محمد عبده من خلال دعوتهم إلى العودة إلى الإسلام الحق، ومحاربتهم للبدع والخرافات، وحثهم على العلم .

-سعى هؤلاء المصلحين إلى النهوض بالمجتمع الجزائري، ومحاربة الجهل والأمية، ومحاربة الاستعمار.

- برز المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده في الجزائر في المجال الصحفي الجزائري. حيث ظهرت عدة جرائد إصلاحية تحمل لواء الإصلاح. والتي حملها رواد الصحافة الجزائرية، عمر بن قدور، وعمر راسم.

-تأسست في الجزائر مطلع القرن العشرين عدة جرائد إصلاحية . والتي تعتبر مجلة الجزائر التي تأسست سنة 1908م على يد عمر راسم أول المحاولات في هذا المجال. والتي لم تدم طويلا ولم يظهر منها إلا عددين.

-تأسست سنة 1913م مجلة الفاروق على يد عمر بن قدور بمساعدة زميله عمر راسم والتي تعتبر أول جريدة ترتقي إلى مصاف الجرائد العربية. صادرتها الإدارة الاستعمارية بسبب خوضه في مواضيع تثير قلق فرنسا. فتعرض صاحبها للسجن والنفي. لكن بعد خروجه أعاد بعث الجريدة على شكل مجلة مصورة. وهي أطول جريدة عمرا حيث ظهر منها 95عدد.

-أعاد عمر راسم المحاولة من خلال إصداره لجريدة ذو الفقار بعد 08أشهر من إصدار جريدة الفاروق،والتي صرح مؤسسها بأنها جريدة عبدوية، ووضعه المدير الديني لجريدته. والتي لم تدم طويلا ولم يظهر منها إلا أربعة أعداد.

-فشلت جميع هذه المحاولات لعدة أسباب لعل أهمها، قلة المطابع العربية وعدم وجود التمويل الكافي، بالإضافة إلى الضغط الاستعماري.

قائمة الملاحق

الملحق 1: رسالة ابن الخوجة للإمام محمد عبده[1]

تفسير سورة العصر

قدمنا من المنار تفسير سورة العصر للاستاذ الامام وطبعناه وحده في كتاب صغير الحجم كبير الفائدة وطبعنا معه ملخص درس الاستاذ وخطابه في تونس وموضوعه (العلوم الاسلامية والتعليم) . ويعلم قراء المنار ان هذا الكتيب ركن من أركان الاصلاح والارشاد وقد كتب الشيخ محمد بن مصطفى أحد علماء الجزائر المشهورين بتآليفهم المفيدة كتابا للاستاذ الامام يقول فيه ما نصه :

(وقد اطلعت في المنار الأنور على تفسير سورة العصر بقلمكم البديع فراقني اسلوبه الفائق العجيب ، واخذ مني منزعه العجيب بالتلاعيب ، فلله أنتم ، ولله درركم ، ما أبعد غور فكركم الصائب ، وغوص ذهنكم الثاقب ، في استنباط دقائق المسائل ، وتقرير حقائق الفضائل ، ولشدة شغفي به قرأته على ملأ عظيم من العلماء والطلبة والأعيان عشر مرات في مجالس متفرقة فاستحسنوه جدا واستجزلوا فوائده وأبدوا من السرور مالا مزيد عليه واثنوا على جنابكم السامي بما أنتم أهله ، ودعوا لكم من صميم الفؤاد بسعادة الدارين . اهـ

هذا وانا قد جعلنا ثمن هذا الكتاب في مصر قرشا صحيحا واحدا تسهيلا لاقتنائه على مجاوري الازهر وتلامذة المدارس الذين هم أجدر الناس بالاستفادة من حكمه العالية وأسلوبه الرفيع . ومن طلبه في البريد فعليه ان يزيد أجرة إرساله

[1]– جريدة المنار، مصدر سابق،ص918 .

الملحق2: قصيدة ابن سماية في الإمام عبده:[1]

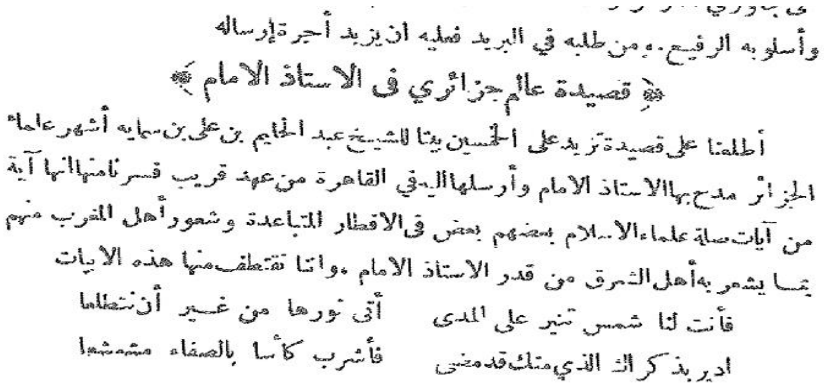

وأسلوبه الرفيع. ومن طلبه في البريد فعليه ان يزيد أجرة إرساله

قصيدة عالم جزائري في الاستاذ الامام

أطلعنا على قصيدة تزيد على الخمسين بيتا للشيخ عبد الحليم بن علي بن سماية أشهر علماء الجزائر مدح بها الاستاذ الامام وأرسلها اليه في القاهرة من عهد قريب فسرنا منها انها آية من آيات صلة علماء الاسلام بعضهم ببعض في الاقطار المتباعدة وشعور أهل المغرب منهم بما يشعر به أهل الشرق من قدر الاستاذ الامام ، واننا نقتطف منها هذه الابيات

فأنت لنا شمس تنير على المدى ... أتى نورها من غير أن نتطلما

ادير بذكراك الذي منك قد مضى ... فأشرب كأسا بالصفاء مشعشعا

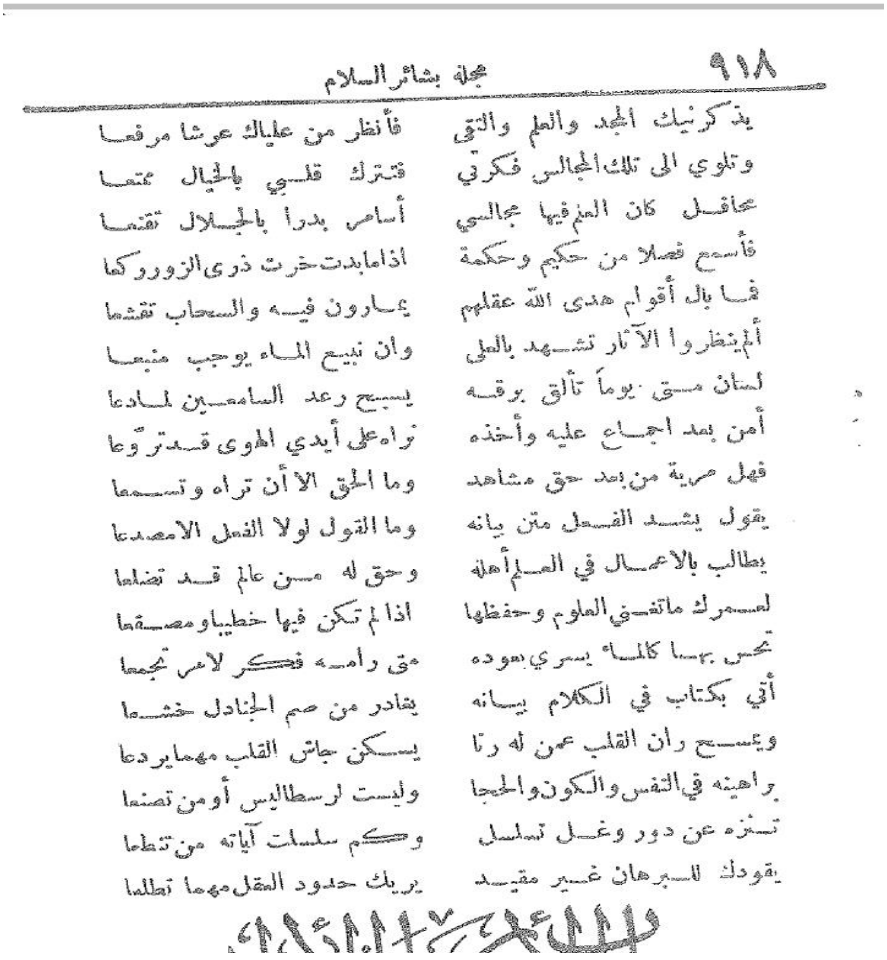

٩١٨ مجلة بشائر السلام

يذكرنيك المجد والعلم والتقى ... فأنظر من عليائك عرشا مرفعا

وتلوي الى تلك المجالس فكرتي ... فتترك قلبي بالخيال معتعا

محافل كان العلم فيها مجالسي ... أسامر بدرا بالجلال تقنعا

فأسمع فصلا من حكيم وحكمة ... اذا مابدت خرت ذرى الزور وركعا

فيا بال أقوام هدى الله عقلهم ... يعارون فيه والسحاب تقشعا

ألم ينظروا الآثار تشهد بالعلى ... وان نبيع الماء يوجب منبعا

لسان مسق يوماً تألق برقه ... يسبح رعد السامعين لسادعا

أمن بعد اجماع عليه وأخذه ... نراه على أيدي الهوى قد تزعزعا

فهل مرية من بعد حق مشاهد ... وما الحق الا أن تراه وتسمعا

يقول يشد الفعل متن بيانه ... وما القول لولا الفعل الا مصدعا

يطالب بالاعمال في العلم أهله ... وحق له من عالم قد تضلعا

لعمرك ماتفني العلوم وحفظها ... اذا لم تكن فيها خطيبا ومصقعا

تحس بها كالماء يسري بعوده ... متى رامه فكر لامر تجمعا

أتي بكتاب في الكلام بيانه ... يغادر من صم الجنادل خشعا

ويمسح وان القلب عمن له رنا ... يسكن جاش القلب مهما يردعا

براهينه في النفس والكون والحجا ... وليست لرسطاليس أو من تصنعا

تنزه عن دور وغل تسلسل ... وكم سلسلت آياته من تقطعا

يقودك للبرهان غير مقيد ... يريك حدود العقل مهما تطلعا

المكتبة المركزية ١٩٨٤/١٢/١٧

[1]– مجلة المنار، مصدر سابق، ص 118،119.

الملحق3: رسالة الإمام محمد عبده إلى الشيخ عبد الحليم ابن سماية[1].

حضرة الأستاذ الفاضل عبد الحليم بن سماية... حفظه الله، لا يزال يؤنسني مثال علمك وفضلك، ويعجبني من رفيق من كمالك ونبلك، وما كان ذلك ليفارقني بعد أن صار بضعة مني، ولو كشفت لك من نفسك ما كشفت لي منها لعلمت مقدار ما آتاك الله من نعمة العقل والأدب، ولو عرفت انك ستكون إمام قومك، تهديهم إن شاء الله إلى سبل الرشاد، وتبصرهم بما يوفر عليهم الحظين، حظ المعاش وحظ الميعاد.هذا هو أملي الذي اسأل الله تحقيقه، فخذ من الرسائل ما يبلغك بفضل الله غاية ما يرمي إليه استعدادك، فيما أرى استمرارك على مزالة كلام البلغاء من أهل اللسان العربي، وإتمام ما سبقت لك البداية فيه من اللسان الفرنسي، وما يكون له الأثر في تحويلها بتدقيق يجدر به لقب التحقيق، ومن ذلك النظر في تاريخ الأمة الإسلامية وتنقل الدين في أطواره، وعلل ذلك وأسبابه، حتى يتيسر الحكم في أمراض النفوس، وحسن اختيار الدواء الذي يناسبها، ثم التقدم إلى كل سريرة بما لا تشمئز منه ولا تبادر بنفرة عليه، وبذل الجهد في حمل الهمم على طلب العلم لتستنير له البصائر في العمل وشحذ العزائم في الجد على السعي والكد في كسب الرزق، حتى يكثر في الناس من هو جدير بالنسبة إلى رب الناس ولك في ذكاء ولدنا الفاضل الشيخ محمد مصطفى بن خوجة، وإخلاص حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المفتي الحنفية ما يساعدك على ما تقصد من نفع العامة ونصح الخاصة.

وأني وإن كنت على ثقة من كمال عقلك ومعرفتك بما إليه حاجة المسلمين اليوم فأني لا أجد مندوحة عن التصريح بالتحذير من النظر في سياسة الحكومة الكلام في ذلك فإن هذا الموضوع كبير خطر قريب الضرر، وإنما الناس محتاجون إلى نور العلم، والصدق في العلم، والجد السعي، حتى يعيشوا في سلام وراحة مع ما يجاورهم من أهل الأمم الأخرى، والعياذ بالله، فيمالا منجاة منه.

كتبها الأستاذ الإمام من 'بلرم' عاصمة صقلية ، أثناء رحلته إليها

[1]– محمد عبده، الأعمال الكاملة لشيخ محمد عبده، مصدر سابق، ص835، 836.

الملحق4: صورة الإمام محمد عبده[1].

[1]– محمد عبده، جمال الدين الإفغاني، العروة الوثقى،مؤسسة هنداوي،مصر،1884م،ص12.

الملحق5: صورة الكمال ابن الخوجة[1].

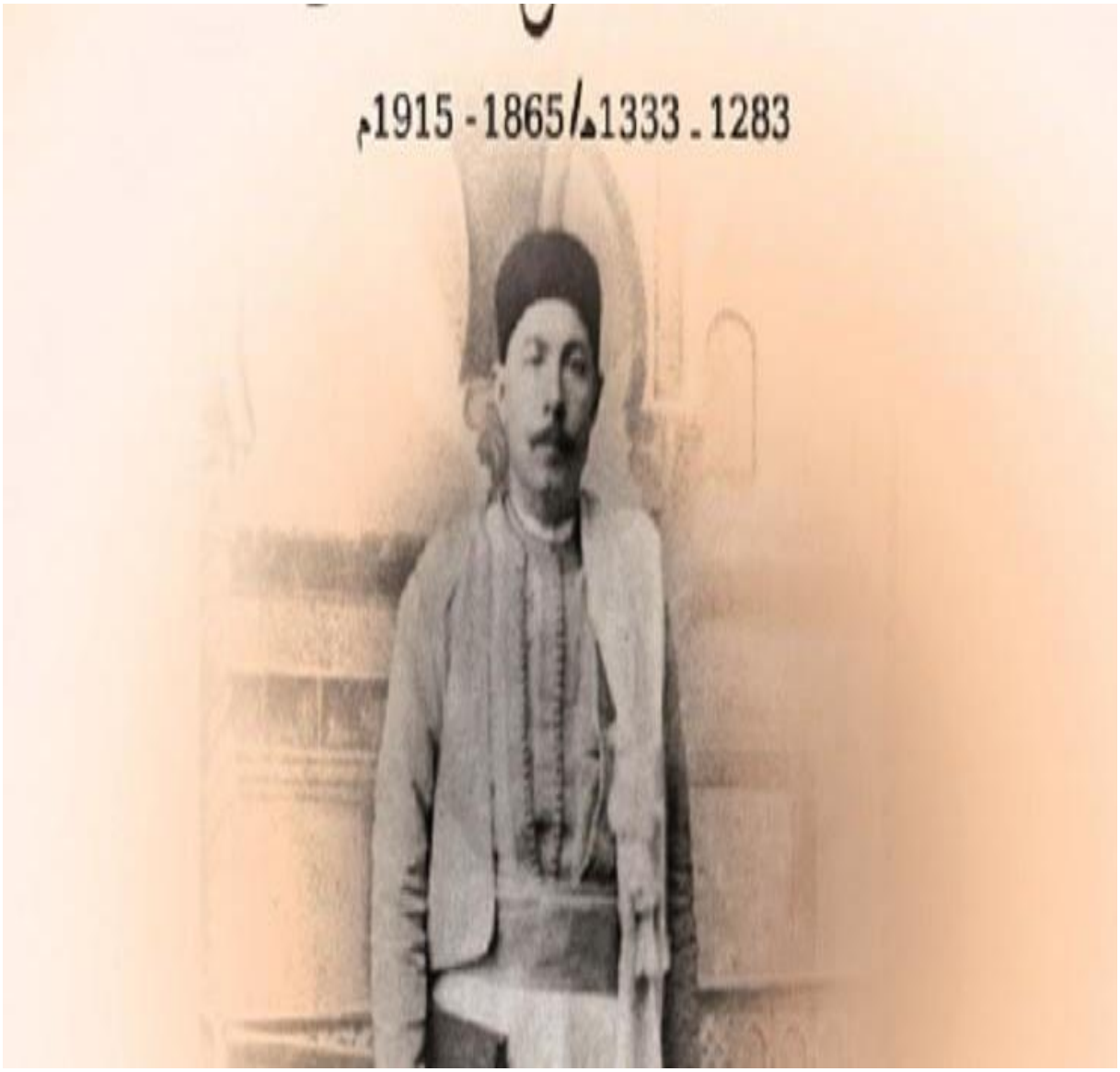

[1]– علي ثابليت، مرجع سابق، غلاف الكتاب

الملحق6: صورة عبد الحليم ابن سماية[1]

[1]- عبد الرحمان الجيلالي،مصدر سابق،ص286.

الملحق7: صورة تجمع ابن سماية ومحمد عبده أثناء زيارته للجزائر[1].

[1]– عبد الرحمان الجيلالي، مصدر سابق،ص274

الملحق8: غلاف جريدة ذو الفقار[1].

[1]– جريدة ذو الفقار،ع1،سنة1، 15أكتوبر1913

الملحق 9: صورة من مجلة الجزائر.[1]

[1]– مجلة الجزائر.

الملحق10: صورة المدير الديني لجريدة ذو الفقار محمد عبده.[1]

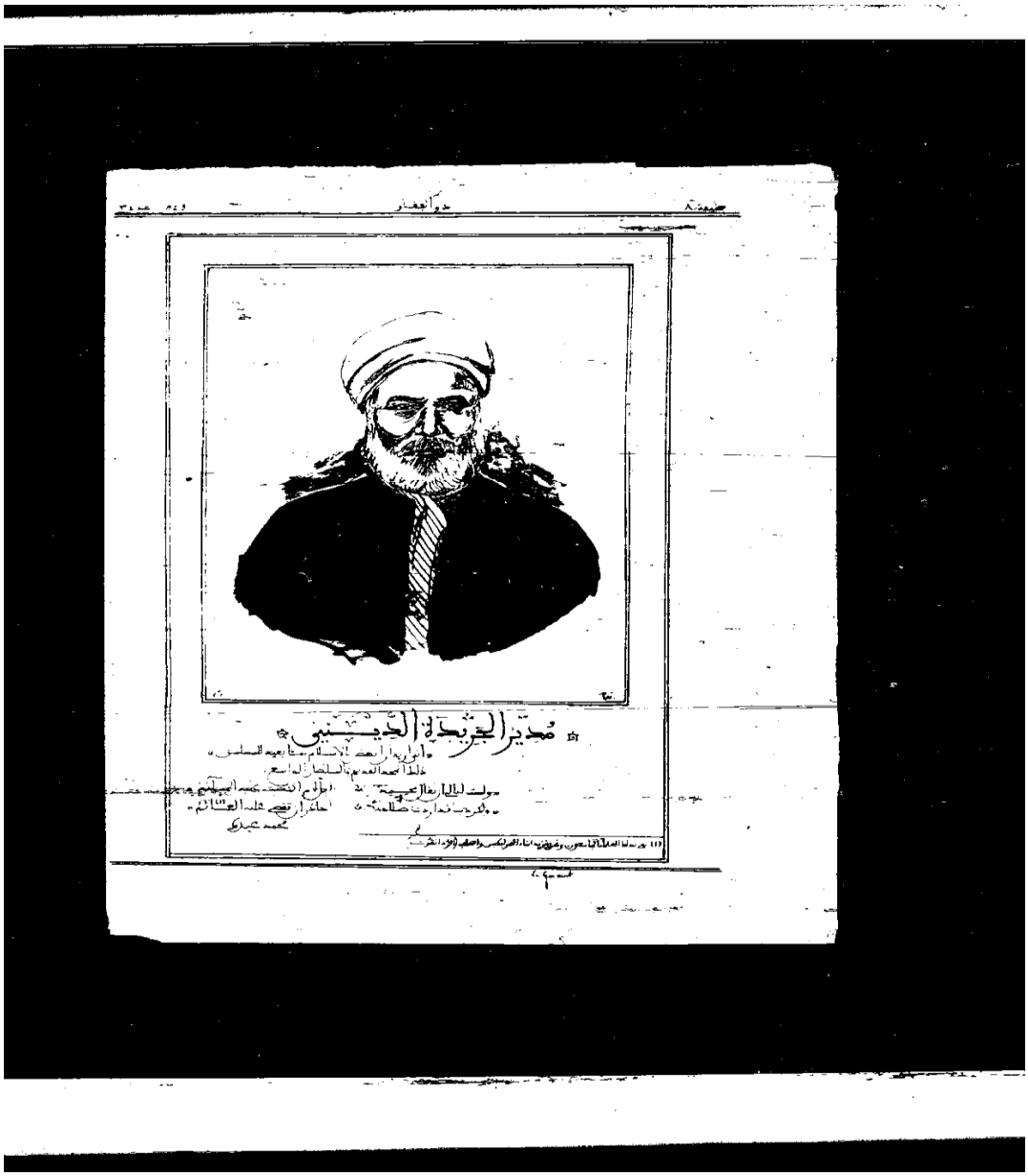

[1]– جريدة ذوالفقار، ع3، 14جوان1914.

الملحق11: غلاف جريدة الفاروق.[1]

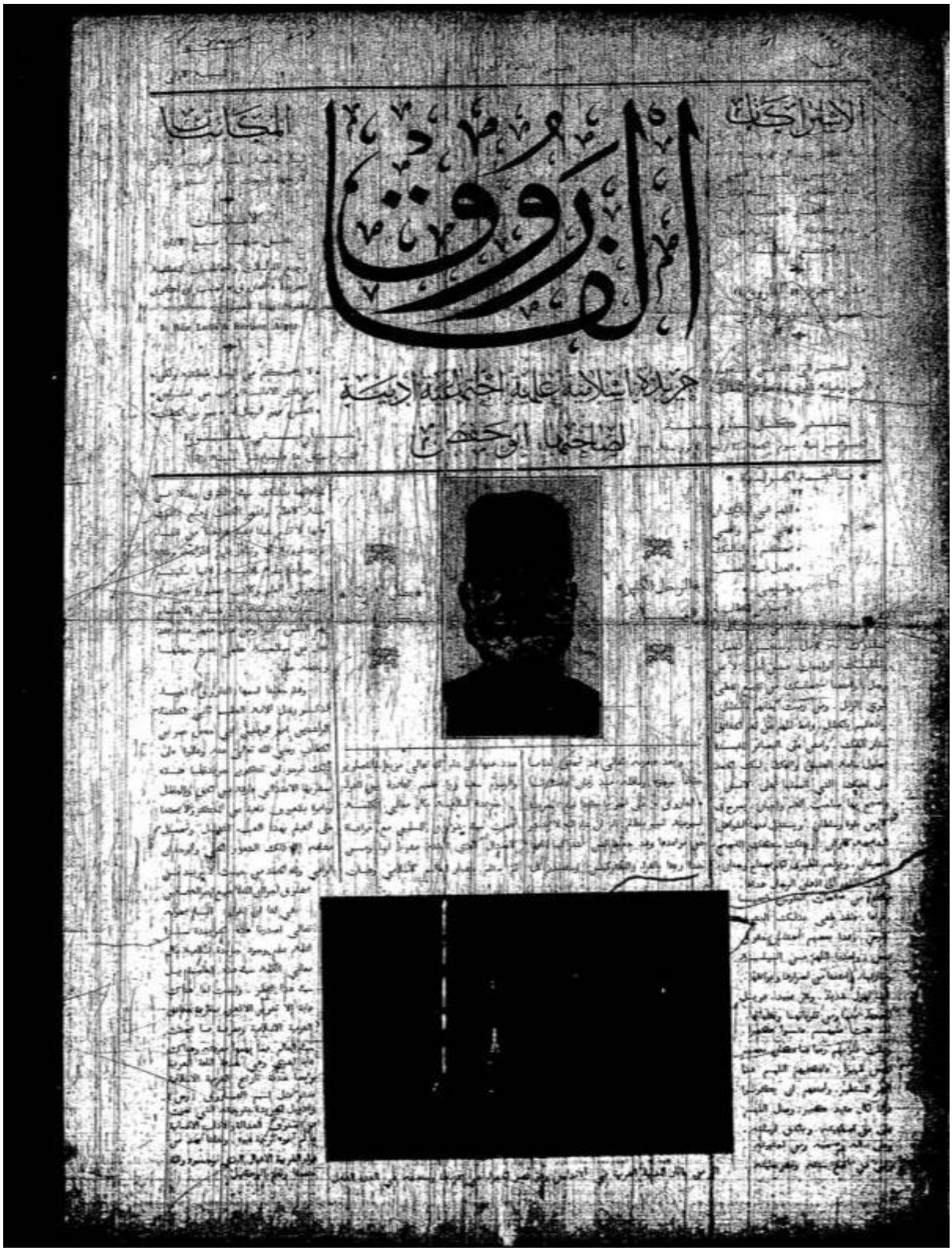

[1]– جريدة الفاروق، ع1، 18مارس1913م.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1- الصحف

1- الجزائر،ع1 ،27أكتوبر1908م.

2- الجزائر، ع15،2 نوفمبر1908م.

3- الفاروق، ع1، 28مارس1913م.

4- الفاروق، ع2، 07فيفري1913م.

5- الفاروق، ع14،3مارس1913م.

6- الفاروق، ع4، 21مارس1913م.

7- الفاروق، ع5، 25مارس1913م.

8- الفاروق، ع6، 02أفريل1913م.

9- الفاروق، ع7، 11أفريل1913م.

10- الفاروق، ع8، 18أفريل1913م.

11- الفاروق، ع9، 25أفريل1913.

12- الفاروق، ع10، 2ماي 1913م.

13- الفاروق، ع11، 9ماي1913م.

14- الفاروق، ع12، 16ماي1913م.

15- الفاروق، ع13، 23ماي1913م.

16- الفاروق، ع30،14ماي1913م.

17- الفاروق، ع16، 16جوان1913م.

18- الفاروق، ع20،17جوان1913م.
19- الفاروق، ع18، 27جوان1913م.
20- الفاروق، ع19، 4جويلية1913م.
21- الفاروق، ع20، 11جويلية1913م.
22- الفاروق، ع23، 1أوث 1913م.
23- الفاروق، ع08،24أوث1913م.
24- الفاروق، ع25، 15أوث1913م
25- الفاروق،ع16،52مارس1914م.
26- الفاروق، ع28، نوفمبر1913.
27- الفاروق، ع30، جانفي1914م.
28- الفاروق، ع40، 19ديسمبر1913م.
29- الفاروق، ع42، 2جانفي1914م.
30- الفاروق، ع48، 13فيفري1914م.
31- الفاروق، ع49، 20فيفري1914م.
32- الفاروق،20،57أفريل1914م.
33- الفاروق، ع09،77أكتوبر1914م
34-ذو الفقار،ع15،1أكتوبر1913م.
35-ذو الفقار،ع26،2أكتوبر1913م.
36- ذو الفقار،ع14،3جوان1914م.
37- ذو الفقار،ع28،4جويلية1914م.
38- رشيد رضا محمد:قصيدة عالم جزائري في الأستاذ، مجلة المنار،السنةالسادسة مج6، 23مصر 1904م.

39- رشيد رضا محمد: مجلة المنار، باب تفسير القرآن الحكيم، ج15، مج6، شعبان1321ه/22 أكتوبر1903م.

40- مجلة المنار، ج23، مج1، 6ذي الحجة 1321ه/ 18فيفري1904م.

2- الكتب

41- ابن الخوجة محمد، اللباب في أحكام الزينة والإحتجاب، تق محمد شايب شريف،دار الحزم، بيروت، لبنان،2003م.

42- ابن قدور عمر، مسلك سائق السعادة في الإبداع والإعادة،ج1، د ط، فرانك أي سولان، الجزائر،1346ه/1928م.

43- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1931م.

44- الإفغاني جمال الدين ومحمد عبده: العروة الوثقى والثورة التحريرية،ط1،تر صباح الدين البستاني،دار العرب للنشر، مصر،1933م.

45- الإفغاني جمال الدين،محمد عبده،العروة الوثقى،مصر،1884م.

46-جيلالي عبد الرحمان،تاريخ الجزائر العام،ج5،دار الأمة،الجزائر،2006م.

47- دبوزمحمدعلي،نهضة الجزائر الحديثةوثورتهالمباركة،ج2،المعرفة،الجزائر،2013م.

48-رشيدرضامحمد،تاريخالأستاذالإماممحمدعبده،ج1،دار الشروق،بيروت،لبنان،1933م.

49- رشيد رضا محمد: تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، ج 2، ط2 ، دار الفضيلة ، القاهرة، مصر، 2013م.

50-رشيد رضا محمد: تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، ج3، ط2، دار المنار، مصر، 1367 ه.

51-عبده محمد: الأعمال الكاملة الأمام الشيخ محمد عبده،ج1، ط1، تح عمارة محمد، دار الشروق،بيروت،لبنان،1414ه/1933م. 52-عبده محمد: الأعمال الكاملة الأمام الشيخ محمد عبده،ج2،ط1، تح تق عمارة محمد،دار الشروق،بيروت،1414ه/1933م.

53-عبده محمد : الأعمال الكاملة الأمام الشيخ محمد عبده ،ج3،ط1،تح تق محمد عمارة ،دار الشروق ،بيروت،1414ه/1933م.

54-عبده محمد: مذكرات الأمام محمد عبده، تح طاهر الطنهاجي، دار الهلال ،مصر، دس ن .

55-عبده محمد، رسالة الواردات في نظريات المكتملين والصوفية في الفلسفة اللاهية، مطبعة المنار،مصر،1344ه/1925م.

56- مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، منشورات ، مفدي زكريا، الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية،1934/1926،المؤسسة الوطنية ، شارع زيغود يوسف الجزائر،1985م.

57- محمدفريد بك: من مصر والى مصر، مطيعة الموسوعات، بابالخلق،مصر1319.

58- خضر حسين محمد وآخرون: خمس رحلات إلى الجزائر 1940-1932 حررها وقدمها محمد صالح الجابري ،ط1 ، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، لبنان، دار السويدي، أبو ظبي، 2004م.

59- ناصر محمد: الصحف العربية الجزائرية من1847الى1954، ط1980،1م، ط2006،2م، ألفا ديزاين، قصر المعارض، الصنوبر البحري، المحمدية، الجزائر.

ثانيا المراجع

1- الكتب

60- أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ، دار الكتاب العربي لبنان ،1948م.

61- أمين عثمان: رائد الفكر المصري الأمام محمد عبده، البيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، المجلس الأعلى للثقافة، مصر،1996م.

62- أدم تشالز، الإسلاموالتجديد في مصر،تح عباس محمود ، القاهرة،2015م.

63-الشيخ محمود: رجال الإصلاح،الطبعة العربية ، اليازاوري،عمان ،الأردن،2007م.

64- الرافعي عاطف: الشيخ محمد عيده بحوث ودراسات عن حياته وأفكاره ، المجلس الأعلى الثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرة ،1995.

65- الرافعي عبد الرحمن، الثورة العربية والاحتلال الإنجليزي، ط4،دار المعارف،مصر، 1404ه/1983م.

66- العقاد عباس محمود: سعد زغلول زعيم الثورة،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر،2012م.

67- العقاد عباس محمود: عبقري الإصلاح والتعليم الأمام محمد عبده، مؤسسة هنداوي،1962م.

68- العقاد عباس محمود: المجموعة الكاملة التراجم والسير لمحمد عبده عبد الرحمن الكواكبي رجال عرفتهم،ط1، دار الكتاب اللبناني ،لبنان ،1980م.

69- المحافظة علي : الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة،1898-1914،الاتجاهات الدينية والسياسة والاجتماعية والعلمية ،بيروت،1987م.

70- أيت علجت محمد صالح: صحف التسوق الجزائرية من 1338الى 1373ه /1920 1993م ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر ،1422ه،2001م.

71- بدوي عبد الرحمان محمد: الأمام محمد عيده والقضايا الإسلامية، الهيئة العامة الكتاب مصر2007م،.

72- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ج1 ،. دار المعرفة د ن س .

73- بشيري طارق: الملامح العامةللفكر السياسي والإسلامي في التاريخ المعاصر، ط1، دار الشروق القاهرة، ،1418ه/ 1996م .

74 - بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبدالحميد بن باديس نموذجا،ج1 ،ط1 ، دار بيونيفارسين، 2009م.

75- بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس أنموذجا ، ج3،ط1، دار مداد بيونيفارسين، 2009م.

76- بن صادق الجمال محمود: اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، ج1،ط1، دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية 1994م.

78- بن محمد بوزير عمار: الصحافة المكتوبة ،أثناء الاستعمار الفرنسي، لمحة مختصرة،الأنوكة،الجزائر،د س ن.

79- بيومي زكريا سليمان: التيارات السياسة والاجتماعية بين المجددين والمحافظين ، دراسة تاريخية في فكر الشيخ محمد عبده ، الهيئة المصرية الكتاب، مصر، 1983م.

80- تابليت علي: أعمال محمد بن مصطفى ابن الخوجة [1283-1333ه/1865_1915م] منشورات خمسينية ،جامعة الجزائر، تصميم وانجاز منشورات تالة الأبيار الجزائر، 2012م.

81- تاجر السر أحمد: أحضر العالم الإسلامي ط1 ، المملكة العربية السعودية، إشبيليا ، الرياض،1422ه/2001م.

82- حميدة عبد اللطيف: المجتمع والدولة ولاستعمار في ليبيا ،ط1-2،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، لبنان ، 1830-1932.

83- حداد محمد :حفريات تأويلية في الخطاب الإصلاحي العربي ط1،لدار الطليعة، بيروت لبنان، 2002م.

84- حميداتو مصطفى محمد:عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مصر،1997م .

85- زوزو عبد الحمد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، طبعة منقحة ومزيدة ، موفم للنشر، ط2، المؤسسة الوطنية الفنون الرغاية، الجزائر،2009.

86- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي،1830-1954م، ج5، دار الغرب، الإسلامي ، بيروت لبنان ،1998م.

87- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي،1830 -1954 ج8،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1998م.

88- سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي،1830_1954م،ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998م.

89- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2007م.

90- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.1992م.

91- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2007م.

92- سويداني أحمد محمود:محمد عيده النهضة الإسلامية، معهد الإنماء العربي، 1985م.

93- صالح سليمان: الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد ت، تاريخ الحركة الوطنية في ربع قرن ، الهيئة المصرية العامة الكتاب ،مصر ,1990م.

94- ضيف جيلالي: بناة المجد عمر راسم، دار الخليل، العلمية،الجزائر،2013م.

95- طالبي عمار: أصغر آثار ابن باديس، مج، ط1، الشركة الجزائر، شارع باب عزون الجزائر،1913م.

96- طرازي فليب دي الڤيكونت: تاريخ الصحافة العربية،ج1، المطابع الأميرة الجزائر، 1998م.

97- عبد الرحمن عواطف: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية،1934-1962، المؤسسة الوطنية الكتاب، شارع زيغود يوسف الجزائر ،1985م.

98- عبده إبراهيم: تاريخ الوقائع المصرية [1828-1942]، المطبعة الأميرية الأدبية، بيروت، لبنان،1913م.

99- عمارة محمد: الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين،ط2،دار الشروق، القاهرة،1998م.

100- عمارة محمد: الإصلاح بالإسلام معالم المشروع الحضاري الإمام محمد عبده، ط1، نهضة مصر2006م.

101- عمارة محمد: المنهج الإصلاحي الإمام محمد عبده،مكتبة الإسكندرية،2005م.

102- عمارة محمد: الإسلام بالمرأة في رأي الأمام محمد عبده، دار الرشاد،1997م.

103- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة،ج2، دار المعرفة، الجزائر 2007م.

104- قدري قلعجي: ثلاثة أعلام الحرية جمال الدين الإفغاني محمد عبده سعد زغلول، دار الكتاب،العربي،مطابع الغد، د ن س .

105- قرين مولود: عمر بن قدور الجزائري دوره في الحركة الوطنية1886 _1932,ج2، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013م.

106- مرتاض عبد الملك: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962 ج1 ، دارهومة ، الجزائر، 2009م.

107- مفيدة محمد إبراهيم،:عصر النهضة بين الحقيقة والوهم، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 1416ه/1999ه.

108- مياسي ابراهيمم: عمر راسم والصحافة، أعمال الملتقى الوطني حول عمر راسم الفنان الخطاط مزخرف المصلحة الثائر، قصر الثقافة، مفدي زكريا، الجزائر،14-15فيفري 2009.

109- ناصر محمد: المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها من 1930-1931،ج2، الأكاديمية الجزائرية التاريخية،الجزائر،2007م.

2- المقالات والمجلات

110-أحدادن زهير: عمر راسم صحفي ورسام [1302-1844/ 1379-1959]، المجلة الجزائرية للاتصال، ع9، مج4، 1992.

111- التكريتي نصير خير الله، محمد فريد بك، ودوره في الحركة الوطنية المصرية، 1868-1919م، مجلة التربية والعلم، مج16، ع1، 2019م.

112- الكيلاني عمر عبد الله نجم الدين: مفهوم الإصلاح أو نحو الإصلاح في القرآن الكريم ،مجلة ديالي ، كلية التربية الأصمعي ،ع28، 2008م.

113- أوفة سليم: النخبة الجزائرية وموقفها من قانون التجنيد الإجباري 1912 مواقف عبد الحليم ابن سماية وعمر راسم أنموذجا، مجلة الدراسات ،مج13،ع1، جوان 2021م.

114-أوفة سليم: الشيخ عبد القادر المجاوي في نهضة الجزائر الحديثة. قضايا تاريخية، ع1437،1ه/2016م.

115- بريش محمد : مفهوم الإصلاح ونحو الإصلاح لفهم المصطلح، حولية أمتي في العالم مركز الحضارات لدراسات الإسلامية ،القاهرة،2006م.

116- بن أزواو فتح الدين: جذوره الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته [1931_1830]، المجلة التاريخية ،ع4، سبتمبر2017م.

117- بن حمودة مراد: المنهج الإصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم ابن سماية 1866-1933 المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ،مج3،ع6، ديسمبر 2017م.

118- بن شنب سعد الدين: النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، مجلة كلية الأداب،ع1، جامعة الجزائر،1964م.

119- بن عثمان فهمية، إسهامات عمر بن قدور في ميدان الصحافة ومحاربة التشويه الفرنسي، مجلة المعيار،مج27،ع2022،2م.

120- بن يوسف فاطمة، عبد الباسط قلفاط: الشيخ محمد بن مصطفى ابن الخوجة وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1865-1915,، من خلال وثائق جديدة، مجلة هيرودوت العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج6ع1,، 2022م.

121- جلاط مريم: المولود ابن الموهوب وجهوده التربوية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ع10،4مج،2022

122- جيلالي عبد الرحمن:جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم ابن سماية السياسي والثقافي 1866-1933،مجلة الأصالة ،ع13،1مارس 1973.

123- حفيان رشيد: الحركة الإصلاحية في الجزائر بداية القرن 20 المولود ابن الموهوب نموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات ،ع15، مارس 2021م.

124- دراوي محمد: أضواء على حياة مواقف الشيخ عبد الحليم ابن سماية وجهوده الإصلاحية 1933- 1966, مجلة عصور،ع36، جويلية6ديسمبر 2017م.

125- دويدة نفيسة: مواقف عمر راسم من الحركة الصهيونية ،1908-1916، مجلة الباحث، ع2، مج6، 2014.

126- دوحة عبد القادر، دراوي محمد: صدى زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر 1903من خلال الارشيف الفرنسي،المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة 2019م.

127- رزيق علي: قدور عبد المجيد: عمر بن قدور ومواقفه المناوئة التجنيد الإجباري من خلال كتاباته الصحفية، مجلة دراسات، مج13،ع1، جوان2022م.

128- صاري احمد: ابن الموهوب حياته قضايا عصره،جامعة الأمير عبد القادر، د س ن.

129- صاري احمد:الجديد عن زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر وقسنطينة، كلية الآداب،والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ،ع12،12افريل2013م.

130- صغيري منير: الفكر الإصلاحي التجديدي الشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر، من[1903-1931] جامعة أبوبكر القايد الجزائر، مجلة الدراسات الإسلامية، مج3،ع2، 2016.

131- عابدي لامية: إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية وأهم روادها في دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج22 ،ع2، 2022.

132- عبد النور فتيحة: النقد الثقافي في المشروع الإصلاحي عند الشيخ محمد عبده ،مجلة دراسات المدرسة العليا الأساتذة ،بوزريعة، الجزائر،ع4، جوان2016م

133-دويدة نفيسة : مواقف عمر راسم من الحركة الصهيونية 1908-1916، مجلة الباحث، ع2، مج6، 31-12-2014م.

134- كعبوش أحمد: أثر التربية والتعليم في نهضة المجتمع الأمام محمد عيده أنموذجا، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، ع8، مج4، 4-12-2016م.

135- كمال خليل: الفكر الإصلاحي عند عمر بن قدور 1886-1932، مجلة البحوث التاريخية، ع2، مج1، 22-03-2017م.

136- قرين مولود: من مظاهر الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعيةوالاجتماعي في الجزائر خلال جريدة الفاروق [1913-1915] 1920-1921] ، مجلة المعيار ، مج 23 ،ع45، 2019م.

137- قرين مولود:القضايا السياسة في اهتمامات النخبة الإصلاحية الجزائرية في مطلع القرن العشرين "عمر بن قدور أنموذجا"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، التاريخية،ع19،د س ن.

138- لعمارة خديجة: الإصلاح الفكري والاجتماعي في العالم خلال عصر النهضة الأمام محمد عبده أنموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمةلخضر الوادي ،ع10، مارس 2015م.

139- لونسي إبراهيم: زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر 1903 الوقائع والتداعيات المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة سيدي بلعباس، مج7، ع 2ديسمبر2021م.

140- لونسي إبراهيم : محمد بن مصطفى بن الخوجة حياته وأفكاره 1865-1915، مجلة عصور، ع2، مج1، 30-12-2002م.

141- مسلم بابا عربي: محاولة في تأصيل مفهوم الإصلاح السياسي ،دفاتر السياسة والقانون ع9، مج5، 01-06-2013م.

142- ناصر محمد: عمر راسم المصلحالثائر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة الجزائر،1954-1984م.

143- واضح شهرزاد: قضايا الهوية في كتابات النخبة الجزائرية مصطفى ابن الخوجة أنموذجا، مدارس تاريخية ، مج1 ع2019م.

3- المعاجم والموسوعات

144- الزركلي خير الدين: الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين المستشرقين، ج2، دار العلم الملايين ، بيروت، لبنان ،1998

145- الزركلي خير الدين: الإعلان قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والهرب والمستعربين المستشرقين، ج3، دار العلم الملايين ، بيروت،لبنان،1998م.

146- الزركلي خير الدين: ج7، ط5، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ماي 2002.

147- الكفراوي حسن بن علي: شرح الكفراوي على الأجرومية على ،تح إبراهيم محمد حكومة دار المأمون ،عمارة جوهرة القدس ، الأردن، عمان، 1202ه.

148- رؤووف سلامة موسى: موسوعة إعداد وأعلام مصر والعالم ط1، دار مطابع المستقبل بالفحالة والإسكندرية الإسلامية ومكتبة المعارف ، بيروت، لبنان،2001 م.

149- زقزوق محمود: الموسوعة الإسلامية العامة ،المطابع التجارية القاهرة 2003م.

150 - نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة ، بيروت لبنان ، 1980.

4- الرسائل الجامعية

151- الجعبري حافظ محمد حيدر: الشيخ محمد عبده وأراه في العقيدة الاسلامية، عرض ونقد، رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية االشريعة والدراسات االعليا الشريعة ، فرع العقيدة، 1402ه/1982م.

152- بن رابح سليمان: العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919-1939، مذكرة لنيل شهادة ماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الحديث والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008م.

153- بن عدة عبد المجيد : الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954، شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،ج1، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2004-2005

154- بوقرة زوليخة: جمعية العلماء المسلمين نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستر، في علم الاجتماع والاجتماع الديني، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2008م.

155- ذياب هشام: محمد الملكي ابن عزون حياته ومواقفه وآثاره 1854_1916، مذكرة لنيل شهادة ماجستر، تخصص التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة بوضياف المسيلة،2014م.

5- المحاضرات

156- صاولي عبد الملك : ابرز علماء الحركة الوطنية أيام الاستعمار الفرنسي، محاضرة 9 سنة أولى ماستر سمعي بصري - الصحافة المكتوبة، مقياس تاريخ الجزائر الثقافي، السنة الجامعية، 2022 -2023.

6- الجرائد.

157- الشهاب، مج 9،ج2، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، فيفري 1933م.

158-الهادي حسيني محمد: المولود ابن الموهوب،الشروق أونلاين، 28-07_2016م.الهلال،هنري الروشفور الكاتب الشهير،ج12،السنة السادسة، 15 فيفري 1898م.

159- دويب عبد الرحمان: عمر راسم سهلة أطفأتها أعاصير النسيان، جريدة الشروق اليومي، 21اوث2009م.

160- عويمر المولود: الزيارة التى رسخت الأفكار الإصلاحية في الجزائر بقلم لامية أورتيلان، جريدة الخبر،21-07-2003م.

الفهارس

فهرس أسماء الأعلام

أسماء الرجال	أسماء النساء
أ	أ
الخديوي توفيق13-14-15-21-23	
أبو بكر الصديق71	
اللورد كرومر14-15	
إسماعيل باشا20	
أبو القاسم الحفناوي30	
المولود ابن الموهوب30-31-65-67-68-69-70-71-72	
الطيب بن عيسى55	
الجرجاني57	
الغزالي57	
ابن سهلان57	
أبو عبد الله البركة65	
أبي زيد القيرواني63	
أحمد صاري69-70	
أبو القاسم سعد الله66-68-70-90-	

103-101	
أبو منصور الصنهاجي65-90	
ب	ب
بوقندورة59-61-102	باية بورصاص63
	باسن يمينة بنت أحمد68
ج	ج
جمال الدين الأفغاني12-13-16-21-24-25-45	
جلال الدين القزويني57	
جونار67	
جولي الألكسندر55	
ح	ح
حسن عاصم25	
حسن الطويل11	
حمدان خوجة68	
د	د
درويش خضر11	
ر	ر

رضوان11	
رياض باشا13	
س	س
سعد زغلول13-14	
ع	ع
عبد القادر القباني14	عائشة بنت محمد مصطفى غياطو56
عثمان أمين29	
عبد القادر المجاوي31-67-71	
عبد الحليم بن سماية30-31-50-53-54-56-57-58-59-60-61-62-63-65-102	
عمر ابن قدور30-31-66-67-68-70-72-76-77-80-81-83-89-90-91-98-103	
عمر راسم30-31-63-67-76-77-78-79-89-90-92-98-103	
عمر بن الخطاب70-81	
علي بن عبد الرحمان54	
عبد الحميد بن باديس63	

علي بن أبي طالب90	
عبد الرحمان الثعالبي53-63	
علي بن الحاج موسى55	
عارف باشا55	
عارف باي55	
ك	ك
كالتي بلوسياني30	كريمة المحند54
ل	ل
لويس ماسينيو58	
لويس ليبين65	
م	م
محمد عبده أ-ب- ت-10-11-12-13-14-15-16-1718-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-45-49-50-51-53-57-59-60-61-62-65-68-69-70-71-72-73-76-91-93-94-98-100-101-103	

محمدابن الخوجة30-46-47-48-49-50-51-52-53-61	
محمد رشيد رضا14-17-49-50-60	
موبري خليل بن عمر الدزيري30-70	
محمد السعيد بن زكري47	
محمد فريد بك48	
مصطفى الكبابطي54	
مبارك الميمون55	
محمد بن عيسى الجزائري55	
محمد المكي بن عزون56	
محمد الخضر الحسني57	
محمد بن عبد الرحمان الأزهري63	
محمد الدراجي66	
محمد راسم63	
مفذي زكرياء90	
محمد ناصر90	

فهرس الأماكن

أ
الجزائر أ-15-28-29-30-31-32-46-49-50-52-53-54-55-56-57-58-60-61-62-64-65-66-68-72
أوروبا13-15-23
إيمولا56-66
الأغواط70
الأنجليز13-15-19
الشام56
إيطاليا15
السودان15
الإسكندرية16
القاهرة17-61
أزمير54
الحامة63-52

المغرب الأقصى64
ب
بني عدي العربية10
باريس13-14
بغداد55
بجاية65
بلوم60
بيروت
باب الواد56
ت
تونس15-29-30
د
دمشق14
ص
صقلية60-61
ط
طنطا10

طرابلس14
م
مصر45-50-51-65
محلة نصر10-12
مدينة الجزائر46-47-50-52-59-67-69
و
وهران30-62

1- الجداول

الجدول	العنوان
جدول1	مواضيع جريدة الفاروق
جدول 2	مواضيع جريدة ذو الفقار

2- قائمة الملاحق

الملحق	العنوان
ملحق1	رسالة ابن الخوجة للإمام محمد عبده
ملحق2	قصيدة ابن سماية في الإمام عبده
ملحق3	رسالة الإمام محمد عبده إلى الشيخ عبد الحليم ابن سماية
ملحق4	صورة الإمام محمد عبده
ملحق5	صورة الكمال ابن الخوجة
ملحق6	صورة عبد الحليم ابن سماية
ملحق7	صورة تجمع ابن سماية ومحمد عبده أثناء زيارته للجزائر
ملحق8	صورة غلاف جريدة ذو الفقار
ملحق9	صفحة من مجلة الجزائر

ملحق10	صورة المدير الديني لجريدة ذو الفقار محمد عبده
ملحق11	صفحة من جريدة الفاروق

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
*الشكر.	
*الإهداء.	
*قائمة المختصرات.	
*مقدمة.	(أ-ح)
الفصل الأول: محمد عبده دراسة في مساره الإصلاحي بالمشرق وعلاقته بالجزائر.	32-10
1-حياة محمد عبده ومساره التعليمي.	27-10
1-1 مولده ونشأته.	11-10
1-2مساره العلمي.	12-11
1-3 لقائه مع جمال الدين الإفغاني وتوحيد الجهود النضالية.	15-12
1-4 أهم نشاطاته بعد عودته إلى مصر.	17-15
1-5 أهم مؤلفاته.	18-17
1-6 وفاته.	18
2-أهم المشاريع الإصلاحية لمحمد عبده في المشرق.	24-18
2-1 مفهوم الإصلاح.	20-18

أ لغة: ب الإصلاح في الإسلام: ج اصطلاحا:	
2-2 الإصلاح التربوي عند محمد عبده.	22-20
3-2 إصلاح جامع الأزهر.	24-22
4-2 الإصلاح الديني: أ موقف محمد عبده من التقليد. ب من أسس التجديد الديني.	27-24
5-2 الإصلاح الأدبي واللغوي عند محمد عبده.	28-27
6-2 الإصلاح الاجتماعي والسياسي	34-28
3- زيارة محمد عبده للجزائر: قراءة في الأهداف والنتائج.	37-34
1-3 مسار ونشاطات الشيخ محمد عبده في الجزائر.	38-34
2-3 أهداف ونتائج زيارة محمد عبده إلى الجزائر.	38-36
الفصل الثاني: الرواد المصلحين المتؤثرين بأفكار محمد عبده.	72-39
1-محمد ابن الخوجة دراسة في مساره وعلاقته بمحمد عبده.	46-40
1-1مولده ونشأته.	41-40
1-2مهامه الإدارية ونشاطه الصحفي.	42-41

1-3علاقة محمد ابن الخوجة بمحمد عبده.	45-42
1-4وفاته وآثاره.	46-45
2- عبد الحليم بن سماية مساره وعلاقته بالإمام محمد عبده.	57-47
2-1نشأته وأصوله.	48-47
2-2تعليمه ونشاطه.	51-48
2-3موقفه من التجنيدالإجباري.	52-51
2-4علاقة الشيخ عبد الحليم ابن سماية بالإمام محمد عبده.	55-52
2-5وفاته وآثاره.	57-55
3-الشيخ المولود ابن المولود مساره وعلاقته بمحمد عبده.	62-57
3-1حياته ومساره العلمي.	59-57
3-2نشاطاته الجمعوية والثقافية.	60-59
3-3علاقة ابن الموهوب بمحمد عبده	62-61
3-4وفاته ومؤلفاته.	63-62
4- قراءة في سيرة مسار عمر راسم	67-63
4-1 التعريف بعمر راسم	64-63
4-2 تدرجه في النشاط الصحفي	66-64
4-3 ظروف ابتعاده عن الصحافة ووفاته	67-66

5- قراءة في سيرة ومسار عمر ابن قدور	72-67
5-1 التعريف بعمر ابن قدور	69-67
5-2 مساره الصحفي	72-69
الفصل الثالث:تأثير الفكر الإصلاحي لمحمد عبده في المجال الصحفي وبروز جرائد إصلاحية.	98-73
1- مجلة الجزائر دراسة في تأسيسها وأهم موضوعاتها	79-75
1-1 إصدار مجلة الجزائر	77-75
1-2 أهداف المجلة	77
1-3 دراسة أعداد الجريدة	79-78
2- جريدة الفاروق دراسة في تأسيسها وأهم مضامينها	89-80
2-1 التعريف بالجريدة	82-80
2-2 أهداف الجريدة	83-82
2-3 دراسة عينة من أعداد جريدة الفاروق	89-83
3- جريدة ذو الفقار دراسة في تأسيسها وأهم مواضيعها	98-89
3-1 تعريف جريدة ذو الفقار	92-98
3-2 أهداف الجريدة	93-92
3-3 دراسة أعداد جريدة ذو الفقار	98-93

*خاتمة.	100- 104
*الملاحق.	106- 116
*قائمة المصادر والمراجع.	116- 129
*فهرس أسماء الأعلام.	130- 134
*فهرس الأماكن.	135- 136
*فهرس الجداول.	137
*فهرس الملاحق.	137- 138
*فهرس الموضوعات.	139- 143

ملخص

عنوان المذكرة:"تأثير أفكار محمد عبده على تبلور الفكر الإصلاحي في الجزائر مطلع القرن العشرين".

عرفت الجزائر أبشع أنواع الاستعمار، ألا وهو الاستعمار الاستيطاني. الذي حاول من خلاله المستعمر إحلال الشعب الجزائري في المجتمع الفرنسي، ومحو الشخصية الوطنية الإسلامية. وذلك من باستخدام جميع الطرق والأساليب كالتجهيل، ومحاولة عزل الشعب عن العالم العربي الإسلامي. إلا انه أواخر القرن 19،وبداية القرن20م، ظهرت نخبة من المصلحين المتشبعين بالأفكار المشرقية، وأفكار المصلح الإمام محمد عبده. التي استقوها من الجرائد والمجلات المشرقية وخاصة المصرية. كالمنار،والمؤيد،واللواء. وقد ترسخت هذه الأفكار خاصة بعد زيارة ها الأخير إلى الجزائر سنة1903م. والتي كان لها عظيم الأثر في نفوس الجزائريين. وخاصة نخبة المصلحين،أمثال محمد ابن الخوجة،عبد الحليم بن سماية، والمولود ابن الموهوب. الذين لازموا الإمام عبده طيلة مكوثه في الجزائر، وأخذوا من علمه واتبعوا منهجه الإصلاحي. الذي حاولوا إصلاح المجتمع الجزائري، وتحريره من البدع والخرافات، وارجاع الإسلام إلى منبعه الصافي، بالاعتماد عليه. كما كان لمحمد عبده تأثير كبير في بروز الصحافة الإصلاحية في الجزائر. وقد قاد أول محاولاتها رائدي الصحافة الجزائرية عمر راسم،وعمر ابن قدور، المتشبعين بالأفكار العبدوية. وذلك عن طريق تأسيسهما لمجلة الجزائر1908م، وجريدة الفاروق1913م، وجريدة ذو الفقار1913م على التوالي. والتي اعتبرها الاستعمار مهددة لمصالحها، ولم تلبث طويلا حتى صادرتها وذلك لما تحمله من أفكار إصلاحية.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار الاستيطاني، الجزائر، الأفكار المشرقية، محمد عبده، نخبة المصلحين، المنهج الإصلاحي، ابن الخوجة، ابن سماية، ابن الموهوب، الأفكار العبدوية، عمر راسم، عمر ابن قدور، مجلة الجزائر، جريدة الفاروق، جريدة ذو الفقار.

Summary:

The title of the note: "The impact of the ideas of Muhammad Abduh on the crystallization of reformist thought in Algeria at the beginning of the twentieth century."

Algeria has known the worst kind of colonialism, which is settler colonialism. Through which the colonizer tried to replace the Algerian people in French society, and to erase the Islamic national character. And that is by using all methods and methods such as ignorance, and trying to isolate the people from the Arab Islamic world. However, at the end of the 19th century and the beginning of the 20th century AD, an elite group of reformers imbued with oriental ideas and the ideas of the reformer Imam Muhammad Abdu appeared. Which they extracted from the Levantine newspapers and magazines, especially the Egyptian ones. Kalmanar, supporter, and brigade. These ideas took root, especially after his last visit to Algeria in 1903 AD. Which had a great impact on the hearts of Algerians. Especially the elite reformers, such as Muhammad ibn al-Khawja, Abd al-Halim ibn Samaya, and al-Mawlud ibn al-Muhoub. Those who adhered to Imam Abdo throughout his stay in Algeria, took from his knowledge and followed his reformist approach. Those who tried to reform Algerian society, liberate it from heresies and superstitions, and return Islam to its pure source, by relying on it. Mohamed Abdou also had a great influence in the emergence of the reformist press in Algeria. Its first attempts were led by the pioneers of the Algerian press, Omar Rasim and Omar Ibn Kaddour, who were imbued with slavish ideas. And that was through their establishment of the Algeria magazine in 1908 AD, Al-Farouk newspaper in 1913 AD, and Zulfiqar newspaper in 1913 AD, respectively. Which colonialism considered a threat to its interests, and it did not take long to confiscate it, due to its reform ideas.

Keywords: settler colonialism, Algeria, oriental ideas, Muhammad Abduh, elite reformers, reformist methodology, Ibn al-Khawja, Ibn Samaya, Ibn al-Muhoub, Abdawi ideas, Omar Rasim, Omar Ibn Qadour, Algeria Magazine, Al-Farouq Newspaper, ZulfiqarNewspaper